الجعديات دراسةً ونقداً

(حديث علي بن الجعد)

إعداد

مالك سيف الدين أحمد القواسمي

المشرف

الدكتور ياسر أحمد الشمالي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٥ / جمادى الأولى / ١٤٢٢ هـ
الموافق ١٤ / ٨ / ٢٠٠١ م

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
١- فضيلة الدكتور ياسر أحمد الشمالي	رئيساً ومشرفاً
٢-فضيلة الدكتور شرف محمود القضاة	عضواً
٣-فضيلة الدكتور محمد عيد الصاحب	عضواً
٤-فضيلة الدكتور عبد الرزاق موسى أبو البصل	عضواً



الإهداء

إلى والدي الذي أحب العلم وغرس حبه في قلوب أبنائه مقتفياً بذلك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وإلى والدتي التي كانت تسعى دوما إلى راحتي وتحقيق آمالي.

وإلى شقيقتي أم أسامة –رحمها الله– التي من بيتها انطلقت في دراستي الجامعية.

وإلى جميع إخواني وأخواتي الذين أسال الله عز وجل أن يجعلهم جميعا مشاعل هداية للناس.

وإلى كل طالب علم جاد تشبث بهذا الطريق وسار عليه رغم كل العقبات.

وإلى كل من يوقد شمعة لإعلاء راية هذا الدين، من طلبة علم، ودعاة، ومجاهدين.

إليهم جميعا أهدي هذا البحث.

شكر وتقدير

يسعدني في هذا المقام أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى فضيلة الشيخ المعلم الدكتور ياسر الشمالي، الذي شرفت بتفضله قبول الإشراف على هذا البحث، والذي لم يزل يوجهني للارتقاء في أن يكون البحث مميزا، وكان لي خير عون ونعم المساعد، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة الميمونة، التي وافقت على قبول مناقشة هذا البحث، غير باخلة علي بنصح أو إرشاد.

ويطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من أسهم في إخراج هذا العمل، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور عبد الكريم الوريكات الذي اختار لي موضوع الدراسة.

فجزى الله الجميع خير الجزاء

المحتويات

الموضوع	الصفحة

ملخص الرسالة

إعداد :

مالك سيف الدين أحمد القواسمي

المشرف :

الدكتور ياسر أحمد الشمالي

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كتاب "الجعديات" للإمام، البغوي عبر فصول خمسة ، يحوي الفصل الأول مبحثين تعريفيين :

المبحث الأول : التعريف بالمصنف.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب.

أما الفصول الأربعة الأخرى فتحوي تحليلا وصفيا لقضايا في منهج الإمام البغوي في " الجعديات "،

يتضمن الفصل الثاني من هذه الدراسة مبحثين، تناول الأول منهما منهج البغوي في نقد الرواة مبرزا مدى اهتمام البغوي في ترجمته للرواة ، كما تناول منهج الإمام البغوي في الجرح والتعديل.

أما المبحث الثاني فقد خصصته لمنهجه في إعلال الروايات، إذ كان له معرفة في بيان العلل، تجلى ذلك في مواضع اختلاف الرفع والوقف، واختلاف الوصل والإرسال، واختلاف الانقطاع والاتصال. وكان يبين الوهم والشذوذ في الرواية إن وجدا .

أما الفصل الثالث : فقد خصص للصناعة الإسنادية في "الجعديات" وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الإسناد.

المبحث الثاني : منهج البغوي في عرض الأسانيد من حيث إفراد كل إسناد مع متنه، وتعداد الأسانيد وجمعها في قالب واحد، نحو "العطف على الشيوخ" و "التحويل بين الأسانيد"

المبحث الثالث : خصائص المنهج النقدي للإمام البغوي.

الفصل الرابع : منهج الإمام البغوي في المتون، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : التنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون.

المبحث الثاني : الاختصار في المتن.

المبحث الثالث : منهجه في تكرار الأحاديث.

المبحث الرابع : منهجه في غريب الحديث وتوضيح المقصود.

الفصل الخامس : زوائد الجعديات على الكتب الستة.

الخاتمة : وتضمنت ما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي منّ علينا بالهداية واتباع هذا الدين القويم، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وترسم خطاه إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن الحديث الشريف يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كتاب الله عز وجل . ولما تكفل الله بحفظ هذا الدين قيض لحديث المصطفى ﷺ رجالا أفذاذا ، واصلوا الليل بالنهار ليحموه من أن يعبث به عابث .

وفي هذا الزمان لابد أن يواصل طلبة العلم من هذا الجيل جهود العلماء السابقين ، فيدرسوا ما صنفه السابقون للإفادة منه وتعليمه للناس ، وتصنيف ما يمكن أن يخدم الأمة .

لذلك جاءت رغبة الباحث في بيان منهج الإمام البغوي في كتابه الجعديات ، ليطلع طلبة العلم على علم السابقين، وطرق روايتهم للحديث ،وتصنيفهم للكتب، لعلهم ينشروا هذا العلم الذي حفظه السابقون . فكتاب الجعديات من الكتب القديمة التي صنفت في العصر الذهبي لعلم الحديث،جمع بين إيراد الأحاديث، وذكر التراجم، وفتاوى الصحابة .

أهمية الدراسة:

- تبرز المنهج النقدي عند الإمام البغوي، وتظهر دقته في تأليفه للكتاب.
- كتاب الجعديات من المصادر في تصنيف الأحاديث، والآثار، وإيراد التراجم، فهو فريد في بابه ومنهجه.
- علي بن الجعد ، وهو صاحب جزء كبير من الروايات في هذا الكتاب، يعد من الأئمة القدماء الذين عاصروا الإمام البخاري ، فإسناده في رواياته عال ، وله ثلاثيات كثيرة.
- مؤلف هذا الكتاب أبو القاسم البغوي ، يعد من المُعَمَّرين الذين لهم باع طويل في علم الحديث، وله منهج فريد في تصنيف للكتاب.

- عدم اشتهار هذا الكتاب (الجعديات) أو تداوله في هذا العصر، جعل للكتابة عنه شأناً في تنبيه الباحثين والمختصين للاهتمام به، والإفادة منه ،والإطلاع على منهجه.

- المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلف يوضح منهج أحد العلماء القدماء من أصحاب الفضل في رواية الحديث ونقله إلينا.

- **الدراسات السابقة للكتاب:**

لم أقف على دراسة علمية وافية تبين منهج الكتاب سوى المقدمات التي كتبها من حققه، وهم الدكتور عبد المهدي عبد الهادي في رسالته للدكتوراه، والشيخ عامر حيدر حققه بعد الدكتور عبد المهدي دون إضافة عليه ،والدكتور رفعت فوزي الذي اعتمدت على كتابه في دراستي.

ولما كانت هذه المقدمات غير كافية للوقوف على منهجه ، اخترت أن تكون موضوع دراستي لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف لعلي أتوسع في بيان منهج المؤلف في تصنيفه للكتاب.

- **وأما عن منهج الدراسة الذي قام به الباحث:**

فقد اقتضت طبيعة الدراسة السير على منهجين:

- المنهج الاستقرائي.
- المنهج التحليلي الاستنباطي.

إذ قمت باستقراء جميع نصوص الكتاب، ومن ثم حاولت استخراج ما فيها من منهجية في العرض، فوضحت كيف كان الإمام البغوي يرتب الشيوخ في كتابه ،ومدى اهتمامه بذكر أخبارهم بين إطالة وإيجاز ، ثم بينت طريقة عرضه للروايات التي يذكرها ، واستخراج ما فيها من صناعة حديثية ، كالتحويل بين الأسانيد ، والعطف على الشيوخ. ومما بينته في دراستي كيفية تعامل البغوي مع المتون .

مصادر الدراسة:

الأول: كتاب "الجعديات" للإمام البغوي، وهو الكتاب محل الدراسة، من خلاله انطلقت في دراستي معتمداً على أفضل نسخة محققة له ، وهي من تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، فقد تميزت عن النسخ الأخرى من حيث ضبطها ، وتخريج الأحاديث ، وعدد النسخ التي اعتمد عليها .

الثاني: جاء هذا المحور متنوعا حسب مقتضيات الدراسة:

ففي الدراسة التي قمت بها للتعريف بعلي بن الجعد وأبي القاسم البغوي، اعتمدت على أمهات الكتب، والمصادر الأصيلة في بابها، وأهمها:

الطبقات الكبرى لأبن سعد، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتهذيب الكمال للمزي، وتذكرة الحفاظ للذهبي، وسير أعلام النبلاء للذهبي.

وقد اعتمدت على هذه الكتب كذلك، عند دراسة المبحث الأول من الفصل الثاني، وهو منهج الإمام البغوي في نقده الرواة .

أما في المبحث الثاني للفصل الثاني، وهو منهج الإمام البغوي في إعلال الروايات، فقد اعتمدت على كتب أهمها:

معرفة علوم الحديث للحاكم، علوم الحديث لابن الصلاح، وتدريب الراوي للسيوطي، وتوضيح الأفكار للصنعاني.

أما في كتب اللغة، فقد اعتمدت على القاموس المحيط للفيروز آبادي، والمعجم الوسيط.

وفي الفصل الثالث لهذه الدراسة، وهو الصناعة الإسنادية عند الإمام البغوي أفدت من كتب في المنهج، وهي:

الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه للدكتور محمد الطوالبة، وكتاب مناهج المحدثين للدكتور ياسر الشمالي، دراسات في مناهج المحدثين للدكتور أمين القضاة والدكتور عامر صبري.

كما استفدت من كتابي الدكتور نور الدين عتر، وهما منهج النقد في علوم الحديث، وكتابه الإمام الترمذي والموازنة.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تأتي في خمسة فصول:

- الفصل الأول: التعريف بالمصنف والكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمصنف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

- الفصل الثاني: المنهج النقدي في الجعديات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهجه في نقد الرواة.

تحدثت فيه عن منهج الإمام البغوي في إيراد التراجم، وفي الترجمة للرواة وفي الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: منهج الإمام البغوي في إعلال الروايات .

وقد تحدثت فيه عن منهج الإمام البغوي عند اختلاف الرفع والوقف، وعند اختلاف الوصل والإرسال، وعند اختلاف الانقطاع والاتصال، ومنهجه في بيان الوهم، وفي بيان الشاذ من الأحاديث.

- الفصل الثالث: الصناعة الإسنادية في الجعديات، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإسناد

المبحث الثاني: منهجه في عرض أسانيده، تناولت فيه منهج الإمام البغوي في الصناعة الإسنادية، من إفراد كل إسناد مع متنه، وتعداد الأسانيد وجمعها في قالب واحد، مثل العطف على الشيوخ، والتحويل بين الأسانيد.

المبحث الثالث: خصائص المنهج النقدي للإمام البغوي.

- الفصل الرابع: منهج الإمام البغوي في المتون، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون.

المبحث الثاني: الاختصار في المتن.

المبحث الثالث: منهجه في تكرار الأحاديث.

المبحث الرابع: منهجه في غريب الحديث، وتوضيح المقصود.

-الفصل الخامس: زوائد الجعديات على الكتب الستة.

ثم كانت الخاتمة التي دونت فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ومـــا رأيته من توصيات.

وأخيراً ، أدعو الله عز وجل أن يكون هذا العمل متقبلا عنده، وأن أكون قد وفقت في عرض موضوعاته، وأنا متيقن أن ما وفقت فيه فهو من الله تعالى، ومـا جانبت فيه الصواب فمن نفسي.

والله أسال أن يسدد على طريق الخير خطاي وأن يعصمني من الزلل.

الباحث

مالك سيف الدين القواسمي

الفصل الأول
التعريف بالمصنف والكتاب

المبحث الأول: التعريف بمصنف الكتاب

المطلب الأول: التعريف بعلي بن الجعد

أولاً: التعريف به (اسمه، نسبه، كنيته)

ثانيا: مولده ووفاته

ثالثا: طلبه للعلم

رابعا: أشهر شيوخه

خامسا: أشهر تلاميذه

سادسا: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه

سابعا: علا قة ابن الجعد بكتاب الجعديات

المطلب الثاني: التعريف بأبي القاسم البغوي

أولاً: التعريف به (اسمه، نسبه، وكنيته)

ثانيا: مولده ووفاته

ثالثا: طلبه للعلم

رابعا: أسانيده العالية

خامسا: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه

سادسا: أشهر شيوخه

سابعا: أشهر تلاميذه

ثامنا: عمله في الكتاب

تاسعا: آثاره العلمية

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: التحقق من اسمه

أولا: النسخ المحققة

ثانيا: التحقق من اسم الكتاب ومصنفه

ثالثا: بعض الأسماء التي وسم بها الكتاب

المطلب الثاني: قيمة الكتاب الحديثية

المطلب الثالث: منهج المصنف العام في كتابه

المبحث الأول: التعريف بمصنف الكتاب

المطلب الأول: التعريف بعلي بن الجعد

أولا: التعريف به[١]:- (اسمه، ونسبه، وكنيته):

"علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، مولى بني هاشم، أما الجوهري فنسبةً إلى بيع الجواهر، والبغدادي نسبةً إلى بغداد[٢]".

ثانياً: مولده ووفاته:

بين علماء الحديث تاريخ ولادة الإمام علي بن الجعد ،وذكروا أنها كانت سنة أربع وثلاثين ومائة، كما ذكروا سنة وفاته التي كانت سنة ثلاثين ومائتين .

وفي ذلك قال الرامهرمزي في إسناده عن علي ابن الجعد :

" كان لي حين ولي أبو جعفر المنصور الخلافة سنة ونصف.

وقال البراثي: ولي أبو جعفر المنصور الخلافة سنة ست وثلاثين ومائة، فنظرنا فيها فكان على ما قال مولد علي بن الجعد سنة أربع وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، فكان عمره ستا وتسعين سنة"[٣].

وأكد هذا الأمر تلميذه البغوي إذ قال :

" أخبرت أن مولد علي بن الجعد في سنة أربع وثلاثين ومائة، وتوفي يوم السبت في رجب لست بقين من الشهر سنة ثلاثين ومائتين.

---

[١] انظر ترجمته في :

ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٣٨/٧/ البغوي، الجعديات ٥٢٣/٢/ الرامهرمزي، المحدث الفاصل ص ٦٢٢/ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ٥٢٦/٢/ الخليلي، الإرشاد ٢٤٤/١/ الخطيب، تاريخ بغداد ٣٦٠/١١/ المزي، تهذيب الكمال ٣٤١/٢٠/ الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣٩٩/١/ الذهبي، الكاشف ٣٦/٢/ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٠ الذهبي، ميزان الاعتدال ١٤٣/٥/ ابن حجر، لسان الميزان ٣١٠/٧ /السيوطي، طبقات الحفاظ ١٧٨/٢،/ فؤاد سزكين، تاريخ التراث ١٩٨/١/١١.

[٢] المزي، تهذيب الكمال ٣٤١/٢٠.

[٣] الرامهرمزي، المحدث الفاصل ص ٦٢٢.

وقد استكمل ستاً وتسعين سنة، وأحسبه قد كان دخل سبعاً وتسعين"[1]

ثالثاً: طلبه للعلم وثناء العلماء عليه:

أقبل علي بن الجعد رحمه الله منذ صغره على سماع الحديث، وساعده على ذلك حبه للعلم، وقدراته الفائقة في الحفظ، فقد كان أثبت البغداديين في شعبة، رغم أن عمر علي بن الجعد عند وفاة شعبة رحمه الله كان ستة وعشرين عاماً. يحدثنا عن ذلك صاحب تهذيب الكمال فيقول:

"قال أبو بكر بن أبي الدنيا: أخبرت عن موسى بن داود، قال: ما رأيت أحفظ من علي بن الجعد، كنا عند ابن أبي ذئب فأملى علينا عشرين حديثاً، فحفظها وأملاها علينا، وقال صالح بن محمد الأسدي: سمعت خلف بن سالم يقول: صرت أنا، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، فأخرج إلينا كتبه، وألقاها بين أيدينا وذهب، فظننا أنه يتخذ لنا طعاما، فلم نجد في كتابه إلا خطأ واحداً، فلما فرغنا من الطعام، قال: هاتوا فحدث بكل شيء حفظاً[2]".

"وقال الحسين بن فَهْم أنه قال: سمعت يحيى بن معين في جنازة ابن الجعد يقول:

ما رَوَى عن شعبة (أُراه يعنى من البغداديين) أثبت من هذا، يعنى علي ابن الجعد، قال له: ولا أبو النضر قال: ولا أبو النضر، قال: ولا شبابة، فقال: ولا شبابة، فقال: خرب الله بيت أمه إن كان مثل شبَابة، قال ابن الفَهْم: فعجبنا منه نقول: ولا أبو النضر، فيقول: ولا أبو النضر، فنقول: ولا شَبَابة، فيقول: ولا شَبَابة"[3].

وفي هذا دليل واضح وتأكيد من بعض العلماء على علم علي بن الجعد ،وضبطه، وقوة حفظه.

---

(1) البغوي، الجعديات تحقيق. رفعت عبد المطلب ٢/٥٢٣.

(2) المزي، تهذيب الكمال ٢٠/٣٤٤.

(3) المزي، تهذيب الكمال ٢٠/٣٤٩.

رابعا: أشهر شيوخه:

بلغ عدد شيوخ ابن الجعد الذين ذكرهم البغوي في كتابه اثنان وستون شيخاً، كان كثير منهم من كبار أئمة الجرح والتعديل، وذلك لأن ابن الجعد عاش في عصر بلغ العلم مرتبة عالية، ومن أشهر شيوخ ابن الجعد:

١- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام مولى عبده.

مما يدل على ضلوعه في العلم، ما أورده المزي في كتابه من أقوال لأئمة الجرح والتعديل تثني على شعبة ، وما ذكره البغوي في الجعديات . ومن هؤلاء الأئمة أحمد بن حنبل، وابن المبارك، وأيوب ، وحماد بن سلمة، وعبد الرحمن بن مهدي، فقال في إسناده عن أحمد: أن شعبة كان ثبتا، وذكر قول ابن المبارك: أن قتاده كان يسأل شعبة عن حديثه وبين أن حماد بن سلمة قال لأبي الوليد الطيالسي: إذا أردت الحديث فالزم شعبة ،وذكر قول ابن مهدي: كان سفيان أمير المؤمنين في الحديث [١] .

وقد أكثر ابن الجعد من الرواية عنه .

٢- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله:

ترجم له البغوي ترجمة واسعة في كتابه الجعديات وذكر أقولا لأئمة الجرح والتعديل أمثال شعبة ،وسفيان ابن عيينة، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين، فقال أيوب: ما لقيت كوفيا أفضله على سفيان، وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري وذكروا أن سفيان أمير المؤمنين في الحديث ، وقال المزي بإسناده عن ابن أبي رزمة: قال رجل لشعبة: خالفك سفيان قال: دمغتني. وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ على مالك. وقال يحيى بن سعيد القطان ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان [٢]

---

(١) انظر المزي ، تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢. البغوي ، الجعديات ١ / ١ - ١٦

(٢) انظر المزي، تهذيب الكمال ١٥٤/١١. البغوي ، الجعديات ٢ / ١٢ - ٣٦

هذا المدح يدل على قدر الثوري في علم الحديث.

وبقية شيوخ ابن الجعد لهم باع طويل في هذا الميدان، وهم من السباقين فيه، ومن أشهرهم[1]:

(بَحْرُ بن كُنَيْز السَّقاء، وجرير بن حازم، وجسر بن الحسن، وحريز بن عثمان الرحبي، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وشيبان بن عبد الرحمن التميمي، وأبو معاوية الضرير، وهشيم بن بشير، ويزيد بن إبراهيم التستري، وغيرهم).

خامساً: أشهر تلاميذه:

لما أخذ ابن الجعد علمه عن أئمة الجرح والتعديل في زمانه، أمّهُ رجال عُدُّوا من كبار علماء الحديث فيما بعد، فأخذوا عنه العلم، وهذا يدل على قدر ابن الجعد ومنزلته العلمية. ومن أشهر هؤلاء الذين أخذوا عنه:

١- "**الإمام البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة**، وقيل: ابن الأحنف الجُعْفي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري الحافظ صاحب الصحيح، إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه، والمعول على كتابه بين أهل الإسلام"[2].

والإمام البخاري إمام الأئمة، عَلَم في عِلم الحديث،عَدَّ كثير من العلماء كتابه الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله ، ولسعة انتشاره لا يكاد يغيب اسمه عن الكبير ولا الصغير .

٢- ومن أشهر تلاميذه كذلك: **يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن**، وقيل: يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام.

أثنى عليه ثلة من أئمة الجرح والتعديل، منهم ابن المديني، إذ قال:انتهى العلم الى رجلين إلى ابن المبارك ،وبعده إلى يحيى بن معين. وقال أبو زرعة الرازي وأبو قلابة الرقاشي عن علي بن المديني: دار حديث الثقات على

---

(١) المزي ،تهذيب الكمال ١٢/٤٩٠.

(٢) المزي، تهذيب الكمال/ ٢٤/٤٣٠.

ستة، فذكرهم ثم قال: ما شذ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر، فذكرهم وقال: ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين[1].

هذان الإمامان كانا من أشهر من أخذ العلم الحديثي عن ابن الجعد، مما يدل على قدر ابن الجعد.

ومن تلاميذ ابن الجعد الذين كان لهم الفضل في حماية سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم"[2]:

(أبو داود، وأحمد بن إبراهيم الدَوْرقي، وأحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن عَبْدُوس بن كامل السراج، وأبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، وموسى بن الحسن السقلي، وموسى بن هارون الحمال).

سادسا: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

تكلم غير واحد في علي بن الجعد جرحاً وتعديلا، إلا أن المعدلين له كانوا أكثر، وحجتهم أقوى، وهم من أئمة الجرح والتعديل فقد أورد ابن أبي حاتم عن أبيه وصف ابن الجعد بالإتقان والصدق فقال :

"كتب عنه أبي في المرحلة الأولى سنة أربع عشرة ومائتين، وسألته عنه فقال: كان متقنا صدوقاً، لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره، سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، ويحيى الحماني في شريك، وعلي بن الجعد في حديثه.

سمعت أبا زرعة قال: سمعت أحمد بن جنبل يقول: كتبت عن علي ابن الجعد حديث أبي غسان محمد بن مطرف كله. نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن علي بن الجعد، فقال: كان صدوقا في الحديث"[3].

---

(1) انظر المزي ، تهذيب الكمال ٥٤٣/٣١.

(2) المرجع السابق ٣٤٤/٢٠.

(3) ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل/ ١٧٨/٦.

وقد ذكر ابن عدي توثيق أحمد ابن حنبل له مرة ، وقال مرة أخرى : إنه ضعيف [1].

و ذكر ابن حجر توثيق الدارقطني، وابن قانع، ومطين له. [2]

ومما اتهم به علي بن الجعد أنه جهمي:

قال الإمام الذهبي: "سمع منه مسلم جملة، لكنه لم يخرج عنه في صحيحه شيئاً، مع أنه أكبر شيخ لقي، وذلك لأن فيه بدعة، قال توبة :من قال القرآن مخلوق لم أعنفه، وقال الجوزقاني: يتشبث بغير بدعة، وقال مسلم: ثقة لكنه جهمي، أما أحمد بن حنبل فما مكن ولده عبد الله من الأخذ عنه"[3].

وقال المزي: "قال أبو علي الحسين بن إسماعيل الفارسي: سألت عَبْدوس عبد الله بن محمد بن مالك ابن هانئ النيسابوري عن حال علي بن الجعد، فقال: ما أعلم أني لقيت أحفظ منه، فقلت: كان يتهم بالجهم، فقال: قد قيل هذا ولم يكن كما قالوا، إلا أن ابنه الحسن بن علي كان على قضاء ، وكان يقول بقول جهم، قال عَبْدوس: وكان عند علي بن الجعد عن شعبة نحواً من ألف ومائتي حديث، وكان قد لقي مشايخ، فزهدت فيه بسبب هذا القول، ثم ندمت بعد"[4].

فهذا عبدوس يقول: أنه ما لقي أحفظ منه، ويذكر أنه ندم لأنه لم يأخذ عنه الحديث، وندمه يحتمل أمرين ١- أن ابن الجعد غير مبتدع أو ٢- إن كان مبتدعا فهو غير مغال فيها .

وفي سير أعلام النبلاء، انتقد الذهبي من تكلم في علي بن الجعد فقال: (وقال أبو يحيى الناقد: سمعت أبا غسان الدوري يقول: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا حديث ابن عمر : " كنا نفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم،

---

[1] انظر ابن عدي، الكامل في الضعفاء/ ٢١٣/٥.

[2] ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٧.

[3] الذهبي ، ميزان الاعتدال/ ١٤٣/٥.

[4] المزي، تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٠.

فنقول: خير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان، فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره [1] " ، فقال علي: انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول: كنا نفاضل. وكنت عنده فذكروا حديث إن ابني هذا سيد، قال: ما جعله سيداً .

قلت: أبو غسان لا أعرف حاله، فإن كان صدق فلعل ابن الجعد قد تاب من هذه الورطة)[2].

فهذا الإمام الذهبي وهو من أئمة النقد يحكم بجهالة سند هذه الرواية، وهذا كاف في ردها وعدم صحتها.

وقد أخرج العُقَيلي رواية عن علي بن الجعد ينكر فيها ما قاله أبو غسان الدوري:قال:" حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَورقي، قال: قلت لعلي بن الجعد بلغني أنك قلت: ابن عمر ذلك الصبي، قال: لم أقل ذلك، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله.

قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لم لم تكتب عن علي بن الجعد، فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه، فكان يبلغه عنه أنه تناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[3].

وفي هذا أرى أن علي بن الجعد ينكر ما قيل عنه في حق ابن عمر، كما أنه وضح أن أحمد بن حنبل نهى ابنه عبد الله أن يأخذ عن علي بن الجعد لأنه تكلم في الصحابة، وقد أوردت قولاً ذكره ابن عدي لأحمد بن حنبل وثق فيه ابن الجعد، ولا يمكن أن يوثق من يتكلم في الصحابة.

كما أن ابن الجعد روى أحاديث في النهي عن سب الصحابة في هذا الكتاب برقم (٧٣٧)، وكذلك في فضائل الصحابة، ولا أظن رجلاً بفضل علي بن الجعد يخالف ما يروي.

---

[1] صحيح ابن حبان ٢٣٧/٢٦ (٧٢٥١)

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٤.

[3] العقيلي، الضعفاء ٢٢٥/٣.

عقيدته:

ومن التهم التي ألصقت بعلي بن الجعد قوله بخلق القرآن، فقد عاش ابن الجعد فترة محنة القول بخلق القرآن في زمن المأمون. وبعد الإكراه قال بخلق القرآن كبقية العلماء، وذلك حتى ينجو من القتل.

والدليل على أن عقيدته هي عقيدة أهل السنة في أن القرآن كلام الله، قول الإمام البخاري:

"قال سعيد بن سليمان: لما أدخلنا على إسحاق بن إبراهيم، بدأ بعلي ابن الجعد فقال: ما تقول في القرآن، فقال: القرآن كلام الله فقال إسحاق: يا شيخ إننا كنا نراك بغير ذلك، قال: لا والذي لا إله غيره ما دنت الله بغير هذا"[1].

فهذا الإمام علي بن الجعد رحمه الله يدفع عن نفسه هذه التهمة ويقسم أنه ما دان الله بغير قوله إن القرآن كلام الله، مما يدحض تلك التهمة عنه.

قلت:

وبعد النظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل، أرى أن أقوال المعدلين للإمام علي بن الجعد أقوى وأرجح من أقوال من جرحه، وذلك لأنهم أئمة في هذا الميدان وهم كثر.

كما أن ما جُرح به رَدَّ عليه أهل العلم بما يقتضي رده عن علي بن الجعد، فهو ثقة كما وثقه المعدلون بأعلى عبارات التوثيق.

بالإضافة إلى أن علماء الجرح والتعديل الذين وثقوا ابن الجعد أعلم بحاله من غيرهم، فهم تلاميذه وملازموه، مثل يحيى بن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة.

ومعلوم أن فتنة خلق القرآن كان لها أثر كبير في صفوف الرواة جرحاً وتعديلاً، والإنصاف يقتضي تجاوز كل جرح كان سببه هذا الاعتبار.

---

(١) البخاري، التاريخ الصغير ٢/٢٦١.

سابعا: علاقة ابن الجعد بكتاب الجعديات:

للإمام علي بن الجعد جزء كبير من الروايات التي رواها الإمام البغوي في هذا الكتاب، حتى إن بعض الناس نسب الكتاب لعلي بن الجعد مثل الدكتور عبد المهدي الذي حقق الكتاب في رسالته للدكتوراة وذلك لكثرة رواياته فيه ، وسبب كثرة روايات ابن الجعد في الكتاب أنه عاش في زمن اهتم فيه العلماء برواية الحديث، مما جعله يسير في ركبهم، حتى صار عنده حصيلة كبيرة من الروايات. ساعده على حفظ ذلك القدر من الروايات، قدرته العجيبة في الحفظ، التي أثنى عليها كثير من العلماء.

أما عن حجم رواياته في الكتاب، فكانت لا تقل عن ثلثه، وهو جزء كبير لا يستهان به، رواه الإمام البغوي عنه، وأضاف عليه ثلثاً آخر من الأحاديث بسنده الخاص، كما أضاف كذلك ثلثاً ثالثاً من التراجم، للتعريف بشيوخ ابن الجعد وشيوخ شيوخه.

المطلب الثاني: التعريف بأبي القاسم البغوي

أولاً: التعريف به (اسمه، نسبه، كنيته) [1]:

"هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشله، الحافظ الإمام الحجة مسند العصر، أبو القاسم البغوي الأصل.البغدادي الدار والمولد، منسوب إلى مدينة بغشور، من مدائن إقليم خراسان.

وهو أبو القاسم بن منيع، نسبة إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي، صاحب المسند ونزيل بغداد ".

قال صاحب معجم البلدان:

"بغ هي التي قبلها، يقال لها بغ وبغشور، والنسبة إليها بغوي على غير قياس إحداهما، روي عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه قال: قال لي عبد الله بن محمد البغوي: أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة قلت: وهذا ليس بصحيح، فإن بغاوة بخراسان لا تعرف، وقد رأيت بغشور ورأيت أهلها وهم ينتسبون بغويين"[2].

ثانياً: مولده ووفاته:

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته، فتاريخ مولد العالم كثيرا ما يختلف فيها، خاصة وان الشخص لا يكون قد برز.

قال الخطيب فيما يذكره أبو القاسم عن نفسه:- [3]

(رأيت على كتاب جدي بخط يده، ولد عبد الله بن محمد أبو القاسم يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان في صدر النهار، من سنة أربع عشرة ومائتين.

---

[1] انظر.. ابن النديم، الفهرست ص ٣٢٥ ، الخليلي/ الإرشاد ٦١٠/٢ ، الخطيب / تاريخ بغداد ١١١/١٠ ، ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٤٦٨/١ ، الذهبي/ تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤ ، السيوطي/ طبقات الحفاظ ص ٣١٥.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤٦٨/١.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١١١/١٠-١١٢.

وقال أيضا: قرأت بخط جدي أحمد بن منيع، ولد أبو القاسم ابن ابنتي يوم الاثنين في شهر رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين.

وحدث الداودي وأبو بكر محمد بن عمر بن شاذان عنه، قال: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين، وحدث أيضا عن ابن شاهين أنه سمع ابن منيع يذكر مولده في سنة أربع عشرة ومائتين، قال الداوودي: وابن شاهين أتقن).

قلت: رجح أغلب العلماء وجزموا بمولده سنة ٢١٤هـ[١]

وخالفهم السمعاني وياقوت فجزما بمولده سنة ٢١٣هـ[٢]

أما عن تاريخ وفاته فقد قال الخطيب[٣]:-

"أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال توفي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن منيع الوراق [٤] ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة ودفن يوم الفطر وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا قلت ودفن في مقبرة باب التين".

ثالثا: طلبه للعلم:

طلب الإمام البغوي العلم صغيراً، فقد حرص عليه جده وعمه، فسمع الحديث مبكراً، وبدأ كتابته سنة ٢٢٥هـ.

قال البغوي عن نفسه في طلب العلم:

"وطلبت الحديث وأول ما كتبت إملاء في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين عن إسحاق بن إسماعيل وكان يحضر مجلسه المحدثون"[٥].

---

(١) ابن النديم/ الفهرست ٣١٢ ، الخطيب/ تاريخ بغداد ١١٢/١٠ ، الذهبي/ تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٤٥٥/١٤ ، ابن كثير/ البداية والنهاية ١٦٣/١١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤٦٨/١ ، السمعاني/ الأنساب ٢٧٤/٢.

(٣) الخطيب ، تاريخ بغداد ١١٦/١٠.

(٤) الوراق هو الذي ينسخ الكتب وقد توضح معناه في الصفحة التالية في السير

(٥) المرجع السابق ١١٢/١٠.

وقال البغوي عن نفسه : "مات إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثلاثين و مائتين، و كتبت عنه سنة خمس وعشرين، وقطع الحديث قبل أن يموت بخمس سنين[1]"

وقال الذهبي:

"حرص عليه جده وأسمعه في الصغر، إذ أنه كتب بخطه إملاء في ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائتين، فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفا، ولا نعلم أحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبي القاسم"[2].

كما أنه وضح بنفسه كيف بدأ طلبه للعلم إذ قال:

"كنت أُوَرِّق، فسألت جدي أحمد بن منيع أن يمضي معي إلى سعيد ابن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطيني الجزء الأول من المغازي عن أبيه، عن ابن إسحاق، حتى أورقه عليه، فجاء معه وسأله فأعطاني الجزء الأول فأخذته وطفت به، فأول ما بدأت بأبي عبد الله بن مفلس، وأريته الكتاب، وأعلمته أني أريد أن أقرأ المغازي على سعيد الأموي، فدفع إلي عشرين دينارا وقال: أكتب لي منه نسخة، ثم طفت بعده بقية يومي، فلم أزل آخذ من عشرين دينار إلى عشرة دنانير وأكثر وأقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نسخا لأصحابها بشيء يسير من ذلك، وقرأتها لهم واستفضلت الباقي، وقال: ورقت لألفي شيخ"[3]

قلت: هذا الأمر في بداية حياته يدل على تعلقه بالعلم، وحبه له، وحرصه على الأخذ من العلماء، ونشر العلم، فإذا كان الإمام البغوي في طفولته محباً للعلم، ففي شبابه كان أكثر حباً وتمسكاً به.

---

(1) البغوي، تاريخ وفاة الشيوخ/ ص٥٤ رقم ٥٥.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء/ ١٤/٤٤١ .

(3) المرجع السابق ١٤/٤٥٠

رابعا: أسانيده العالية:

للإمام البغوي ميزة مهمة في عصره، فهو من أصحاب الأسانيد العالية التي يسعى للحصول عليها كل طالب علم، وسبب ذلك أنه طلب العلم صغيرا ولقي المُعَمَّرين من المحدثين، مثل علي بن الجعد.

قال أبو يعلى الخليلي:

"أبو القاسم البغوي من العلماء المعمرين، سمع داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة، إلى أن قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم في آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ"[1].

ومما يدل على أسانيده العالية حواره مع الحافظ النيسابوري عن شيوخه إذ قال له بعد ذلك: أمرت أن تثبت أسامي مشايخي الذين لا يحدث عنهم اليوم أحد سواي . فلما عُدُّوا بلغ عددهم سبعة وثمانين شيخاً [2].

هذه الحادثة تؤكد أن البغوي كان صاحب أسانيد عالية، وتفرد بكثير منها في آخر عمره، وذلك لأنه كان من المعَمَّرين .

خامساً : أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

وثقه علماء الجرح والتعديل بأعلى عبارات التوثيق التي تدل على حفظه، وعلمه، وضبطه، وتمكنه مما تحمله، وبالرغم أنه عُمِّر إلا أنه لم يختلط في آخر عمره كما يحدث غالباً لكبار السن.

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقةً، ثبتاً، مكثراً، عارفاً"[3].

وقال الدارقطني: "ثقة جبل، إمام من الأئمة، أقل المشايخ خطأً"[4].

وقال الذهبي: "روى أزيد من مائة ألف حديث، لم يهم في شيء منها"[1].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٤٢.

(٢) الخطيب، تاريخ بغداد ١٠/١١٢.

(٣) انظر الخطيب،تاريخ بغداد ١٠/١١١.

(٤) الذهبي– تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٩.

وقال أبو يعلى الخليلي: "أبو القاسم البغوي من العلماء المعمرين، وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم في آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ، وهو عارف حافظ"[٢].

وقال الذهبي: "ما يتهم أبا القاسم أحد يدري ما يقول، بل هو ثقة مطلقاً"[٣].

قلت: رغم كل هذا المدح والتوثيق من الأئمة النقاد للإمام البغوي، إلا أنه تكلم فيه ابن عدي مخالفا جمهور النقاد، وحاول أن يقدح في حفظه وإتقانه.

قال ابن عدي:

(وافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين، والناس أهل العلم والمشايخ معهم مجتمعين على ضعفه، وكانوا زاهدين من حضور مجلسه، وما رأيت في مجلسه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظا. وكان مُجَّانُهم يقولون : في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أحدا حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو، وسمعه قاسم المطرز يوما يقول : ثنا عبيد الله العيشي فقال قاسم: في حرم من يكذب. وتكلم قومه فيه عند عبد الحميد الوراق ونسبوه إلى الكذب. وقال عبد الحميد، هو أنغش من أن يكذب أي، يحسن الكذب. وكان بذيء اللسان يتكلم في الثقات. وسمعته يقول يوم مات المروزي: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وعاصم بن علي، وسمعت منهما، ولم يذكرهما قبل موت المروزي، فلما كبر وأسنّ ومات أصحاب الإسناد احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه"[٤].

وقد تعقب ابنَ عدي بعضُ العلماء.

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء/ ١٤/٤٥٥.

[٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ/ ٢/٧٣٩.

[٣] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٥٥.

[٤] ابن عدي، الكامل في الضعفاء/ ٤/٢٦٧.

قال ابن الجوزي : " هذا كلام لا يخفى أنه صادر عن تعصب والوراقة لا تضره، وقلة الجمع عليه لا تؤذيه، وكلام المُجَّان لا أثر له، وقول المطرز خارج عن كلام أهل العلم، وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على أن ابن صاعد قد سمع منه.. أما الذي أنكر عليه، فما عرفنا أحدا أنكر عليه شيئا قط ، إلا أنه سها مرة في حديث ثم أعلمهم أنه غلط ، وهذا لا عيب فيه لأن الآدمي لا يخلو من الغلط"[1].

كما أن ابن عدي تراجع عن كلامه كما يبدو في نهاية ترجمة البغوي فقال: "والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وهو من أهل بيت الحديث، جده، وعمه، وطال عمره، واحتمله الناس، واحتاجوا إليه، وقبله الناس، ولولا أني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته وإلا كنت لا أذكره"[2].

قلت: إن ما ذهب إليه أغلب العلماء في توثيق البغوي لا يضره ما قاله ابن عدي، خاصة وأنه قد أثنى عليه في آخر كلامه.

سادساً: أشهر شيوخه:

كثرة الشيوخ لطالب العلم تدل على حبه للعلم وحرصه عليه ، وترفع طالب العلم منازل عن غيره، والإمام البغوي من الذين كثرت شيوخهم، ومن شيوخه من يعتبر من كبار الأئمة في ميدان السنة النبوية.

سمع البغوي أكثر من ثلاثمائة شيخ[3]، كما أنه ألف كتابا في تاريخ وفاة شيوخه، سماه (تاريخ وفاة الشيوخ) ،ذكر فيه أسماء جميع شيوخه، من كتب عنهم ومن لم يكتب، بلغ عددهم في الكتاب (٢٨٢) شيخاً ، حقق الكتاب محمد عزير شمس.

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم ٣٨١٧/٨

[2] ابن عدي، الكامل في الضعفاء/ ٢٦٧/٤.

[3] الذهبي، تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢.

ومن أشهر شيوخه:

١- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم أبو بكر بن أبي شيبة[١].

"قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: أبو بكر بن أبي شيبة صدوق، وهو أحب إلي من عثمان: قال عبد الله: قلت لأبي: إن يحيى بن معين يقول: عثمان أحب إلي، فقال أبي: أبو بكر أعجب إلينا من عثمان. وقال العجلي وأبو حاتم وابن خراش: ثقة ، زاد العجلي وكان حافظا للحديث".

"وقال عمرو بن علي: ما رأيت أحفظ من بن أبي شيبة، قدم علينا مع علي بن المديني فسرد للشيباني أربع مائة حديث حفظا وقام، وقال عبد الله بن أبي زياد: عن أبي عبيد القاسم بن سلام، انتهى الحديث إلى أربعة إلى أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني. فأبو بكر أسردهم له ،وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي أعلمهم به[٢]" .

٢-أحمد بن منيع ابن عبد الرحمن الإمام الحافظ الثقة ابو جعفر البغوي ثم البغدادي، واصله من مرو الروذ رحل وجمع وصنف المسند .
وثقه صالح جزرة وغيره . وكان مولده في سنة ستين ومئة [٣] .

٣- سريج بن يونس بن إبراهيم الإمام القدوة الحافظ أبو الحارث المروزي ثم البغدادي .

" سئل أحمد بن حنبل عنه فقال صاحب خير. وقال يحيى بن معين ليس به بأس .
وقال صالح جزرة ثقة جدا عابد . وقال أبو حاتم صدوق " [٤].

هؤلاء من علماء الحديث الذين تتلمذ الإمام البغوي على أيديهم.

---

[١] المزي، تهذيب الكمال ٢٤/١٦.

[٢] المزي،تهذيب الكمال ٤٠/١٦.

[٣] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٨٣

[٤] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٦

ومن أشهر شيوخه كذلك[1]:

"١- أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي.

٢- أبو نصر التمار.

٣- أحمد بن نصر الخزاعي، بشار بن موسى الخفاف، أبو خيثمة زهير ابن حرب، علي بن الجعد، علي بن المديني، عمار بن نصر، محمد بن بكار النصار، نعيم بن الهيصم. وممن جاءت له روايات عديدة في الجعديات كذلك، هدبة بن خالد، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ".

سابعا: أشهر تلاميذه

عُدَّ البغوي في زمانه محدث العراق، وذلك لأنه عُمِّرَ طويلا حتى رحل إليه الكثير من طلبة العلم، ومكنه من ذلك علمه الغزير، وثقة العلماء به، وسعة حفظه، حتى تتلمذ على يديه مشاهير علماء الحديث .

١-ابن حبان: ت (٣٥٤هـ) ذكره الحافظ الذهبي فقال:

"الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سُهَيْد ابن هُدْبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي البستي، صاحب التصانيف.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلم، صنف المسند الصحيح، والتاريخ، وكتاب الضعفاء، وفقه الناس بسمرقند.

وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال"[2].

---

(١) البغوي، تاريخ وفاة الشيوخ ص ٢١.

(٢) الذهبي، تذكرةالحفاظ ٣/٩٢٠- ٩٢١.

٢- الدارقطني الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان أبو الحسن علي بن عمـر بـن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ الشهير صاحب السنن (ت ٣٨٥هـ).

"قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع.

وإماما في القراء والنحويين، وأقمت في سنة سبع وستين ببغـداد أربعـة أشهر، وكثر اجتماعنا، فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشـيوخ. وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثلـه، وقـال الخطيب: كان فريد عصره، وإمام وقته ، وانتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بالعلل، وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة وصحـة الاعتقـاد والاطـلاع مـن علـوم كالقراءات"[1] .

هذان الشيخان من الذين تتلمذوا على يد الإمام البغوي، وكان كثـير ممـن تتلمذ علي يديه من الأئمة في زمانهم، ومن أشهر تلاميذه كذلك[2]:

"يحيى بن محمد بن صاعد، عبد الباقي بن قانع، ابن شاهين، ابـن عـدي الطبراني، ابن السكن، ابن السني، أبو عبد الله بن بطة، أبو طاهر المخلص، أبـو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وغيرهم" .

ثامناً : عمل الإمام البغوي في الكتاب:

للإمام البغوي رحمه الله بصمات واضحة في هذا الكتاب، ولم يكن مجـرد راو لحديث علي بن الجعد، فهو بحق يعد صاحب هذا الكتاب، إذ أنه أضاف علـى روايته لحديث علي بن الجعد روايات عديدة أخرى بسنده الخاص ، كما أنه كـان يترجم لشيوخ علي بن الجعد بقدر متفاوت، مما أضفى على الكتاب طابعا لم يعـهد من قبل العلماء، وأثر البغوي في الكتاب نعرفه عند الحديث عن منهجه الـذي دل على أن له باعا طويلا في هذا الميدان.

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ/ ٣/٩٩١.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٤٠.

تاسعاً: آثاره العلمية

للإمام البغوي مصنفات حديثية عديدة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط .

مصنفاته المطبوعة.:

١- كتابه الجعديات/ وهو الكتاب الذي أقوم بدراسته.

٢- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث أبي القاسم البغوي/ محقق الجزء محمد ياسين إدريس الطبعة الأولى ١٤٠٧ مكتبة ابن الخوري الإحساء- الدمام.

٣- تاريخ وفاة الشيوخ/ البغوي/ تحقيق محمد عزير شمس- الدار السلفية.

مصنفاته المخطوطة:

أما مصنفاته التي ما زالت مخطوطة فقد ورد ذكرها في مصادر متعددة جمعت ما ألفه الإمام البغوي وهي[1]:

١- معجم الصحابة

وهو المعجم الكبير وقد ذكرته بعض المصادر[2]

قال محقق كتاب تاريخ وفاة الشيوخ للبغوي عنه:

"ولم يصل إلينا الكتاب كاملاً، وإنما الموجود منه الجزءان العاشر والحادي عشر فقط، ويقعان في (٤٥١) صفحة بالمكتبة الكتانية بالمغرب، وتوجد نسخة مصورة عنه في اليونيسكو، ولم يطلع على هذه النسخة بروكلمان ولا سزكين، وقد رأيت صورته في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (٧٩١)، وتوجد أيضا قطعة صغيرة من الكتاب تحتوي على (٢٧ ورقة)، في المعهد الشرقي بشيكاغو برقم (١٢٠٢٧)، ويوجد الجزء التاسع من مختصر المعجم (من باب سلمة إلى

---

[1] انظر محمد ناصر الدين الالباني، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية/ المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٢٣٦ ،فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي ١/١/٣٤٥.
البغوي، تاريخ وفاة الشيوخ/ تحقيق محمد عزير شمس ص ٣٠.

[2] الذهبي، تذكرة الحفاظ/ ٣/٧٣٨/ السيوطي، طبقات الحفاظ ٢/٧٣٨.

باب من اسمه سفيان) بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع رقـم ٩٤ (ق ١٢٨أ-١٣٩أ) وهو برواية أبي القاسم عيسى الجراح"[١].

٢- المعجم الصغير

٣- حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي.

٤- من حديث أبي خالد هدبة بن خالد.

٥- من حديث كامل بن طلحة الجحدري.

٦- حديث مصعب بن عبد الله بن مصعب.

٧- حديث ماوية بن خالد.

٨- حديث حماد بن سلمة.

٩- جزء من حديث الإمام أحمد بن حنبل.

١٠- مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

١١- حكايات شعبة بن الحجاج وغيره.

١٢- جزء من أماليه أو حديثه.

١٣- حديث أبي سلمة.

١٤- كتاب السنن على السنن على مذاهب الفقهاء.

١٥- المسند.

١٦- مسند أسامة بن زيد.

١٧- مسند عثمان.

١٨- مسند عمار.

١٩- مسند معاذة العدوية عن عائشة.

٢٠- مسند أم سلمة.

[١] محمد عزير شمس ، مقدمة تحقيق تاريخ وفاة الشيوخ للبغوي ص ٣٢ .

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب.
المطلب الأول : التحقق من اسمه.

أولاً : النسخ المحققة :

١- أول من حقق الكتاب هو الدكتور عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الـهادي، في رسالته للدكتوراه من كلية أصول الدين/ جامعة الأزهر، وذلك في عـام (١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨ م).

طبع الطبعةَ الأولى من كتابه مكتبةُ الفلاح - الكويت، وذلـك فـي عـام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م) إذ جاء في مجلدين، وسماه المحقق (مسند ابن الجعد)، رغم أنه ليس مرتباً على مسانيد الصحابة، ولم يسِمْه صاحبه بهذا الاسم.

علل محقق الكتاب سبب تسميته بمسند ابن الجعد بما يلي[1]:

أ- عموم كلمة مسند فهي تطلق على كل كتاب حديثي أحاديثه مسنده، وقال: إنـه أُطلق على كتاب البخاري المسند، والدارمي كذلك أطلق على كتابـه المسـند، رغم أن كتابه جاء على ترتيب الأبواب.

ب- أشار في بداية كتابه أنه يذكر في بداية كل جزء من الكتاب عبارَة "من حديث علي ابن الجعد"، ثم قال: أنه لم يطلق عليه عنوان (حديث بن الجعد)لعـدم شيوع هذه التسمية.

قلت : إن ما علل به الدكتور عبد المهدي تسميته الكتاب بمسند ابن الجعـد غير كاف، وذلك لأن المحدثين وَسَموه بغير هذا[2].

٢- وحقق هذا الكتاب كذلك الشيخ عامر أحمد حيدر. أخرجت الطبعة الأولى منـه مؤسسة نادر، لبنان-بيروت، وذلك عام (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) إذ طبعَه فـي مجلد واحد، ووَسَمَه باسم "مسند ابن الجعد".

---

[1] علي بن الجعد، مسند ابن الجعد/ تحقيق د. عبد المهدي ١/٢٠٢.

[2] انظر ص ٣٠ من هذه الرسالة

ومن ملاحظاتي على تحقيقه، أنه لم يضف أي إضافة جوهرية على ما ذكره الدكتور عبد المهدي في تحقيقه للكتاب، بل اعتمد في تحقيقه للكتاب على تحقيق الدكتور عبد المهدي كما ذكر في مقدمته.

٣- وآخر من حقق هذا الكتاب هو الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، إذ أخرجت الطبعة الأولى منه مكتبة ومطبعة الخانجي بالقاهرة-مصر، وذلك عام (١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م) وكان في مجلدين.

وسَمَ الدكتور رفعت الكتاب باسم (الجعديات - حديث علي بن الجعد)، وقد اعترض على الدكتور عبد المهدي بن عبد القادر بتسميته له "مسند ابن الجعد".

اعتمدت في دراستي للكتاب على هذه النسخة، لأنها حسب رأيي أفضل النسخ، من حيث الضبط ، وتخريج الأحاديث ، واعتمادها على نسخ مخطوطة أكثر ، كما أن محققها تلافى أخطاء النسخ المحققه قبل نسخته ، والتصحيفات فيها قليلة مقارنة مع النسخ الأخرى.

ثانياً : التحقق من اسم الكتاب ومصنفه :

وفي ضوء الاختلاف في اسم الكتاب ونسبته إلى مصنفه ، إذ وَسَمَه الدكتور عبد المهدي بـ (مسند ابن الجعد) ناسبا الكتاب لعلي بن الجعد ،وتابعه على ذلك عامر حيدر عند تحقيقه له - كان لا بد من البحث الجاد للوقوف على حقيقة الأمر، وذلك من خلال البحث عما قاله الأئمة القدماء في اسم الكتاب، ولمن نسبوه، وكذلك من خلال النظر في المخطوطات المحفوظة في المكتبات المهتمة بذلك.

أ- ما ذكره الأئمة الأعلام في اسمه ونسبته :

١- ما ذكره الإمام الذهبي في كتبه.

- في تذكرة الحفاظ ٧٣٨/٢ قال عن البغوي "وجمع وصنف معجم الصحابة والجعديات"

- ووسَمَه كذلك بـ "الجعديات" في سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٤ إذ قال " ففي الجعديات" ١٤/١، ٢٥٠/٣.
- وقال : ".. وبإسنادي المذكور إلى البغوي في الجعديات" ٢٨٢/٥، ٣٢/٧.
- وقال "رواه البغوي في الجعديات" ٤١٠/٥.
- وقال كذلك في ترجمة أبي القاسم البغوي ٥٤١/١٤. "وصنف كتاب معجم الصحابة وجوده وكتاب الجعديات وأتقنه".
- وفي ترجمة ابن حبابة راوي الجعديات قال الذهبي في السير ٥٤٨/١٦ .. "وسمع من أبي القاسم كتابه المعروف بالجعديات".

٢- ما ذكره ابن حجر في كتبه:

- قال في تغليق التعليق : "وقال البغوي في الجعديات" ١٤٣/٢، ١٧٥ /١٥٢/٢، ١٦٦.
- وقال في تهذيب التهذيب:
  "أخرجه البغوي في الجعديات" ٣٢/٥.
  "ووصله البغوي في الجعديات" ٢٥٣/٦.
  "وقال البغوي في الجعديات" ٥٨/٨.
- وفي فتح الباري أتى ببعض العبارات التي فيها ذكر الجعديات، فقال:
  "وصله البغوي في الجعديات" ٥٣٢/١، ٤٥٤/٤، ٢٥٧/٥، ١٥٥/٩.
  "ورويناه في الجعديات" ٢٥٠/٥، ٢٥٧/٥، ٨٣٢/٨.

٣- فهرس مرويات الحافظ ابن حجر ، طبع باسم المجمع المؤسس في المعجم المفهرس ،حققه د . يوسف مرعشلي وذكر أن البغوي صنف كتاب "الجعديات".

٤- طبقات الحفاظ/ السيوطي ص ٣١٥ حيث أورد أن البغوي صنف كتاب الجعديات.

٥- مختصر طبقات علماء الحديث (ق ٩٤ب) وهو مخطوط ذكره محقق كتاب تاريخ وفاة الشيوخ/ البغوي ، محمد عزير شمس[1] دون أن يشير إلى عنوانه.

ب-ما ذكرته المخطوطات في اسم الكتاب ومؤلفه

١-في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، وضع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المنتخب من مخطوطات الحديث، إذ ذكرها تحت اسم البغوي أبو القاسم رقم (٤١٧) وكانت المخطوطة برقم (٨٣٧) وبعنوان(حديث علي بن الجعد أبي الحسن الجوهري) .

وذكر أنها نسخة تامة في ثلاثة عشر جزءا في مجلد كامل، حديث ٥٢٦ (ق ١-١٥٢)

فهذا الشيخ الألباني رحمه الله لم يَسِمْ (حديث ابن الجعد) بالمسند، وإنما تركه كما هو، مع العلم أن بعض العلماء سمى الجعديات بـ "حديث ابن الجعد" كما سيتبين بعد قليل.

٢- وفي فهرس مخطوطات الكتب المصرية :

فهرس المخطوطات المصورة / تصنيف فؤاد السيد.

ذكر مصنف الفهرس الكتاب برقم ٤٢٩ تحت اسم "مسند ابن الجعد" ، وخالف ما ذهب إليه العلماء في تسميتهم للكتاب .

قلت : وفي ضوء وسم المحدثين للكتاب بـ "الجعديات" ونسبته إلى الإمام البغوي، لا يحق لمُحْدَثٍ أن يَسِمَه بعنوان آخر، وينسبه إلى غير الإمام البغوي، مخالفاً ما اشتهر به بين طلبة العلم.

---

[1] البغوي، تاريخ وفاة الشيوخ/ ص٣٢.

كما أن المنطق والعقل يرجحان ما وَسَمَهُ به المحدثون القدماء، فالمصنف لم يَسِمْهُ بالمسند، والكتاب ليس على ترتيب المسانيد، كما أن الأسباب التي ذكرت لتسميته بالمسند غير مقنعة.

ثالثاً : بعض الأسماء التي وسم بها الكتاب :

من الأسماء التي وسم بها هذا الكتاب غير "المسند" و "الجعديات" أسامٍ عديدة، ذكرها بعض المحدثين في ثنايا كتبهم، إلا أنها لم تشتهر ، منها :

١- الفوائد الجعديات :

ذكره ابن حجر في فتح الباري مرة واحدة فقط، ولم يذكره غيره، قال : "هذا لفظ علي بن الجعد الموقوف في الفوائد الجعديات"[١].

قلت : هذا العنوان لم يشتهر ولم يعرف، كما إن ابن حجر نفسه في كتابه فتح الباري وغيره ذكر الكتاب في مواطن عديدة كما أسلفت و أكدّت أن الاسم الذي اشتهر به هذا الكتاب هو " الجعديات ".

٢- الأجزاء الجعديات :

ذكر هذا العنوان الكتاني إذ قال :

"الأجزاء الجعديات وهي اثنا عشر جزء من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهري"[٢].

قلت : هذا العنوان لم يذكره أحد سوى الكتاني ،ويظهر أن سبب تسمية الكتاني للكتاب بالأجزاء لأن صاحبه جزأه إلى عدة أجزاء.

٣- "حديث علي بن الجعد" أو "حديث الجوهري".

---

(١) ابن حجر، فتح الباري/ ١٢/ ١٢١.

(٢) الكتاني، الرسالة المستطرفة ص٩١.

أطلق بعض العلماء على مرويات ابن الجعد (حديث علي بن الجعد)، كما يظهر على كل جزء من أجزاء المخطوطة في بدايته عبارة (من حديث علي بن الجعد) ،حسب ما ذكره محققو الكتاب.

وممن أطلق على كتاب الجعديات "حديث علي بن الجعد" الخطيب البغدادي إذ قال :

"وقد حفظنا عنه حديث علي بن الجعد عن شعبة"[١].

كما أن الخطيب البغدادي أطلق على الكتاب (حديث الجوهري) [٢].

فيبدو أنه أطلق على الكتاب بما رأى أنه يعبر عما في داخل الكتاب.

وممن أطلق عليه (حديث علي بن الجعد) ابن ماكولا إذ قال :

".. وسمع عبد الوهاب الأنماطي حديث علي بن الجعد جمع البغوي جميعه بغير فوات"[٣].

وقال ابن حجر في ترجمته لـ علي بن حَسْكويه[٤]:

"إن إبراهيم المراغي كان أديباً تفقه على أبي إسحاق الشيرازي، قال ابن السمعاني : سمعت عمي الحسن بن منثور يقول : سمعت حديث علي بن الجعد على علي بن حسكويه".

قلت : لم يشتهر كتاب البغوي بهذا العنوان كشهرته بعنوان " الجعديات "

المطلب الثاني : قيمة الكتاب الحديثية :

أولاً : أسانيده العالية:

يمتاز هذا الكتاب بميزات عديدة، تجعل كل طالب علم حريصاً على اقتنائه والاهتمام به، فأسانيده العالية التي امتاز بها، والثقة الكبيرة بالإمامين ابن الجعد والبغوي، أكسبتاه الكتاب أهمية كبيرة.

---

(١) الخطيب، تاريخ بغداد ٣٩٢/٩.

(٢) الخطيب، تاريخ بغداد ٧/٩.

(٣) ابن ماكولا، تكملة الإكمال ٤٤٩/١.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان ٢١٣/٤.

أما الذي جعل أسانيده عالية ،فهو أن أغلب رواته عُمِّر ، كما أن ضبطهم لم يتأثر طيلة حياتهم بطول عمرهم، فكانوا ثقاتاً ضابطين. يتبين ذلك من خلال دراسة تراجمهم ومعرفة سني ولادتهم ووفاتهم.

فابن حُبَابة راوي الجعديات عن البغوي عُمِّر طويلاً، وهو آخر من روى الكتاب عن البغوي عاش من (٣٠٠-٣٨٩)هـ.

والصَرْفِيني عُمِّر طويلاً كذلك، وهو آخر من روى الكتاب عن ابن حبابة عاش من (٣٨٤-٤٦٩) هـ.

كما أن الأنماطي الذي روى عن الصرفيني عُمِّر طويلاً كذلك (٤٦٠-٥٣٨)هـ.

يظهرمن دراسة رواة الكتاب، أن أغلبهم كان من المُعَمَّرين، وهذه صورة من علو الإسناد للكتاب ، مما أضفى عليه قيمة علمية خاصة، جعلت أهل العلم يولونه عنايتهم ، وبعضهم كان يفتخر بأسانيده العالية التي أخذها من طريق البغوي.

قال الإمام الذهبي عندما ذكر حديث البغوي:

"وبقي حديثه عالياً بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وستمائة عند أبي المُنَجَّا اللَّتِّي، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبي الحسن بن المُقَيَّر، ثم كان في الدور الآخر المُعَمَّر شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، فكان خاتمة من روى حديثه عالياً بالسماع، بل وبالإجازة كان بينه وبينه أربعة أنفس، نعم وبعده يمكن اليوم (عصر الذهبي) أن يسمع حديثه بعلو بثلاث إجازات متواليات، لا بل بإجازتين"[1].

قلت :فهذه الأسانيد العالية هي التي أعطت لكتاب البغوي قيمة علمية كبيرة من حيث الرواية .

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٤٣.

ثانيا : التراجم :

لم يقتصر البغوي على الروايات والآثار التي أوردها في كتابه، بل أخرج كتابه بأسلوب فريد وفوائد عديدة، فخرج في حلة قشيبة تعجب كل من نظر فيه.

لقد ترجم البغوي لكل شيخ من شيوخ ابن الجعد قبل أن يروي أحاديثه، كما أنه ترجم لشيوخ شيوخه، مما جعله مصدراً مهماً في علم الرجال، اعتمد عليه بعض من صنف في الرجال، إذ أضاف إضافات عديدة جعلت الكتاب مرجعاً لا يستغنى عنه.

ثالثا : الفقه :

يعد كتاب الجعديات مصدراً حديثياً ، ومن مصادر الفقه كذلك ، لما فيه من مادة فقهية غزيرة أوردها المؤلف ، ترفد مصادر الفقه الإسلامي بفتاوى الصحابة والتابعين وغيرهم التي لا غنى عنها .

المطلب الثالث : منهج المصنف العام في الكتاب:

للإمام البغوي في كتابه هذا منهج فريد سار عليه في تصنيفه للكتاب، ولم يكن أحد من المحدثين قد صنف كتاباً على طريقته، فهي طريقة خاصة به:

أما معالم منهجه في الكتاب فهي :

١- جمع الإمام البغوي شيوخ ابن الجعد، وأورد بعض ما جاء من رواياتهم، إذ اعتمد في أغلب الكتاب على رواية الثقات، فقد استحوذت رواياته عن شعبة ابن الحجاج على نصف الكتاب.

وكانت روايات ابن الجعد عن سفيان الثوري، وشريك القاضي، وزهير ابن حرب، ومحمد بن أبي ذئب، ومتابعات الإمام البغوي لها بسنده الخاص - قد استحوذت على أربعة أخماس النصف الثاني من الكتاب.

أما روايات البغوي عن بقية شيوخ ابن الجعد ، فقد أوردها في الخمس المتبقي من الجزء الثاني من الكتاب.

٢- ترجم الإمام البغوي لشيوخ ابن الجعد ولشيوخ شيوخه ترجمات متفاوتة، منها المطولة، ومنها المتوسطة، ومنها القصيرة.

لذلك يعد هذا الكتاب بحق مصدراً مهماً في علم الرجال، وذلك لما فيه من تراجم، ولأنه كان متقدماً على كثير من كتب الجرح والتعديل.

٣- رتب الإمام البغوي أحاديث الكتاب على شيوخ ابن الجعد، ومن ثم رتبه على شيوخ شيوخه، وكان ترتيبه في الغالب على البلدان.

٤- احتوى الكتاب على كثير من آثار الصحابة، والتابعين، وفتاواهم الفقهية، لذلك يعد مصدراً مهماً في الفقه لا تقل أهميته عن الحديث.

٥- كان يجمع أحياناً أحاديث المسألة الواحدة في مكان واحد، ويذكر الروايات التي تتعلق بالمسألة، سواء كانت الروايات عن طريق ابن الجعد أو عن طريقه هو.

٦- جاء ترتيب الكتاب يشبه في ترتيبه كتب المعاجم .

٧- كان الإمام البغوي أحيانا يلجأ في أثناء كتابه إلى الاستدراك، خاصة عند ذكر أحاديث الشيوخ، فقد يذكر أغلب أحاديث الشيخ عند ترجمته، ثم يبدأ بذكر أحاديث شيخ آخر، ثم يستدرك ويورد بعض الأحاديث للشيخ الأول، وكذلك في الترجمة لشيوخه، فقد يذكر الترجمة في موضعها، ثم يستدرك عليها بعد ذكر ترجمة أخرى.

٨- يلاحظ من دراسة الكتاب أن للإمام البغوي اهتماماً واضحاً في الصناعة الحديثية، إذ يكثر عنده التحويل بين الأسانيد، والعطف على الشيوخ والمتابعات لأهداف عديدة وغير ذلك من فنون الصناعة الحديثية.

الفصل الثاني
المنهج النقدي في الجعديات

المبحث الأول : منهج الإمام البغوي في نقد الرواة.

المطلب الأول : منهج الإمام البغوي في إيراد التراجم.

أولاً : كيفيةعرض الإمام البغوي لتراجم كتابه، ومنهجه في ترتيبها.

ثانياً : كيفية ذكرالإمام البغوي لتراجم كتابه.

ثالثاً : الترجمة لمن ورد اسمه في الإسناد.

رابعاً : التمييز بين الرواة إذا اشترك اثنان أو أكثر في الكنية أو غيرها.

المطلب الثاني : منهج الإمام البغوي في الترجمة للرواة:

أولاً : اسم المترجم له ونسبه.

ثانياً : نسبة المترجم له.

ثالثاً : كنية المترجم له.

رابعاً : حالة المترجم له الاجتماعية.

خامساً : ذكره لحال المترجم له ، كعبادته ، وورعه ، وإخلاصه ، وعلمه.

سادساً : ذكره لبعض أقوال المترجم لهم.

سابعاً : ذكره لسنة المولد والوفاة.

المطلب الثالث : منهج الإمام البغوي في الجرح والتعديل.

أولاً : ينقل في أثناء ترجمته للراوي أقوال النقاد فيه.

ثانياً : يذكر أحيانا فوائد حديثية للعلماء في النقد .

ثالثاً : يذكر أثبت أصحاب الراوي فيه.

المبحث الثاني : منهج الإمام البغوي في إعلال الروايات .

تمهيد :التعريف بالعلة .

المطلب الأول :اختلاف الرفع والوقف .

أولا :تعريف المرفوع والموقوف .

ثانيا :التنبيه على الوقف والرفع.

ثالثا :الترجيح بين الوقف والرفع .

المطلب الثاني :اختلاف الوصل والإرسال .

أولا :تعريف الوصل والإرسال .

ثانيا :التنبيه على الإرسال .

ثالثا :الترجيح عند الإمام البغوي .

المطلب الثالث :اختلاف الانقطاع والاتصال .

أولا :تعريف المنقطع .

ثانيا :التنبيه على الانقطاع .

المطلب الرابع :بيان الإمام البغوي للوهم في الرواية .

أولا :تعريف الوهم .

ثانيا :تعيين صاحب الوهم وبيان سبب وقوعه .

ثالثا :تحديد الوهم وبيان صوابه .

المطلب الخامس :بيان الإمام البغوي للشاذ .

أولا :تعريف الشاذ في الاصطلاح .

ثانيا :الشذوذ في السند .

ثالثا :الشذوذ في المتن .

المبحث الأول : منهجه في نقد الرواة :

تمهيد :

لقد بذل الأئمة الأعلام لهذه الأمة قصارى جـــهدهم فـــي حفـــظ الحديـــث الشريف، وخطوا خطوات جليلة حفظت السنة الشريفة من العبث والضياع، حتـــى صار هذا الأمر مبعث الإعجاب والفخر في التاريخ.

فحب العلماء لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ،جعلهم يدونون سير الـــرواة من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الرواة الذين رووا حديث رسول الله صلـــى الله عليه وسلم، فكتبوا اسماءهم، وكنـــاهم، وأنســـابهم ، ومنشـــأهم ، وأخلاقـــهم، وعاداتهم، وغير ذلك. كل هذا فعلوه لكي لا يختلط الكذابون والضعفـــاء بـــالعدول الثقات.

ومن الأئمة الذين اهتموا بهذا الجانب النقدي، الإمام البغـــوي فـــي كتابـــه "الجعديات" إذ جمع إلى جانب الأحاديث التي ذكرها ، تراجم شيوخ شيخه الإمـــام علي بن الجعد، وتراجم شيوخ شيوخه، مما جعل الكتاب مرجعاً من مراجع كتـــب التراجم، ومصدراً لها، مثل كتاب :

تقدمه التعرفة / لابن أبى حاتم، و حلية الأولياء / لأبي نعيم ،

وتاريخ بغـــداد/ الخطيب، وسيـــر أعلام النبلاء / الذهبي.

وعند النظر في الأخبار التي ذكرتها هذه الكتب ومقارنتـــها مـــع تخريـــج الأخبـــار فـــي الجعديـــات، نـــرى أنـــهم قـــد أوردوا كثـــيراً منـــها من طريق الإمام البغوي رحمه الله.

ومن الأمثلة على ذلك :

١-أورد الإمام البغوي في الجعديات خبراً فقال : " أخبرنا عبد الله قال : نا محمد بن طريف ؛ أبو بكر الأعين قال : حدثنا [محمد بن جعفر] أبو جعفر المدائني ، عن ورقاء قال : قلت لشعبة :لِمَ تركت حديث أبي الزبير ؟ قال : رأيته يزن بميزان فاسترجع في الميزان "[١].

هذا الخبر الذي أورده البغوي ذكره أبو نعيم بسنده عن البغوي ، فقال :

"حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا عبدالله بن محمد البغوي ثنا أبو بكر الأعين ثنا محمد بن جعفر المدايني عن ورقاء قال : قلت لشعبة: لم تركت حديث أبي الزبير قال: رأيته يزن بميزان فاسترجح في الميزان فتركته " [٢].

٢- أورد الإمام البغوي في الجعديات خبراً ، فقال :

" حدثنا عمر بن شبَّة قال: نا عفان قال: قال: قال لي يحيى بن سعيد : ما رأيت أحداً قط أحسن حديثا من شعبة "[٣] .

هذا الخبر الذي أورده البغوي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن البغوي، فقال:

" أخبرنا الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثني عمر بن شبة حدثنا عفان قال: قال لي يحيى بن سعيد : ما رأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة "[٤].

قلت : كان البغوي مصدراً لبعض من ترجم للرجال ، وأن يكون مصدراً لبعض كتب الرجال المهمة يدل على قدره في هذا المجال .

---

[١] البغوي ،الجعديات ١٣/١ - ٣٢

[٢] أبو نعيم ، حلية الأولياء ١٥٢/٧.

[٣] البغوي ، الجعديات ١ / ١٦ - ٤٣

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٤

وفيما يلي نماذج تدل على ذلك :

الرقم المتسلسل	رقم الترجمة في الجعديات	الجزء والصفحة	المصدر الذي أخذ روايته عن البغوي	الجزء والصفحة
١-	٢	٦/١	تاريخ بغداد	٢٥٧/٩
٢-	٢	٦/١	سير أعلام النبلاء	٢٠٧/٧
٣-	٣	٦/١	سير أعلام النبلاء	٢٠٧/٧
٤-	٧	٧/١	تاريخ بغداد	٢٥٩/٩
٥-	٧	٧/١	سير أعلام النبلاء	٢٠٨/٧
٦-	١٢	٨/١	حلية الأولياء	١٥٤/٧
٧-	٢٢	١٠/١	سير أعلام النبلاء	٢١٧/٧
٨-	٥٠	١٧/١	تذكرة الحفاظ	٥٠٥/٢
٩-	٣٢	١٣/١	حلية الأولياء	١٥٢/٧
١٠-	٣٨	١٥/١	تقدمة التعرفة	١٣٤
١١-	٣٩	١٥/١	ميزان الاعتدال	١٢٦/١
١٢-	٥٠٤	١٧٢/١	حلية الأولياء	٣٢/٥
١٣-	٧٨٥	٢٤٢/١	تاريخ بغداد	٨/٩
١٤-	٨٠٢	٢٤٥/١	حلية الأولياء	٥٠/٥
١٥-	١٢٢٨	٣٥٥/١	سير أعلام النبلاء	١٨/٦
١٦-	١٩٠٠	٣٤/٢	تاريخ بغداد	١٦٧/٩
١٧-	١٩٠٧	٣٧/٢	تاريخ بغداد	١٦٤/٩
١٨-	١٩٨٩	٥٦/٢	الكامل في الضعفاء/ لابن عدي	١١٧/٢
١٩-	١٩٩٢	٥٦/٢	الكامل في الضعفاء/لابن عدي	١١٧/٢
٢٠-	١٩٩٧	٥٧/٢	الإصابة/ ابن حجر	٩٢/٤
٢١-	٢٠٠٤	٥٩/٢	الكامل في الضعفاء /لابن عدي	٩/٤
٢٢-	٢٨٧٥	٣٥١/٢	تاريخ بغداد	٢٩٧/٢
٢٣-	٣٣٩٦	٤٩٦/٢	الكامل في الضعفاء / لابن عدي	٦٧٢/٢

المطلب الأول : منهج الإمام البغوي في إيراد التراجم :

أولاً : كيفية عرض الإمام البغوي لتراجم كتابه، ومنهجه في ترتيبها :

أ – كيفية عرضه للتراجم :

مما يزيد كتاب الإمام البغوي أهمية, أنه أورد جميع ما فيه من روايات مسندة ، سواء كانت أحاديث أم تراجم. كما أن رواياته التي ذكرها في الترجمة للرواة جاءت بسنده الخاص، عن غير شيخه ابن الجعد.

ب– منهجه في ترتيب تراجم كتابه:

لا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم من منهج سار عليه صاحبه في تأليفه وترتيب التراجم فيه، فإما أن يرتبه على الأحرف الهجائية، ككتاب تهذيب الكمال للمزي وغيره، وإما أن ينحى منحى آخر في ترتيبه على الطبقات أو غير ذلك، مثل كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، وغيره من الكتب.

أما الإمام البغوي فلم ينص على منهجه في ترتيبه للشيوخ، إلا أن ترتيبه لهم بكيفية معينة دل على منهجه في تصنيفه للكتاب حسب البلدان، هذا بالإضافة إلى إشارة ذكرها في كتابه عند حديث الشاميين، إذ قال عبارة : "من حديث الشاميين"[1]. ثم أورد تحتها تراجم شيوخ ابن الجعد من الشاميين وأحاديثهم، مما دل على ترتيبه لشيوخ ابن الجعد حسب البلدان.

إلا أن الإمام البغوي رحمه الله كان يخرج أحياناً عن ذلك الترتيب، ويبدو هذا جلياً عندما بدأ كتابه بالكوفيين، ثم أدخل بينهم شيخين من شيوخ ابن الجعد مدنيين[2] ،وهما عاصم بن محمد بن زيد، والحسن بن زيد بن الحسن، ثم أكمل تراجم الكوفيين.

كما أنه خرق هذا الترتيب في نهاية تراجم الكتاب، بعد ذكر شيوخ ابن الجعد من الشاميين، فذكر شيخاً كوفياً وبصريين وواسطي ومدني وبصري.

---

(1) البغوي، الجعديات ٢/٥٠٤.

(2) البغوي/ الجعديات ٢/٩٧-٩٨.

وفي الجملة فقد ذكر الإمام البغوي الكوفيين، ثم المدنيين، ثم المكيين، ثم البصريين، ثم الشاميين.

ثانياً : كيفية ذكر الإمام البغوي لتراجم كتابه :

احتوى كتاب الإمام البغوي كما ذكرت على كثير من الراويات ذكر فيها أخبار الشيوخ، حتى إن حجم روايات التراجم بلغ ثلث الكتاب.

ومن دراستي للكتاب وجدت أن العدد الكلي للروايات، أحاديث وتراجم بلغ ٣٤٩٥ رواية[1].عدد الأحاديث المرفوعة والموقوفة وغيرها التي ذكرها الإمام البغوي ٢١٧٨ حديثاً، ومن ذلك نعرف أن الروايات الخاصة بالتراجم بلغت ١٣١٧ رواية ، وهذا العدد يزيد على ثلث الكتاب بمجمله.

أما بالنسبة لمن ترجم لهم الإمام البغوي من شيوخ في كتابه "الجعديات"، وجدت أن :

- عدد شيوخ علي بن الجعد الذين ذكرهم في كتابه اثنان وستون شيخا، ترجم الإمام البغوي لتسع وثلاثين شيخاً منهم، وهذا يعدل ثلثي التراجم .
- عدد شيوخ شيوخ علي بن الجعد الذين ذكرهم في الجعديات مائتان و أحد عشر شيخاً، ترجم الإمام البغوي لأربع وستين شيخاً منهم، وهذا يعدل ثلث التراجم .
- عدد الشيوخ لشيوخ شيوخ علي بن الجعد الذين ذكرهم الإمام البغوي في كتابه، وأورد لهم روايات بلغ سبعين شيخاً، ترجم الإمام البغوي رحمه الله لثلاثة شيوخ منهم فقط.

قلت : هذه الإحصائية للتراجم تدل على اهتمام الإمام البغوي بالتراجم ، حتى بلغت هذه النسبة.

---

[1] البغوي ، الجعديات ٥٢٣/٢.

ومن دراستي لعمل الإمام البغوي في تراجم شيوخ علي بن الجعد، وجـدت أنه كان يكثر من الترجمة لبعض الشيوخ، وأحياناً أخرى كان يتوسط في الترجمة، وثالثة كان مقلاً في ترجمته للشيوخ، في حين أنه لم يترجم مراراً لآخرين .

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ – من أكثر في ترجمته لهم :

١- سفيان الثوري ١٧٥٩-١٩٣٤/ ١٧٥ . أي أنه أورد فـي ترجمتـه ١٧٥ خبراً بين فيها حال سفيان، وهذا عدد كبير.

٢- شعبة بن الحجاج ١-٤٦/ أي أنه أورد في ترجمتـه ٤٦ خـبراً لبيان حاله، وهذا عدد كبير نسبياً أيضا .

ب- من توسط في ترجمته لهم :

١- قيس بن الربيع٢١١١ -٢١٢٠ / أي أنه أورد في ترجمته تسعة أخبار لبيان حاله ، وهذا توسط.

٢- زهير بن معاوية ٢٧٠٧-٢٧١٧/ ١٠.

وفي إيراد عشر أخبار لبيان حال زهير توسط كذلك.

جـ- من أقل في ترجمته :

١- معَرِّف بن واصل " ٢٠٦٦ " ذكر خبراً واحداً بين فيه اسمه وكنيته.

- أبو عقيل بن المتوكل " ٢٩٩٥ " ذكر خبراً واحداً بين فيه كذلك اسمه وكنيته.

د- من لم يترجم لهم :

١- أبو معاوية الضرير " ١٤ " .

٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار " ٢٤ "

فعندما أورد البغوي روايات هذين الشيخين لم يذكر عنهم أخباراً تبين حالهم . وعلى هذا سار الإمام البغوي في سائر التراجم التي ترجم لها من الشيوخ.

ثالثاً : الترجمة لم ورد اسمه في الإسناد:

لم يكتف الإمام البغوي رحمه الله بالترجمة لشيوخ شيخه، وشيوخ شيوخ شيوخه، بل تجاوز في الترجمة إلى أبعد من ذلك، فكان يترجم للرواة في إسناد الحديث أحياناً .

ومن الأمثلة على ذلك :

١- ما قام به في أثناء إيراد أحاديث شعبة عن حبيب بن أبي ثابت[1]. إذ قال الإمام البغوي :

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، قال : سمعت أبا العباس المكي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم... "

ثم قال الإمام البغوي بعد ذلك:

"حدثني ابن هانئ، عن أحمد بن حنبل قال : أبو العباس المكي الشاعر اسمه السائب بن فروخ وكان ثقة".

رغم أن الحديث جاء في ترجمة حبيب بن أبي ثابت، إلا أنه قام بالتعريف بشيخه ،وذلك لما رأى أنه لا بد من التعريف به في هذا الموطن.

٢- كذلك ما قام به في أثناء عرض أحاديث عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي[2]، إذ ذكر حديثاً للمسعودي، وترجم لأحد الرواة فيه ثم أتم ذكر أحاديث المسعودي.

(قال البغوي: "حدثنا علي، أنا المسعودي، عن جواب التيمي قال : قال عمر بن الخطاب: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح الطريق ...

(١) انظر البغوي/ الجعديات ١/١٨٣ - ٥٤٦-٥٤٧.

(٢) البغوي ،الجعديات:٢/٤١ -١٩٣٩- ١٩٤٠.

حدثنا محمد بن إسحاق قال : سمعت ابن نمير يقول : جَوّاب التيمي ضعيف الحديث، قد رآه سفيان الثوري، فلم يحمل عنه، قال ابن نمير : قال أبو خالد الأحمر : رأيت جَوّابا التيمي وكان يقص، ويذهب مذهب الإرجاء).

رابعاً: التمييز بين الرواة إذا اشترك اثنان منهم أو أكثر في الكنية أو غيرها:

حرص البغوي على أن لا يختلط اسم راو من الرواة مع آخر على من يقرأ كتابه ، لذلك كان يبين الراوي المقصود به في الرواية، إن توقع أن يكون في ذلك لبس، ففي تمييز الرواة عن بعضهم توضيح.

والبغوي كان يميز بين الرواة فيذكر أقوال العلماء في ذلك ،أو يذكر قوله في ذلك .

مثال الأول :

قال البغوي في ترجمة أبي سنان ضرار بن مرة[1]:

"حدثني محمد بن إسحاق عن ابن نمير قال : أبو سنان ضِرار بن مُرَّة ، وأبو سنان القِسْمَلي عيسى بن سنان، وأبو سنان سعيد بن سنان، وهو رازي، وهو الذي روى عنه إسحاق بن سليمان، وغيره، في حديثه لين، وأعلاهم ضرار ابن مرة، روى عنه سفيان وشعبة.

ومثال الثاني :

قال البغوي في ترجمة أبي المغيرة الدقيقي[2] :

"وهو صدقة بن موسى – ليس هو صدقة بن أبي عمران..

وفي هذا أرى أن البغوي اهتم أيما اهتمام بالتمييز بين الرواة ،وذلك حتى لا يختلط الأمر على القارئ.

---

(1) البغوي، الجعديات ١/١٩٦ - ٦٠٢.

(2) البغوي ، الجعديات ٢/٤٧٢ -٤١

المطلب الثاني : منهج الإمام البغوي في الترجمة للرواة:

سار البغوي على منهج واضح عند ترجمته للشيوخ، لم يختلف فيه عمن سبقه في الترجمة، وفيما يلي بيان منهجه في ذلك:

أولاً : اسم المترجم له ونسبه :

يورد البغوي في بداية كل ترجمة اسم الراوي، ولا يطيل في ذلك، فيكتفي بذكر اسمه، واسم أبيه، ونسبته، وكنيته أحياناً، ثم يورد بعد ذلك ما يحفظ من الأخبار للتعريف بالراوي، إن وجدت .

ومن الأمثلة على صنيعه هذا :

- قوله : من أخبار أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله.

"حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال : سمعت أبا نعيم يقول : اسم أبي إسحاق : عمرو بن عبد الله"[1].

- مثال آخر :

قوله : من أخبار شَريك بن عبد النَخْعي أبي عبد الله القاضي:

"حدثنا عمي، عن أبي عبيد قال : شريك بن عبد الله النخعي من بني حارثة، وحفص بن غياث منهم"[2].

ثانياً : نسبة المترجم له :

اعتنى الإمام البغوي رحمه الله بذكر أنساب الرواة، لأهميتها في التعريف بالراوي، فتارة كان ينسبهم إلى قبائلهم ، وأخرى كان ينسبهم إلى الأمصار ، ولم يكن هذا الأمر في كل تراجمه، بل كان ينسب بعضهم.

---

(١) البغوي، الجعديات ١٤١/١ - ٣٩٠.

(٢) البغوي ،الجعديات ١٩٧/٢ - ٢٤٣٥.

ومن الأمثلة على ذلك :

- عندما ترجم للحكم بن عُتَيْبه :

قال الإمام البغوي : "حدثنا أحمد بن زهير، أنا المدائني قال : الحكم ابن عتيبه كِنْدِي، ويقال أَسَدِيّ مَوْلى"(١).

- مثال آخر : في ترجمة محمد بن راشد ، قال الإمام البغوي:

"حدثني عباس قال : سمعت يحيى بن معين يقول : محمد بن راشد شامي، وكان بالبصرة وهو ثقة"(٢).

ثالثاً : كنية المترجم له :

اعتاد الإمام البغوي في الغالب ذكر كنية من يترجم له.

- مثال ذلك : في ترجمة منصور بن المعتمر قال الإمام البغوي :

"حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت يحيى بن معين يقول : منصور ابن المُعْتَمِر يكنى أبا عَتَّاب"(٣).

- مثال آخر : في ترجمة صخر بن جويرية ، قال الإمام البغوي :

- "حدثنا عباس ابن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : صَخْر ابن جُوَيْرِية كنيته أبو نافع"(٤).

رابعاً : حالة المترجم له الاجتماعية :

في ذكر حالة المترجم له اجتماعيا أهمية في التعريف به، فربما يكون منسوباً إلى شخص ، أو إلى قبيلة ولاءً ، وحتى لا يختلط الراوي المنسوب مع المولى ، وضح الإمام البغوي ذلك في غالبية ما أورد من تراجم.

---

(١) البغوي/ الجعديات ١/ ١٢٥ - ٣٢٦.

(٢) المرجع السابق ٢/٥١٠ - ٣٤٥٦.

(٣) البغوي، الجعديات ١/٢٧٥ - ٩١١.

(٤) المرجع السابق ٢/٤٠٧ - ٣٠٣٧.

- **مثال ذلك :في ترجمة حماد بن أبي سليمان قال الإمام البغوي :**

"وكان أبو سليمان مولى أبي موسى الأشعري، أخبرني بذلك الصاغاني عن ابن نمير"[1].

- **مثال آخر :في ترجمة أبي هلال محمد بن سليم الراسبي قال الإمام البغوي :**

"حدثنا أحمد بن زهير، نا ابن سلام قال : أبو هلال محمد بن سُلَيْم مولى بني ناجية كان نازلاً في بني راسب ونسب إليهم"[2].

ونادراً ما كان الإمام البغوي يبين نسبة الراوي إلى قبيلته

مثال ذلك:في ترجمة أبي حصين، وهو عثمان بن عاصم بن حصين،قال البغوي:

"حدثني محمد بن إسحاق عن ابن نمير قال : اسم أبي حصين عثمان ابن عاصم الأسدي، من أنفسهم"[3].

وهذا يدل على اهتمام الإمام البغوي بالتعريف بالراوي حتى لا يلتبس على طلبة العلم.

وكان البغوي يعرف الراوي أحياناً ببعض أقاربه .

مثال ذلك :في ترجمة حماد بن سلمة:

قال الإمام البغوي : "حدثني أحمد بن زهير، نا أبو سلمة، نا حماد ابن سلمة، أخبرني أبي، قال لي أبو حُرَّة الرَّقاشي: يا أبا صخرة، وكان حماد ابن أخت حميد الطويل"[4].

---

(1) المرجع السابق ١/١٢٨ - ٣٣٨.

(2) المرجع السابق ٢/٤٣٦ - ٣١٥٧.

(3) البغوي، الجعديات ١/١٩٢ - ٥٨٩.

(4) المرجع السابق ٢/٤٨١ - ٣٣٤٢.

خامساً : ذكره لحال المترجم له في جانب دينه، وعلمه ، وعبادته، وورعه، وإخلاصه، وعلمه، وزهده:

لا تكاد تخلو ترجمة من التراجم التي ذكرها الإمام البغوي إلا ويذكر فيها عن شخصية ذلك الشيخ، الدينية، والعلمية، وغير ذلك.

ومن الأمثلة على هذا الأمر :

١- ذكر زهد شعبة :

قال الإمام البغوي رحمه الله :

"أخبرنا عبد الله قال : حدثني عباس بن محمد مولى بني هاشم، قال : حدثني قُرَاد أبو نوح قال : رأى عليَّ شعبة قميصاً، فقال لي : بكم اشتريت هذا؟ فقلت بثمانية دراهم، فقال لي : ويحك أما تتقي الله؟ تلبس قميصاً بثمانية دراهم، ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم وتصدقت بأربعة فكان خيرا لك؟ قلت يا أبا بسطام إنا مع قوم نتجمل لهم. فقال شعبة : إيش تتجمل لهم"[1].

٢- ذكر عبادة ليث بن أبي سليم :

قال الإمام البغوي رحمه الله:

"حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، قال : كان ليث ابن أبي سليم صاحِبَ ليل ونهار - يعني الصلاة"[2].

٣- ذكر ورع حماد بن أبي سليمان:

قال الإمام البغوي رحمه الله:

"حدثني ابن زَنْجُوية، نا عبد الرزاق، عن معمر قال : قلت لحماد ابن أبي سليمان كنت رأساً وكنت إماماً في أصحابك فخالفتهم، فصرت تابعاً، قال : إني أن أكون تابعاً في الحق، خير من أن أكون رأساً في الباطل"[1].

---

(١) البغوي، الجعديات/ ٧/١ - ٥.

(٢) المرجع السابق ٢٠٦/١ - ٦١٣.

٤- ذكر ما يدل على إخلاص حبيب بن أبي ثابت :

قال الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا أبو سعيد الأشج، ناهُشَيم بن أبي ساسان، عن سفيان، قال : قلت لحبيب : حدثنا، قال : حتى تجيء النية"[٢].

٥- ذكر علم اسماعيل بن أبي خالد :

قال الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا صالح، نا علي قال : سمعت جريراً يقول : سمعت مُجالِداً يذكر عن الشعبى قال : ابن أبي خالد يَزْدَرِدُ العلم ازْدِراداً"[٣].

٦- ذكر تزكية العلماء لزبيد بن الحارث الإيامي:

قال الإمام البغوي:

" قال الإمام أحمد : نا قُرَاد قال : سمعت شعبة يقول : ما رأيت بالكوفة خيراً من زُبَيْد "[٤].

قلت : فيما ذكر الإمام البغوي في كتابه حول هذا الموضوع من أحوال شيوخ ابن الجعد، إشارة واضحة إلى أن هؤلاء الرجال الذين حمو سنة النبي صلى الله عليه وسلم هم نماذج فذة، وليسوا كبقية الرجال، مما يتطلب ممن يريد أن يُلحِقَ بهذا الركب، ويخوض هذا الميدان ، أن يتشبه بهم ويحذوا حذوهم، لعل الله عز وجل أن يلحقه بهم.

---

(١) المرجع السابق ١/١٣١ - ٣٦٠.

(٢) البغوي، الجعديات ١/١٨٧ - ٥٥٦.

(٣) المرجع السابق ١/٢٢٢ - ٦٩٨.

(٤) المرجع السابق ١/١٧٣ - ٥١١.

سادساً : ذكره لبعض أقوال المترجم لهم :

غالباً ما يدل كلام الشخص على شخصيته العلمية، أو الاجتماعية، أو غير هذا، لذلك نرى اهتمام الإمام البغوي بذكر بعض أقوال من ترجم لهم، لتعكس صورة هؤلاء الأئمة الذين حموا وحي السماء من أن يفتك به آثم.

ومن هذه الأقوال :

أ – من أقوال قَتَادة بن دِعَامة السَّدوسي :

قال الإمام البغوي:

"حدثنا الوليد بن شجاع، نا أبي، نا بكر بن خُنَيْس، عن ضرار -يعني بن عمرو-، عن قتادة قال : باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه، وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول"[1].

ب– من أقوال أيوب السختياني :

قال الإمام البغوي:

"حدثنا ابن زَنْجُويه، نا أبو توبة، نا مَخْلَد بن الحسين ، قال: قال أيوب : ما صدق عبد قط أراد الشهرة"[2].

جـ– من أقوال محمد بن المنكدر:

قال الإمام البغوي :

"حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، نا سفيان، نا رجل، عن ابن المنكدر أنه سئل أي العمل أحب إليك؟ قال : إدخال السرور على المؤمن. قال : فما بقي مما يُستَلذ؟ قال : الإفضال على الإخوان"[3].

---

(1) البغوي/ الجعديات/ ٣١٢/١ - ١٠٥٢.

(2) المرجع السابق ٣٦٠/١ - ١٢٥٦.

(3) المرجع السابق ٤٩٠/١ - ١٧٠٣.

سابعاً : ذكره لسنة المولد والوفاة :

لمعرفة سنة ولادة الراوي وسنة وفاته أهمية كبيرة في بيان اتصال السند أو انقطاعه ، ومعرفة من عاصر من الشيوخ. وفي ذلك رفع لشأن الراوي إن كان قد لقي كبار الأئمة في حياته.كما أن في معرفة سنة المولد والوفاة كشف كذب الوضاعين للحديث، وفضح فعلهم.لذلك فقد اهتمت غالبية كتب التراجم بذكر مولد من يُتَرْجَم لهم ووفاتهم.

وبما أن كتاب البغوي هذا يعد مصدراً من مصادر التراجم، فإن الإمام البغوي كان يذكر عند ترجمته للشيوخ مولد الشيخ أحياناً، وكثيراً ما يذكر وفاته.

ومن الأمثلة على ذلك :

أ – في ترجمة شعبة بن الحجاج :

قال الإمام البغوي : "أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : حدثنا يحيى بن سعيد قال : مات شعبة سنة ستين وهو ابن خمس وسبعين"[١].

ب– وفي ترجمة شَريك بن عبد الله :

قال الإمام البغوي في مولده :

"حدثنا إبراهيم بن هانئ، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال : بلغني أن شَريك بن عبد الله ولد في سنة خمس وتسعين"[٢].

وقال الإمام البغوي في وفاته: "حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: سمعت أبا نعيم يقول: شريك– يعنى مات سنة سبع وسبعين".[٣]

---

(١) البغوي، الجعديات ١/١٦/ – ٤٦.

(٢) المرجع السابق ٢/١٩٧، – ٢٤٣٦.

(٣) المرجع السابق ٢/٢٠٤، – ٢٤٦٦.

المطلب الثالث : منهج الإمام البغوي في الجرح والتعديل :

أولا :تعريف الجرح والتعديل

الجرح : اصطلاحاً : "هو الطعن في راوي الحديث بمـــا يســلب أو يخــل بعدالته أو ضبطه"[١].

التعديل اصطلاحاً :"وهو تزكية الـــراوي والحكــم عليــه بأنــه عــدل أو ضابط"(١).

وقد تكلم الشيخ طاهر الجزائري عن تعريف العلماء للعدالة وقال: إن مـــن أصعب الأشياء الوقوف على رسم العدالة ، فضلا عن حده[٢] .

ولأهمية الجرح والتعديل سار الإمام البغوي على المنهج الذي اختطه فـــي الترجمة للرجال، فلا تكاد تخلو ترجمة من التراجم التي تكلم فيها مـــن جــرح أو تعديل، وهذا دأب الأئمة الأعلام القدماء ، وهي ميزة امتازت بها الأمة الإســلامية عن بقية الأمم السابقة، لصون الشريعة الإســـلامية مـــن أن يتســرب إليـــها أي انحراف، أو تحريف، أو تصحيف، بخـــلاف الشــرائع الســابقة حيــث التغيــير والتحريف.

وفي الجرح والتعديل يذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليـــه وســلم، ويميز الطيب من الخبيث، وتمحص الأحاديث، وينتقى الرجال.

قال ابن أبي حاتم: "فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة معاني كتاب الله عز وجـــل، ومعالم دينه؟ قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن قيل: فبم تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء والجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان"[٣].

---

(١) نور الدين عتر، منهج النقد ص ٩٢ نقلاً من قسم الرواة ص ٨٢.

(٢) انظر طاهر الجزائري ، توجيه النظر ١ / ٩٤

(٣) ابن أبى حاتم، تقدمه كتاب الجرح والتعديل ص٢.

وهذه السنة النبوية يفوح أريجها بهذا الفضل، المتمثل بقيام كل طبقة من طبقات النقاد الجهابذة من كل عصر وفي كل مصر بإطفاء نار الكذب كلما أوقدها الكذابون.

وفي الجعديات قام الإمام البغوي رحمه الله بذكر آراء العلماء في جرح شيوخ الإمام ابن الجعد وتعديلهم ، وشيوخ شيوخه ، وذلك حتى يبقى من يقرأ الكتاب على بينة لما يقرأ، فيطمئن قلبه إلى ثقة رواة الأحاديث.

لذا فحري بكل من يقرأ الأحاديث الشريفة ، أن يعرف صحة ما يقرأ أو ضعفه ، وذلك حتى يبني فهمه للدين على ما صح دون غيره ،

ولقد سار الإمام البغوي على منهج واضح في الجرح والتعديل هذه معالمه.

أولاً: ينقل في أثناء ترجمته للراوي أقوال النقاد فيه:

في ترجمة الإمام البغوي رحمه الله لشيوخ ابن الجعد، وشيوخ شيوخه، اكتفى بنقل آراء أئمة الجرح والتعديل في الراوي، دون التدخل في الحكم على أي راو.

يظهر هذا من استقراء نصوص الجرح والتعديل التي ذكرها الإمام البغوي رحمه الله في الكتاب.

ومن هؤلاء الأئمة الذين اهتم الإمام البغوي بنقل آرائهم:

شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل.

ومن الأمثلة على هذا المنهج الذي سلكه الإمام البغوي:

أ- قول الإمام البغوي في ترجمة سِمَاك بن حرب:

"حدثني أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين سئل عن سِمَاك بن حرب، ما الذي عابه ؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره، قال يحيى: وسِمَاك ثقة"[1].

ب-وقال الإمام البغوي في ترجمة عبد العزيز بن صهيب:

"حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن صهيب البُنَاني، فقال: ثقة ثقة، عبد الوارث أروى الناس عنه، قلت له: فيحيى بن أبي إسحاق فقال: في حديثه- يعنى شيء، قلت: فأيما أحب إليك عبد العزيز أو يحيى؟ قال: عبد العزيز أوثق من يحيى، عبد العزيز من الثقات"[2].

ج- وفي تجريح الراوي قال الإمام البغوي في ترجمة يزيد بن عياض:

"حدثني عباس قال: سألت يحيى بن معين عن يزيد بن عياض، فلم يرضه"[3].

ونادراً ما كان الإمام البغوي يبين إن كان الراوي مدلساً أو غير مدلس، بالإضافة إلى بيان بدعته إن وجدت.

مثال ذلك: ما قاله الإمام البغوي في ترجمة عمرو بن مرة:

"أخبرنا عبد الله قال: أنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلس، إلا ابن عون، وعمرو بن مرة"[4].

وفي ذلك مبالغة إلا أن قوله يدل على دقة ابن عون وابن مرة .

ومثال بيان التدليس: ما قاله الإمام البغوي في ترجمة المبارك بن فضالة "حدثنا محمد بن هارون أبو نشيط، نا نعيم بن حماد، قال: سمعت عبد الرحمن ابن

---

(1) البغوي/ الجعديات ١٨٩/١ - ٥٦٨.

(2) البغوي، الجعديات ٤١٥/١، - ١٤٦٨.

(3) المرجع السابق ٣٩٠/٢ - ٢٩٨٥.

(4) المرجع السابق ١٨/١، - ٥١.

مهدي يقول: مبارك بن فضالة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: سمعت الحسن"[1].

ومثال بيان البدعة: ما قاله الإمام البغوي في ترجمة علي بن علي الرفاعي "حدثنا صالح بن أحمد، نا علي قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان علي ابن علي الرفاعي يرى القدر"[2].

وفي هذه الأمثلة ما يكفي لبيان نقله لأقوال أئمة الجرح والتعديل سواء كان هذا النقل جرحاً أو تعديلاً.

وفيما يتعلق بنصوص النقاد، وأيهم أكثر الإمام البغوي في الأخذ عنه وأيهم كان دون ذلك، وجدت بعد استقراء ما في الكتاب من روايات ، انه أكثر من النقل عن الإمام يحيى بن معين، فلا يكاد يخلو موضع إلا وله فيه قول.

ثم أكثر النقل من أقوال الإمام أحمد بن حنبل. ثم تلاه بعد ذلك نقله عن الإمام يحيى بن سعيد القطان . ثم عن الإمام شيخ شيخه شعبة بن الحجاج. وكذلك أكثر من النقل عن عبد الرحمن بن مهدي بعدهم .

ثانياً: يذكر أحيانا فوائد حديثية للعلماء في النقد.

من الملاحظ أن الإمام البغوي يذكر أحياناً فوائد تدل على رأيه أو رأي العلماء في الراوي .

أ-من الأمثلة على الفوائد التي ذكرها الإمام البغوي وهي للعلماء:

المثال الأول: قول الإمام البغوي في ترجمة شعبة عن عمار بن عقبة العبسي، "حدثنا صالح بن أحمد، نا علي عن يحيى قال: لم يسمع الثوري من عمار ابن عقبة"[3].

في قول الإمام البغوي رحمه الله إشارة إلى أن أي رواية تذكر من طريق سفيان، عن عمار، هي رواية منقطعة، لعدم سماع سفيان منه .

---

(1) المرجع السابق ٢/٤٦٨، - ٣٣٠٥.

(2) البغوي، الجعديات ٢/٤٧١، - ٣٣٢٣.

(3) البغوي/ الجعديات ١/١٩٠، - ٥٧٥.

***المثال الثاني*: قول الإمام البغوي في ترجمة عطاء بن السائب:**

"حدثنا احمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كل شيء من حديث عطاء ضعيف، إلا ما كان من حديث شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة"[1].

هنا ذكر الإمام البغوي عن يحيى بن معين فائدة مهمة للتعامل مع الأحاديث التي يرويها عطاء بن السائب، إذ يضعف حديث عطاء كله باستثناء ما رواه شعبة وسفيان وحماد عنه، وهذا أمر يستحق الذكر.

***المثال الثالث*: في ترجمة أنس بن سيرين قال الإمام البغوي رحمه الله:**

"حدثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت علي بن المديني يقول: محمد ومعبد وأنس ويحيى بنو سيرين إخوة.

ولم يرو عن يحيى أحد إلا أخوه محمد.

ولم يرو عن معبد إلا أخوه أنس وحفصة بنت سيرين أختهم وفي غير حديث علي بن المديني ، وكريمة بنت سيرين أختهم"[2].

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الروايات عن يحيى منقطعة ، باستثناء رواية محمد عنه.

وأي رواية عن معبد هي منقطعة ، إلا رواية أخيه أنس عنه ، لذا من الممكن اعتبار هذا القول ضابطاً للتعامل مع أحاديثهم، لمعرفة المتصل من غيره.

ب-من الفوائد التي ذكرها الإمام البغوي وهي له:

١- **قال أبو القاسم في ترجمة سلمة بن كهيل:** ولم يسمع سلمة من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جُنْدَب البَجَلي"[3].

ثم ذكر حديثا بسنده يدل على ذلك.

---

[1] البغوي ،الجعديات ١/٢٥٤، - ٨٣٧.

[2] البغوي/ الجعديات ١/٣٣٨، - ١١٥٨.

[3] المرجع السابق ١/١٧٠، - ٤٩٨.

"حدثني محمد بن ميمون الخياط، نا سفيان، نا الوليد بن حرب عن سلمة قال: سمعت جُنْدَب، ولم أسمع أحدا يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا جندب...."[1].

٢- قال أبو القاسم البغوي في ترجمة أبي إياس معاوية بن قُرَّة:

حدثنا عباس بن محمد، نا أبو عتاب الدلال، نا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: صعد ابن مسعود شجرة، فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه،...

قال أبو القاسم البغوي : ولا أعلم أحدا أسند هذا الحديث عن شعبة غير أبي عتاب الدلال[2] .

وفي قول أبي القاسم البغوي إشارة إلى إعلال أي راوية أخرى وردت مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، من غير طريق أبي عتاب الدلال.

٣- قال أبو القاسم البغوي في ترجمة عبيد الله بن أبي يزيد[3]:

"حدثنا على انا شعبة، عن عبيد الله بن أبي يزيد ،قال: سمعت ابن عباس"...

قال: ولم يرو شعبة عن عبيد الله بن أبي يزيد غير هذا الحديث، ولا حدث به عن عبيد الله غير شعبة ".

في هذا القول، يذكر أبو القاسم فائدة لرواية شعبة عن عبيد الله بن أبي يزيد... أنه لم يرو عن شعبة أي حديث غير هذا، فإذا ورد غيره فإنه لا يصح ، كذلك أعل أي رواية لهذا الحديث إن لم تكن من طريق شعبة.

---

(١) المرجع السابق ١/١٧١، - ٤٩٩.

(٢)البغوي، الجعديات١/٣٢٠ -١٠٩٥

(٣) البغوي ،الجعديات ١/٤٨٣ -١٦٨٣

ثالثا: يذكر أثبت أصحاب الراوي به:

من معرفة أثبت تلاميذ الشيخ يمكن ترجيح الروايات ، وذلك عند وقوع التعارض الأسانيد أو المتون.

لذا اهتم الإمام البغوي رحمه الله بذكر أقوال الأئمة التي بينت الأثبت في الشيخ ، إن تمكن من ذلك.

والأمثلة على عمل الإمام البغوي في كتابه عديدة منها:

١- ما قاله الإمام البغوي في ترجمة أبي إسحاق السبيعي:

"حدثنا عبد الله قال: نا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت أصحاب أبى إسحاق ، الثوري وشعبة".[١]

٢- وقال الإمام البغوي في ترجمة قتادة:

"حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عَرُوبة، وهشام الدّستوائي وشعبة، ومن حدث من هؤلاء بحديث فلا تبال ألا تسمعه من غيره"[٢].

٣- وفي ترجمة حماد بن سلمة قال الإمام البغوي:

"حدثني أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة[٣].

من هذه الأمثلة التي ذكرتها أرى أن الإمام البغوي رحمه الله قد اختط منهجاً في ذكر الأثبت في أحاديث الراوي، إن توفر له ذلك.

---

(١) البغوي ،الجعديات ١/١٤٧ - ٤١٩

(٢) البغوي ، الجعديات ، ١/٢١٢، - ١٠٥١.

(٣) المرجع السابق ١/٤٠٠ -١٤١٠

المبحث الثاني: منهج الإمام البغوي في إعلال الراويات:

العلة في اصطلاح المحدثين:

من أول من تكلم في العلة من المحدثين الحاكم – حسب علمي – إذ قال فيها:

"هو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل"(١).

وقال أيضا في نفس الموضع السابق : "وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل".

كما عرف الإمام ابن الصلاح العلة فقال:

"المعلول هو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر"(٢).

وعرف الحافظ العراقي العلة بقوله:

"العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فأثرت فيه، أي قدحت في صحته"(٣).

وقال الإمام السيوطي في تعريف العلة:

"العلة عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه، ويتطرق إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهراً"(٤).

مما سبق أرى أن أغلب العلماء والأئمة السابقين ذهبوا إلى ما ذهب إليه الإمام ابن الصلاح في تعريفه للعلة ، كما أن كثيرا منهم يطلق كلمة العلة على الجرح الظاهر توسعاً في استعمال الكلمة .

---

(١) الحاكم، معرفة علوم الحديث ص ١١٢.

(٢) ابن الصلاح/ علوم الحديث ص ٩٠.

(٣) العراقي/ فتح المغيث ص ١٠٤.

(٤) السيوطي/ تدريب الراوي ص ١٦٤.

المطلب الأول: اختلاف الرفع والوقف:

ان مسألة تعارض الرفع والوقف تعتبر من أدق المسائل الحديثية، وأكثرها غموضاً، لا يتقنها إلا من تمكن من فن علل الحديث، والإمام البغوي في كتابه الجعديات يشير إلى مواطن العلة في الأحاديث التي يتطرق إليها أحيانا كثيرة.

أولاً : تعريف المرفوع والموقوف :

الحديث المرفوع: "هو ما أضيف للنبي- صلى الله عليه وسلم- خاصة من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، سواء أكان متصل الإسناد أم منقطعه"[١].

الحديث الموقوف[٢]: "هو ما رُوِيَ عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير متصلا كان أو منقطعا، واشترط بعضهم أن يكون متصل الإسناد إلى الصحابي غير منقطع، ويستعمل الموقوف في غير الصحابي مقيداً، فيقال: وقفه فلان على الزهري، أو مالك، و إذا أطلق لايراد به إلا ما انتهى إلى الصحابي فقط.

وفقهاء خراسان يسمون الموقوف أثراً، والمرفوع خبراً، ويطلق المحدثون على كل هذا أثراً ".

والاختلاف في الرفع والوقف هو:

أن يرفع بعضهم حديثاً ويقفه آخرون، أو يرفعه في وقت ويقفه في آخر.

قال الإمام النووي[٣]:

"إذا روى بعض الثقات الضابطين الحديث مرسلا ،وبعضهم متصلا، أو بعضهم موقوفاً وبعضهم مرفوعا، أو وصله هو أو رفعه في وقت أو أرسله ووقفه

---

[١] انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث ص ٤٥، السيوطي/ تدريب الراوي ص ١١٦. القاسمي قواعد التحديث ص ١٢٣، الدكتور عتر، منهج النقد، ٣٢٥-٣٢٦.

[٢] الحاكم ،معرفة علوم الحديث ص١٩ / الخطيب ،الكفاية ص ٢١ / ابن الصلاح ،علوم الحديث ص١٨ ،السيوطي ،تدريب الراوي ١١٦ ، الصنعاني ،توضيح الأفكار ٢٦١/١

[٣] السيوطي ،تدريب الراوي ص١٤٣

في وقت ، فالصحيح أن الحكم لمن وصله أو رفعه ، سواء كان المخالف له مثلــه أو أكثر، لان ذلك زيادة ثقة، وهي مقبولة، ومنهم من قال: الحكم لمن أرســله أو وقفه. قال الخطيب: وهو قول أكثر المحدثين وعند بعضهم الحكم للأكثر، وبعضهم للأحفظ . وعلى هذا لو أرسله أو وقفه الأحفظ لا يقدح الوصل والرفع في عدالــة راويه، وقيل يقدح فيه وَصلُه ما أرسله الحفاظ ".

قلت: أرى أن الأحاديث الموصولة والمرسلة، أو التي فيها خــلاف بيــن الرفع والوقف لا يردها المحدثون مطلقا ولا يقبلونها مطلقا، وإنما بحسب القرائـن، وذلك لأنها تعتبر زيادة، فالرفع يعتبر زيادة بالنسبة إلى الوقف.

وفي هذا قال الإمام ابن حجر:

"فحاصل كلامهم أن الزيادة إنما تقبل ممن يكون حافظاً متقنا ،حيث يسـتوي مع من زاد عليهم في ذلك، فإن كانوا أكثر عددا منه، أو كان فيهم من هو أحفــظ منه، أو كان غير حافظ ولو كان في الأصل صدوقا فإن زيادته لا تقبــل، وهــذا مغاير لقول من قال: زيادة الثقة مقبولة وأطلق"[1].

ثانياً: التنبيه على الوقف أو الرفع:

أورد الإمام البغوي في كتابه أحاديث كثيرة موقوفة، سواء أكانت بسنده عن شيخه علي بن الجعد ، أم عن غيره، كان عددها في كتابه أربعمائة وأربعة وستين حديثاً.

وفي بعض المواطن أراد الإمام البغوي أن ينبه إلى أن هذا الحديث جـــاء مرفوعا وموقوفا، فكان يذكر ما يحفظ من روايات بسنده، سواء كانت مرفوعــة أو موقوفة.

مثال ذلك : قال الإمام البغوي رحمه الله[2]:

---

(1) ابن حجر، النكت ص ٢/٦٩٠.

(2) البغوي/ الجعديات ٢/١٦٦ – ٢٣٤٢، ٢٣٤٣.

("حدثنا علي، أنا شريك، عن الرُّكَيْن بين الربيع، عن نعيم بن حَنْظَلة، عن عمار قال: من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ".

قال أبو القاسم: لم يرفعه لنا علي بن الجعد. وحدثنا به غير علي مرفوعاً ،

" حدثناه عثمان بن أبي شيبة، نا شريك، عن الرُّكَين بن الربيع بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله [1] ").

مثال آخر: قال الإمام البغوي رحمه الله[2]:

(حدثنا علي انا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: والله إني لأرجو أن ألقى عيسى بن مريم، فإن عَجِلَ بي موت ولم ألقه، فمن لَقِيه منكم فَلْيُقرئه منا السلام.

هكذا حدثنا علي بهذا الحديث من قول أبي هريرة، وقد روى هذا الحديث غندر عن شعبة مسنداً.

" حدثنا به عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبة عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني لأرجوا إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم، وذكر الحديث ([3]) ").

ثالثاً: الترجيح بين الوقف والرفع

لم يكن الإمام البغوي رحمه الله يرجح بين رفع الحديث ووقفه، ولم يكن يشير إلى ما صح من هذه الأحاديث، بل كان يكتفي بذكر الروايات جميعها، ويذكر المخالف لها.

---

(1) سنن أبي داود، كتاب الأدب ر (٤٢٣٠)

(2) المرجع السابق ١/ ٣٣٠ - ١١٢٨، ١١٢٩.

(3) مسند أحمد ٢/ ٢٩٨ (٧٦٢٩)

المطلب الثاني: اختلاف الوصل والإرسال

ضمن الإمام البغوي كتابه الجعديات أحاديث عديدة مرسلة تجاوزت الخمسين حديثاً، وفي بعض الأحاديث كان يورد ما عنده من روايات بسنده، تصل تلك الأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

أولاً: تعريف الوصل والإرسال.

الوصل: هو صفة للحديث الموصول ، أما الموصول :

قال ابن الصلاح في تعريفه: " وهو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه"[1].

وقال السيوطي:- "هو ما اتصل إسناده مرفوعا أو موقوفا على من كان"[2].

الإرسال : هو الانقطاع . .

أما المرسل باصطلاح المحدثين قال الإمام السيوطي في تعريفه : " اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله يسمى مرسلاً "[3].

اختلاف الوصل والإرسال[4]:

" الحديث الذي رواه بعض الثقات مرسلاً، وبعضهم متصلا، اختلف أهل الحديث في أنه ملحق بقبيل الموصول أو بقبيل المرسل.

---

(١) ابن الصلاح، علوم الحديث ص٤٤.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي ص ١١٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٢٤ وانظر ابن الصلاح/ علوم الحديث ص ٥١.

(٤) ابن الصلاح/ علوم الحديث ص ٧١، السيوطي/ تدريب الراوي ص ١٤٣ بتصرف.

فالصحيح أن الحكم لمن وصله أو رفعه، سواء كان المخالف له مثله أو أكثر، لأن ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة، ومنهم من قال: الحكم لمن أرسله أو وقفه... وعند بعضهم للأحفظ ، وبعضهم الحكم للأكثر... "

قلت: ذكرت رأيي في هذا الاختلاف، في المطلب الأول عند ذكر الرفع والوقف، وذكرت رأي ابن حجر في أنها لا تقبل مطلقاً ولا ترد مطلقاً ،وإنما بحسب القرائن[1].

ثانياً: التنبيه على الإرسال:

كان الإمام البغوي ينبه أحياناً على وجود إرسال في الحديث، ثم يذكر حديثاً آخر يصله إن وجد له بسنده، وأحياناً أخرى لم يكن ينبه على وجود إرسال في الرواية، وإنما كان يكتفي بذكر الروايات المرسلة والموصولة، ويترك ملاحظة ذلك للقارئ، وغالبا ما كان يذكر المرسلة فقط دون ذكر أية رواية أخرى.

أ- مثال ما كان يشير إلى إرساله ويورد ما يصله من روايات بسنده.

قال الإمام البغوي رحمه الله[2]:

(حدثنا علي، أنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء . " قال أبو القاسم: لم يجاوز به الزهري ".

وقد رواه ابن عيينة [3] ، ويونس، ومعمر، وعقيل ، وسفيان بن حسين، عن الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا سريج بن يونس، وعبيد الله بن عمر، وهارون بن عبد الله، وابن المقرىء ، والحسن بن الصبَّاح ، قالوا: نا سفيان.

وحدثني ابن زنجويه ، نا عبد الرزاق عن معمر ، وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا طلحة بن يحيى الأنصاري، عن يونس بن يزيد

---

[1] انظر المطلب الأول ص ٦٧ من هذه الرسالة .

[2] البغوي/ الجعديات ٣٢٨/٢ ٢٨٠٢ -٢٨٠٧.

[3] ابن ماجه ، إقامة الصلاة والسنة فيها ر (٩٢٣)

وحدثني ابن زنجويه، نا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، وحدثني جدي، نا هشيم، قال: إن لم أكن سمعته من الزهري فحدثني به صاحبي سفيان بن حسين.

كل هؤلاء عن الزهري، عن أنس.

وفي حديث بعضهم: أخبرني أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قرب العشاء، وقال ابن عيينة: إذا وضع العشاء، وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء).

يلاحظ هنا أن الإمام البغوي أشار إلى مخالفة الرواية المرسلة لسائر الروايات فرواية ابن أبي ذئب عن الزهري خالفت جميع الروايات التي أوردها البغوي.

– مثال آخر على إشارة الإمام البغوي إلى الرواية المرسلة: قال الإمام البغوي رحمه الله[1].

(حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، نا يزيد بن هارون، نا شعبة، عن أيوب– قال محمد: كان في كتابي: "أبو موسى، مضروبا عليه، فلا أدرى قاله يزيد أو لم يقله، فضربت عليه– عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، ولا يقيم الرجل أخاه من مجلسه فيجلس فيه.

حدثنا أبو الربيع، نا حماد بن يزيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله.

حدثنا زياد بن أيوب، نا ابن عُلَيَّه، عن أيوب، قال: كتب إلي نافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الحديث، ولم يذكر ابن عمر.

حدثنا ابن زنجويه، نا حجاج، نا حماد بن سلمة، عن أيوب قال كتب إلي نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله.

---

(١) البغوي، الجعديات ١/٣٤٥ – ١١٩٢– ١١٩٩.

حدثنا ابن زنجويه (ح) قال: ونا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث [١]).

من خلال المثال السابق يتضح أن الإمام البغوي أشار إلى الرواية المرسلة، ويلاحظ أنها خالفت بقية الروايات عن نافع، وهذا يدل على أنها رواية معلولة.

ب- مثال على روايات لم ينبه الإمام البغوي على إرسالها، وإنما تركها للقارئ وملاحظته[٢].

قال الإمام البغوي رحمه الله .

-("حدثنا محمد بن بكار، نا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بألبان البقر، فإنها تَرُمُّ ([٣]) من الشجر، هو دواء من كل داء ([٤]) " .

-حدثنا أبو الربيع الزهراني، نا أبو وكيع الجراح بن مُليح، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود قال: قال يعني رجل يا رسول الله، أنتداوى؟ قال: نعم تداووا، فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، عليكم بألبان البقر، فإنها ترم من الشجر).

ثالثا: الترجيح عند الإمام البغوي بين الوصل والإرسال:

لم يكن الإمام البغوي يرجح رواية على أخرى، أو يصحح رواية ويضعف أخرى، وإنما كان يشير إلى الرواية المخالفة، وذلك بذكر الروايات التي عنده، والإشارة إلى المخالفة منها، كما سبق في الأمثلة الماضية.

---

(١) مسند أحمد (٦٠٥٤)

(٢) البغوي الجعديات ٢/ ٩٠ - ٢٠٩١، ٢٠٩٢.

(٣) تَرُم : أي تأكل بالمَرَمَّة ، والمَرَمَّة لذوات الظلف بمنزلة الفم للإنسان . ابن الجوزي ، غريب الحديث ١ / ٤١٦

(٤) مسند أحمد (١٨٠٧٧)

المطلب الثالث: الاختلاف بين الانقطاع والاتصال

أولاً: تعريف المنقطع

تباينت تعريفات علماء الحديث للمنقطع تبايناً كثيراً، ولعل هذا الاختلاف مرده إلى التدرج التاريخي لاستعمال هذا الاصطلاح بين المتقدمين والمتأخرين[١] وقد انقسموا في تصورهم إلى فريقين:

الفريق الأول:

جعلوه قسما خاصا، وأفردوا له مبحثا منفردا، ومن هؤلاء:

الإمام الحاكم[٢] ،وابن الصلاح[٣]، وتابعه المختصرون لكتابه، والناظمون له، وهم خلق كثير من الأئمة[٤].

وممن بكر في تمييزه عن المرسل، وأفرده عن غيره من المصطلحات التي تشترك معه، ونص على ذلك، الإمام الحاكم، فقال:" النوع التاسع من هذا العلم، معرفة المنقطع من الحديث، وهو غير المرسل، وقل ما يوجد في الحفاظ من يميز بينهما"[٥].

الفريق الثاني:

وذهب الفريق الثاني إلى تعميمه، وجعله أصلاً تتدرج تحته أنواع الانقطاع، فعرفه ابن عبد البر بقوله: "المنقطع كل ما لا يتصل، سواء كان يعزى إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– أو إلى غيره"[٦] .

وصحح المحدثون هذا التعريف .

---

[١] د. عتر، منهج النقد، ص ٣٦٧.

[٢] الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص ٢٧-٢٨.

[٣] ابن الصلاح، علوم الحديث ص ٥٦-٥٩.

[٤] انظر النووي، التقريب ص ٧، وابن كثير، اختصار علوم الحديث ص ٢٧-٢٨ / السخاوي ، فتح المغيث ١/١٥٦-١٦٠/ السيوطي تدريب الراوي ١٣٣.

[٥] الحاكم، معرفة علوم الحديث ص ٢٧.

[٦] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ١/ ٢١.

قال النووي: "الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء ، والخطيب، وابن عبد البر، وغيرهم من المحدثين: أن المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه"[1].

" وقد استقر المتأخرون من الحفاظ على إفراد "المنقطع" وتمييزه عن غيره من المصطلحات الحديثية، فعرفوه بأنه: "هو الحديث الذي سقط من رواته راو واحد قبل الصحابي في موضع واحد، أو مواضع متعددة بحيث لا يزيد الساقط في كل منهما على واحد، وأن لا يكون الساقط في أول الإسناد"[2].

ثانياً: التنبيه على الانقطاع:

ينبه الإمام البغوي بعد ذكر الرواية أو قبلها على ما فيها من علة، ففي الروايات التي تابع فيها شيخه علي بن الجعد غالباً كان يشير إلى الانقطاع إن وجد.

أ- أمثلة على إشارة البغوي للانقطاع:

المثال الأول: قال الإمام البغوي[3]:

-(حدثنا محمد بن بشار، نا محمد، نا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لعن الله المتفلجات والمتنمصات، ألا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن سليمان -يعني الأعمش ،عن إبراهيم قال : قال عبد الله : لُعِن المتنمصات والمتفلجات للحسن ألا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن منيع: لم يذكر في حديث الأعمش علقمة

- حدثنا شيبان بن فروخ، نا جرير بن حازم، نا الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله، قال: لعن الواشمات والمتفلجات والمتنمصات

[1] النووي، التقريب ص ٧.

[2] د. عتر، منهج النقد ص ٣٦٧-٣٦٨.

[3] البغوي/ الجعديات ١/ ٢٦٧ - ٨٨٥- ٨٨٩.

والمغيرات خلق الله. قال: فقالت امرأة يقال لها أم يعقوب من بني أسَدْ: إني لأظنها في أهلك، فقال لها: اذهبي فانظري، فذهبت فلم تر شيئا، فقالت : ما وجدت ما تقول في المصحف، فقال: بلى والله، قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- " حدثنا جدي، نا عَبِيْدة بن حُميد (ح) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم، لعن الواشمات، والموتشمات، و المتنمصات للحسن، المغيرات خلق الله [1] "، واللفظ لجدي.

- حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، وزياد بن أيوب قالا: نا أبو داود الحَفَري (ح) وحدثنا هارون بن عبد الله، نا قَبِيصَة (ح) وحدثنا ابن زنجويه، نا الِفريابي (ح) وحدثنا إبراهيم بن هانئ، نا عبيد الله بن موسى كلهم عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نحوه).

فيما مضى من الروايات يتضح أن رواية الأعمش التي لم يذكر فيها علقمة هي رواية منقطعة، أشار إليها الإمام البغوي، ثم أتبعها بروايات عديدة بسنده تشير إلى اتصال السند بين إبراهيم وعبد الله.

مثال آخر: قال الإمام البغوي[2]:

(حدثنا على، أنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذ جد به السير جمع بين المغرب والعشاء.

<u>قال أبو القاسم: ليس عندي عن علي بن الجعد في حديث الزهري عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم:" كان إذا جد به السير.." بين الزهري وبين ابن عمر أحد.</u>

---

[1] البخاري ، كتاب اللباس (٥٤٦٣)

[2] البغوي، الجعديات ٢/ ٣٢٦- ٢٧٩٩- ٢٧٩٥

[2] المرجع السابق ٢/٩ ١٧٧٤-١٧٧٣

- وقد روى وُهَيب، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جد به السير جمع.

- حدثني ابن زنجويه، حدثني، مُعَلَّى بن اسد، نا وهيب، عن ابن أبي ذئب ومالك بن أنس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بجَمْع [1].

- " حدثنا سريج وأبو خيثمة، قالا: نا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء ([2]) ".

في الروايات السابقة أشار الإمام البغوي إلى المخالفة في حديث علي بن الجعد للثقات، وأن ما رواه يعد حديثاً منقطعاً.

ب- أمثلة على إطلاق الإمام البغوي على المنقطع مرسلاً .

قال الإمام البغوي رحمه الله([3]) :

(حدثنا علي، أنا سفيان، عن يزيد الرَّقَاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من توضأ فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أوجب، يعني يوم الجمعة.

هكذا حدثنا علي، عن سفيان، عن يزيد الرَّقَاشي، عن أنس.

وهو مرسل، لم يسمع الثوري من يزيد الرقاشي شيئا، وبينهما الربيع ابن صبيح.

حدثنا أحمد بن منصور، نا يزيد بن أبي حكيم، نا سفيان، عن الربيع، عن يزيد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله.

---

[1] ليلة جمع : ليلة المزدلفة ابن الجوزي ، غريب الحديث ١/ ٧٢

([2]) النسائي كتاب المواقيت (٥٩٦)

[3] البغوي، الجعديات ٩/٢ ١٧٧٣-١٧٧٤

المطلب الرابع: بيان الإمام البغوي للوهم في الرواية :

أولاً: تعريف الوهم

الوَهَمُ اصطلاحاً:

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعريفه : " والوَهَمُ – بفتح الهاء – هو الشائع الذي يستعمله المحدثون ،عند ذكر خطأ الراوي أو الشيخ ، فيقولون : في حديثه وهم ، أو : في كلامه وهم، أي غلط ، وفي حديثه أوهام أو: له أوهام ، أي أغلاط [1].

ثانياً: تعيين صاحب الوَهَم وبيان سبب وقوعه.

قال الإمام البغوي رحمه الله[2]:

(حدثنا علي، أنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عدي بن حاتم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة.

" حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي: نا أبو داود، وبَهْز، عن شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، قال: سمعت عبد الله بن مَعْقِل، قال: سمعت عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله [3] ".

هكذا حدث بهذا الحديث عن عبد الله بن معقل، لا أدري، الوهم من عليّ أو هكذا قال لهم شعبة.

وقال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن يونس بن أبي إسحاق، رواه عن أبيه، قال: سمعت عدي بن حاتم، وأوهم فيه أيضا.

– حدثني صالح بن أحمد قال: سمعت عليا يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان يونس بن أبي إسحاق فيه شِحيّة ، وكان يقول: حدثني أبي قال: سمعت عدي بن حاتم يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة.

---

[1] أبوغدة ،إستدراك في تحقيقه لكتاب الرفع والتكميل ص ٥٥١

[2] البغوي– الجعديات ١/ ١٥٧– – ٤٥٧–٤٦١.

[3] البخاري ، كتاب الزكاة (١٣٢٨)

حدثني صالح بن أحمد قال: سمعت علياً يقول: قال يحيى: وهذا حدثناه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم.

قال يحيى: وكانت فيه غفلة-يعني يونس بن أبي إسحاق قال أبو القاسم: والحديث حديث أبي داود وبهز ،عن شعبة).

فيما مضى من روايات يظهراهتمام الإمام البغوي في تحديد الراوي الذي وقع منه الوهم، وسبب وقوعه ، ومن ثم رجح ما صح من الروايات، ولا يفعل هذا إلا من كان له باع طويل في علم الحديث.

ثالثا: تحديد الوَهَم وبيان صوابه .

قال الإمام البغوي رحمه الله[١]:

"حدثنا ابن المقرئ، نا أبي، نا شعبة، عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل بيعين بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار.

هكذا حدث ابن المقرئ بهذا الحديث عن أبيه، عن شعبة، عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو وَهَم، لأن الحديث حدث به شعبة عن عبد الله بن دينار، وأحْسِب ابن المقرئ وَهِم فيه هو أو أبوه."

المطلب الخامس: بيان الإمام البغوي للشاذ :

عند دراسة "الجعديات" رأيت أن الإمام البغوي يشير كثيرا إلى المخالفة في الروايات ، فهو حريص على جمع الروايات للحديث الواحد إن وجدت له بسنده ، ومن ثم يشير إلى الرواية التي خالفت بقية الروايات.

أولا: تعريف الشاذ في الاصطلاح:

عرف الإمام الشافعي الشاذ بقوله:

"ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا لم يروه غيره، وإنما الشاذ من الحديث أن يروي الثقات حديثا فيشذ عنهم فيخالفهم"[١].

---

[١] البغوي، الجعديات ص ٤٦٧/١ - ١٦٢٤، ١٦٢٥.

وعرفه الخليلي بقوله:

"الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد، يشذ بذلك شيخ، ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به[٢].

وذكر الحاكم أن الشاذ "هو الحديث الذي يتفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل بمتابع لذلك الثقة"[٣].

وقد انتقد ابن الصلاح على الخليلي والحاكم تعريفهما للشاذ، وخرج بقوله: "الشاذ المردود قسمان: أحدهما الحديث الفرد المخالف، والثاني: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجبه التفرد والشذوذ من النكارة والضعف، والله أعلم"[٤].

وقال ابن حجر في تعريف الشاذ:

"هو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه[٥]"

ثانيا: الشذوذ في السند:

من المعلوم أن الشذوذ يقع أحيانا في السند، وأخرى يمكن أن يقع في المتن، وهذا ما كان يشير إليه الإمام البغوي عند عنايته في رواية الأحاديث، فعندما يروي روايات الحديث الواحد، غالبا ما يشير إلى الرواية المخالفة لبقية الروايات بلفظ المخالفة، وأحيانا أخرى لم يكن يذكر لفظ المخالفة.

أ- الأحاديث التي أشار فيها إلى المخالفة في إحدى رواياتها:

المثال الأول: قال الإمام البغوي[١]:

---

[١] ابن الصلاح/ علوم الحديث ص ٧٦.

[٢] ابن الصلاح ،علوم الحديث ، ص ٧٧.

[٣] الحاكم، معرفة علوم الحديث ص ١١٩.

[٤] ابن الصلاح، علوم الحديث ص ٧٨، ٧٩.

[٥] ابن حجر ، نزهة النظر ص ١٣.

(رأيت في كتاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن المَنْدَلِيّ، او ابن القَنْدَلِيّ، عن زيد ابن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: العمرى للوارث.

– روى هذا الحديث ابن عيينة، وحماد بن زيد، وابن جريج، ومحمد ابن مسلم– كلهم عن عمرو، عن طاووس عن حجر المدري، عن زيد ابن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثناه سريج بن يونس وابن المقرىء، عن ابن عيينة[2] .

وحدثناه أبو الربيع الزَّهْرَاني وعُبيد الله بن عمر القواريري، عن حماد بن زيد...

وحدثنا به ابن هانيء عن أبى عاصم، وحدثنا جدي وزياد بن أيوب، عن رَوْح، جميعا عن ابن جريج.

وحدثنا داود بن عمرو، عن محمد بن مسلم

- ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن عمرو بن دينار عن طاووس، عن الحُجُوري، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالف رواية القوم جميعا عن ابن عباس .

- حدثناه زيد بن أَخْزَمْ ،نا حماد ،عن هشام .

– ورواه حماد عن قتادة، عن عمرو عن طاووس، عن الحُجُوري، حُجْر المَدَرِيّ، عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل رواية ابن عيينة وحماد وغيرهما).

في هذا المثال يتبين أن الإمام البغوي رحمه الله أشار إلى المخالفة في رواية معاذ بن هشام لبقية الروايات، وفيها إشارة إلى أنها شاذة عن بقية الروايات، فهي معلولة.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله[1]:

---

[1] البغوي، الجعديات ١/٤٧٦ – ١٦٥٣– ١٦٥٥.

[2] النسائي ، العمرى (٣٦٦٢)

-(حدثنا على، انا صخر، قال: سمعت أبا رجاء قال: نا ابن عباس قـــال: قال محمد صلى الله عليه وسلم: اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلـــها الفقـــراء و المساكين واطلعت إلى النار فرأيت أكثر أهلها النساء.

- حدثنا شيبان، نا أبو الأشهب، نا رجاء، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع ، فذكر مثل حديث صخر.

روى هذا الحديث غير واحد عن أيوب، عن أبي رجاء، عن ابن عباس "ورواه عبد الوارث عن أيوب، عن أبي رجاء، عن عِمْران بـــن حصَيـــن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وخالف رواية الجميع [٢] ".

- "حدثنا جدي وزياد بن أيوب، قالا: نا إسماعيل بن إبراهيم، نا أيوب عـــن أبي رجاء العَطاردي قال: سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وســلم فذكر مثل حديث صخر[٣] ".

- حدثنا أحمد بن المقدام، نا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، نا أيوب عـــن أبي رجاء، قال: سمعت ابن عباس يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: اطلعت في الجنة، فذكر الحديث.

- حدثنا ابن زَنْجُويه، نا مُعَلَّى بن أسد...

وحدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، نا عفان، قالا: نا وهيب، عن أيوب، عـــن أبي رجاء، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله).

في هذا المثال يتبين أن الإمام البغوي رحمه الله قد جمع الروايـــات التـــي بسنده لهذا الحديث، ومن ثم أشار إلى الرواية المخالفة لبقية الروايات، والتي يكمن فيها الشذوذ.

المثال الثالث: قال الإمام البغوي رحمه الله[٤]:

---

[١] البغوي/ الجعديات ٤١٧/٢ - ٣٠٧٨- ٣٠٨٤.

[٢] البخاري ، النكاح (٤٧٩٩)

[٣] مسلم ، الذكر والدعاء ةالتوبة والإستغفار (٤٩٢٠)

[٤] البغوي، الجعديات ٤٢٩/٢ - ٣١٢٥- ٣١٢٦.

- (حدثنا علي بن الجعد: نا سَلاَّم بن مِسكين، عن عُمَر بن مَعْدَان وثـابت، عن انس بن مالك، قال: شهدت وليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها خبز ولا لحم.

- حدثنا شيبان، نا سلام بن مسكين، نا عمر بن معدان، عـن أنـس بـن مالك، مثله.

- ولم يذكر ثابتا، ولا نعلم أحدا قال في هذا الحديث مع عمر بن معـدان "ثابت" إلا على بن الجعد).

رغم أن الإمام البغوي في هذا المثال لم يذكر لفظ المخالفة، إلا أنه بيـن أن رواية الإمام علي بن الجعد شاذة ومخالفة لبقية الروايات.

ب- الأحاديث التي لم يصرح الإمام البغوي أن فيها شذوذا:

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله[1]:

(حدثنا علي، انا عبد العزيز بن عبد الله، عن ابن شهاب، عن محمود ابـن لبيد، عن عباد بن تميم، عن عمه، وكانت له صحبة: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستلقي، ثم ينصب إحدى رجليه ويعرض عليها الأخرى .

هكذا حدث بهذا الحديث عبد العزيز بن الماجِشُون، عن الزهـري، عـن محمود بن لبيد، عن عباد بن تميم، عن عمه.

- حدثنا به بشر بن الوليد قال: نا عبد العزيز ، بإسناده ،مثل حديث علي بن الجعد.

- حدثنا ابن زنجويه، نا حجاج بن مِنْهال وأبو صالح، قـالا: حدثنـا عبـد العزيز، مثل ما قال علي بن الجعد.

ورواه ابن عينية، ومالك عن الزهري، عن عَبَّاد بن تميم، عن عمه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس فيه ذكر محمود بن لبيد.

- حدثنا أبو خيثمة وسريج وغيرهما عن ابن عيينة..

---

[1] المرجع السابق ٣٥٣/٢ - ٢٨٨٥- ٢٨٩١.

- " وحدثنا كامل، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم، عن عمه، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد، واضعا إحدى رجليه على الأخرى [١] ".

- حدثنا أحمد بن عيسى المصري، نا ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن عباد، عن عمه، مثله).

من خلال ما سبق من روايات ، يتضح أن عبد العزيز بن الماجشون في روايته عن الزهري قد انفرد بها ، وخالف الحفاظ من أصحاب الزهري، إذ أدخل بين الزهري وعباد "محمود بن لبيد" ولم يدخله أحد من الحفاظ.

لذلك فهذه الرواية شاذة ، والإمام البغوي لم ينص فيها على المخالفة ، وإنما ذكر أن "محمود بن لبيد" لم يذكر في روايات الحفاظ.

ثالثا: الشذوذ في المتن:

اعتنى الإمام البغوي رحمه الله في إظهار المخالفة والشذوذ في الروايات التي يوردها، سواء كانت المخالفة في السند أو المتن ، وقد ذكرت سابقا أمثلة على المخالفة والشذوذ في السند، وهذه أمثلة على الشذوذ في المتن:

المثال الأول:قال الإمام البغوي رحمه الله[٢]:

("حدثنا نصر بن علي، نا أبي، نا شعبة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا النساء المساجد بالليل([٣]) ".

هكذا حدثنا نصر بن علي.

ورواه غير واحد عن شعبة لم يقولوا بالليل:

حدثنا عبد الله بن الهيثم العبدي، نا سعيد بن عامر (ح) وحدثنا الحسن ابن محمد، نا ابن عباد (ح) وحدثني عمي، نا مسلم قالوا: نا شعبة، عن أيوب عن

---

(١) البخاري ، الصلاة (٤٥٥)

(٢) البغوي، الجعديات ١/٣٤٤ - ١١٨٦-١١٨٨.

(٣) مسند أحمد (٤٨٠٢) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بدون بالليل

نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا نساءكم المساجد.

- حدثنا أبو الربيع، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله).

في المثال السابق يتضح جليا مخالفة أحد الرواة عن شعبة في روايته ،بقية الرواة، وذلك بإضافة كلمة (بالليل)

كما أن الإمام البغوي أكد مخالفة نصر بن علي للرواة عن شعبة، بذكر متابعة أخرى لحماد بن زيد عن أيوب.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله[١]:

- ("حدثنا علي، أنا شعبة، عن يزيد الرِّشْك، قال: سمعت مُعَاذَة العَدَوِيَّة تقول: سألت عائشة: هل كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى، قالت: أربعا ويزيد ما شاء الله عز وجل [٢] ".

- روى هذا الحديث غُنْدر، وأبو داود، وأبو النَضْر، عن شعبة، مثل رواية علي بن الجعد.

حدثني عبد الله بن أحمد عن أبيه، عن غندر... (ح)

وحدثني علي بن مسلم، نا أبو داود ...(ح)

وحدثني علي بن سهل، نا أبو النضر

كلهم عن شعبة بإسناده مثله

ورواه شَبَابَة عن شعبة وزاد فيه كلاما، ولم يسم أربعا ولا غيره.

حدثني به جدي، نا شَبَابة، نا شعبة، عن يزيد الرِّشْك عن مُعَاذَة قالت: سألت عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ، فقالت نعم، إذا جاء من سفر).

---

[١] البغوي/ الجعديات ٤٣٢/١ - ١٥٣١-١٥٣٣.

[٢] مسلم ، صلاة المسافرين (١١٧٦)

في المثال السابق روايات عديدة لحديث شعبة جاءت بنص واحـــد ، إلا أن رواية شبابة عن شعبة جاء فيها مخالفة لبقية الرواة عن شعبة ، لذلك أرى أن هـذه الرواية شاذة ، لما فيها من مخالفة ، والعبرة بالمخالفة وليس بالزيادة.

الفصل الثالث
الصناعة الإسنادية في الجعديات

المبحث الأول: تعريف الإسناد وبيان أهميته.
المبحث الثاني: منهج الإمام البغوي في عرض أسانيده ورواية أحاديثه.
المطلب الأول: إفراد كل إسناد مع متنه.
المطلب الثاني: تعداد أسانيد الحديث وجمعها في قالب إسناد واحد وسياقه والمتن عقبها.
أولاً: العطف على الشيوخ
أ - العطف على الشيوخ عند الاتحاد في المتن.
ب- العطف على الشيوخ عند الاختلاف في المتن.
ثانياً: التحويل بين الأسانيد:
الأول: مراحل التحويل بين الأسانيد. ١-٥
الثاني: التحويلة المتعددة بين الأسانيد.
الثالث: الجمع بين العطف على الشيوخ والتحويل بين الأسانيد.
المطلب الثالث: إيراد أكثر من متن تحت إسناد واحد.
المبحث الثالث: خصائص المنهج النقدي للإمام البغوي في عرض أسانيده:
المطلب الأول: التنبيه على مسائل تتعلق برجال الإسناد.
المطلب الثاني: الاختصار في إيراد الأسانيد.
أ - اختصار البغوي لأسماء شيوخه.
ب- الاختصار في الأسانيد: العطف على الشيوخ، التحويل، الجمع بينهما.
المطلب الثالث: التنبيه على الاختلاف في طرق تلقي الحديث وصيغها.
المطلب الرابع: ذكره لمدار الروايات ومن روى عن ذلك الشيخ.

تمهيد:

اعتنى الإمام البغوي عناية فائقة بالفنون الاسنادية، من تحويل بين الأسانيد، وعطف على الشيوخ، واختصارات أخرى في الأسانيد، مما دل على طول باعه في هذا المجال، فجعله متقدما على كثير ممن خاض في علم الحديث.

المبحث الأول : تعريف الإسناد وبيان أهميته

الإسناد اصطلاحاً: قال الإمام السيوطي في تعريفه:-

"وأما السند فقال البدر بن جماعة والطيبي: هو الإخبارعن طريق المتن. قال ابن جماعة: وأخذه إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل، لأن المسند يرفعه إلى قائله. أو من قولهم فلان سند، أي معتمد. فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.

وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله.

قال الطيبي: وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما"[١]

وقال الدكتور عتر في تعريفه له:

"أما السند فهو حكاية رجال الحديث الذين رووه واحداً عن واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما الإسناد فهو إضافة الحديث إلى قائله ونسبته إليه.

وقد يطلق أحد هذين اللفظين على الآخر، كما أن السند والإسناد قد يطلقان أيضاً على رجال الحديث أنفسهم، ويعرف المراد بالقرائن واقتضاء الأحوال. [٢]

---

[١] السيوطي/ تدريب الراوي ص١٤.

* استفدت من كتاب الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه/ الدكتور محمد الطوالبة. ومن مناهج المحدثين/ د. ياسر الشمالي. ومن دراسات في مناهج المحدثين/ د. أمين القضاة والدكتور عامر صبري. في منهجية هذا الفصل .

[٢] د. عتر، الإمام الترمذي والموازنة ص٧٢.

أهمية الإسناد:

للإسناد أهمية كبرى في إثبات نسبة الحديث إلى قائله، أو عدمها، لذلك اهتم به السابقون، ومنهم الإمام البغوي، إذ جاء كتابه الجعديات مسنداً أحاديث وأخباراً.

قال أبو عبد الله الحاكم:

"ولقد حدثنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو [1]، حدثنا أبو المُوَجِّه محمد بن عمرو، ثنا عبدان، قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ". [2]

وقال في الموضع نفسه:

"فلولا الإسناد و طلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه، لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بتراً، كما حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، ثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، ثنا بقية، ثنا عتبة بن أبي حكيم، أنه كان عند إسحاق ابن أبي فروة وعنده الزهري، فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الزهري قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجرأك على الله لا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة. [3]

هذه من أقوال أئمة المحدثين تؤكد على اعتناء الأمة الإسلامية بالإسناد، حتى أصبح خصيصة من خصائصها.

---

(1) مرو من أشهر مدن خراسان ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٥/١٢ وهي في هذا الزمان تقع في روسيا

(2) الحاكم/ معرفة علوم الحديث ص٦.

(3) الحاكم/ معرفة علوم الحديث ص٦.

المبحث الثاني: منهج الإمام البغوي في عرض أسانيده ورواية أحاديثه.

المطلب الأول : إفراد كل إسناد مع متنه

من أساليب الإمام البغوي في عرض أسانيده أنه يروي الحديث بأسانيد متعددة، ويلحق كل إسناد بلفظ المتن الذي روي به، فيذكر المتن من جديد مع كل إسناد، ولا يذكر ذلك غالباً إلا لفائدة مرجوة من ذكر الحديث ثانية بسنده ومتنه، وذلك إما لزيادة ألفاظ فيه، أو لاختلاف بين الرواة في سياق الحديث، أو لعلة في الحديث، أو لغير ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك:-

١- **المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله:** (١)

("حدثنا محمد بن بشار، نا محمد جعفر، نا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم عن يزيد بن أوس، قال: أغمي على أبي موسى، فصاحت أم ولده فنهاها أبو موسى وقال: أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد برئ ممن حلق وسلق وخرق (٢) ".

حدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: سمعته يحدث عن يزيد بن أوس أن الأشعري لما ثقل بكت عليه امرأته، فقال: ما علمتم ما قال رسول الله؟ فسئلت المرأة بعد ما مات، قالت: قال: إني برئ ممن حلق أو سلق أو خرق).

أورد الروايتين لأنه في الأولى قال: حلق وسلق وخرق والثانية قال فيها: حلق أو سلق أو خرق.

فذكر الإمام البغوي رحمه الله كل إسناد من الأسانيد مع متنه، وذلك لبيان الاختلاف بين الرواة في سياق الحديث.

٢- **المثال الثاني:قال الإمام البغوي رحمه الله :** (٣)

---

(١) البغوي/ الجعديات ١/٢٧٠ /٨٩٦،٨٩٧.

(٢) مسلم ، الإيمان (١٥٠)

(٣) البغوي/ الجعديات ١/٢٨٢ /٩٢٨-٩٣١.

- ("حدثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا أن يكون مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة فإني لأنظر إلى بياضه في يده صلى الله عليه وسلم [1] ".

- حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، نا معاذ بن هشام، نا أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما أراد أن يكتب إلى الأعاجم فقيل له: إن العجم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم، فصنع خاتماً من فضة كأني أنظر إلى بياضه في يده صلى الله عليه وسلم.

- حدثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم، اتخذ خاتما من فضة، ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، نا خالد بن الحارث، نا سعيد عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً، ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

مما سبق من الروايات، يلاحظ وجود اختلاف بينها ، ولم يذكر الإمام البغوي أي رواية منها إلا لفائدة. ففي بعضها زيادة، في بيان ماذا نقش على الخاتم، وكذلك في روايات أخرى بين سبب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم، بينما في غيرها لم يبين السبب.

٣- المثال الثالث:قال الإمام البغوي رحمه الله: [2]

-(" حدثنا زيد بن أخزم وعلي بن مسلم قالا: نا سعيد بن عامر، أنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا لفظ علي بن مسلم، وفي حديث زيد بن

---

(١) البخاري ، العلم (٦٣)

(٢) البغوي/الجعديات ٣٨٦/١ /١٣٥١-١٣٥٣ .

أخزم، صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف مثل صلاتنا، ولم يذكـــر الركعتين [1] ".

– حدثنا شجاع بن مخلد، نا ابن عُلَيّة، وحدثنا أحمد بن المقدام، نا يزيد ابـن زريع جميعاً عن يونس، عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وســـلم صلى في الكسوف ركعتين نحو صلاتنا.

– قال: وهذا الحديث كان يقال: إنه لم يحدث به عن شعبة غير سعيد ابـــن عامر، فحدثناه عمرو الناقد، نا يحيى بن السَّكَن، أنا شعبة، عن يونس عن الحســن، عن أبي بكرة قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليـــه وســلم، فصلى ركعتين).

في هذا المثال يظهر هدف الإمام البغوي واضحاً من ذكر الأســـانيد مـع المتون، ففي هذه الأحاديث يلاحظ وجود اختلاف في اللفظ، كما يلاحظ زيادة لفـظ في أحد الأحاديث، بالإضافة إلى إثبات الإمام البغوي أن هذا الحديث رواه غـــير سعيد ابن عامر عن شعبة.

وهذا يدل على سعة معرفته في الحديث.

٤– المثال الرابع: قال الإمام البغوي رحمه الله [2]

("حدثنا محمد بن عمرو الباهلي قال: حدثنا ابن أبي عدي، عـــن شـعبة عــن عمرو ابن دينار عن يحيى بن جعدة، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي أيـــوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل مما غيرت النار توضأ [3] ".

أخبرنا عبد الله قال: حدثنيه هارون بن عبد الله قال: حدثنا حَرَمِـــيّ قـــال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت يحيى بن جعدة عن عبـــد الله ابـــن عمرو القاري من بني قار، عن أبي طلحة، عن النبي صلى الله عليه وسلم توضـــأ مما مسته النار.

---

(1) البخاري ،الجمعة (١٠٠١)

(2) البغوي ،الجعديات ١/٤٦٩ /١٦٣٢-١٦٣٤.

(3) النسائي ، الطهارة (١٧٦)

حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، نا ابن أبي عدي، عن شعبة عن عمرو عن يحيى بن جعدة، عن عبد الله بن عبد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توضئوا مما غيرت النار).

من خلال النظر في الروايات السابقة يظهر الاختلاف فيها بين قول وفعل النبي صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي جعل الامام البغوي يذكرها جميعاً

كما أن الاختلاف واضح بين الروايات في الصحابة الذين رووا الأحاديث، فكل حديث جاء عن صحابي يختلف عن الآخر.

٥- المثال الخامس:قال الإمام البغوي رحمه الله [١]

-(حدثنا نصر بن علي، نا أبي، نا شعبة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا النساء المساجد بالليل.

هكذا حدثنا نصر بن علي.

ورواه غير واحد عن شعبة، لم يقولوا بالليل.

- حدثنا عبد الله بن الهيثم العبدي، نا سعيد بن عامر (ح) وحدثنا الحسن بن محمد، نا ابن عباد (ح) وحدثني عمي، نا مسلم قالوا: نا شعبة، عن أيوب عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا نساءكم المساجد.

- حدثنا أبو الربيع، نا حماد بن زيد عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله).

أشار الإمام البغوي إلى مخالفة رواية نصر بن علي عن شعبه لبقية الرواة عن شعبة، مما يدل على أن روايته شاذة ، والمحفوظ ما رواه الآخرون عن شعبة من غير إضافة (بالليل).

كما أن الإمام البغوي تابع رواية الآخرين عن شعبة، برواية حماد ابن زيد عن أيوب، للتأكيد على شذوذ رواية نصر بن علي.

في الأمثلة السابقة ما يكفي لبيان أن الإمام البغوي رحمه الله كان عندما يروي بأسانيد متعددة يلحق بها متونها، وكان لا يفعل ذلك إلا لفائدة كما اتضح لي.

---

[١] البغوي/ الجعديات ٣٤٤/١ ١١٨٦-١١٨٨

المطلب الثاني : تعداد أسانيد الحديث وجمعها في قالب إسناد واحد وسياقه والمتن عقبها

أولاً: العطف على الشيوخ:

وهو أسلوب من أساليب اختصار السند، سار عليه الإمام البغوي في كتابه "الجعديات" ، وذلك بأن يروي الحديث الواحد عن شيخين من شيوخه، أو أكثر، ويجمع بينهم في سياق واحد عاطفاً بينهم بالواو. وإذا كان هناك اختلاف في اللفظ كان الإمام البغوي يبين ذلك ، كما أنه ينص أحياناً على صاحب اللفظ، أما إذا كان هناك اتفاق بينهم فلا يذكر شيئاً على الأغلب.

أ- العطف على الشيوخ عند الاتفاق في المتن.

المثال الأول: [1] **قال الإمام البغوي رحمه الله:**

"حدثنا جدي، ويعقوب ، وزياد قالوا: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحرّم المصة والمصتان".

المثال الثاني: [2] **قال الامام البغوي رحمه الله:**

"حدثنا هارون بن عبد الله ،وأحمد بن إبراهيم، وعلي بن مسلم، قالوا: نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت أبا هشام يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتل عماراً الفئة الباغية".

ب- العطف على الشيوخ عند الاختلاف في المتن:

قد يكون هناك اختلاف في المتن عند بعض الشيوخ، لذلك كان الإمام البغوي يبين الاختلاف ويحدد من هو صاحبه.

---

[1] البغوي / الجعديات ٣٤٩/١ ر١٢٠٦

[2] البغوي /الجعديات ٤٧٢/١ ر١٦٤١

مثال ذلك: [1]قال الامام البغوي رحمه الله:

"حدثنا زيد بن أَخْزَم وعلي بن مسلم قالا: نا سعيد بن عامر، أنا شعبة عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين. وهذا لفظ علي بن مسلم.

وفي حديث زيد بن أخزم: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف مثل صلاتنا، ولم يذكر الركعتين".

المثال الثاني: [2]قال الإمام البغوي رحمه الله:

"حدثنا سريج وعمرو الناقد، وابن عباد قالوا: نا سفيان، نا عمرو عن إسماعيل الشيباني قال: بعت ما في رؤوس نَخْلي بمائة وَسْق إن زاد فلي، وان نقص فَعَلَيّ، فأتيت ابن عمر، فقال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذاك. زاد عمرو وابن عباد في حديثهما: "إلا أنه رخص في العرايا [3] ".

في هذين المثالين ما يوضح منهج الإمام البغوي في عطفه على الشيوخ .

أكثر عدد في عطف الشيوخ بعضهم على بعض عند الإمام البغوي.

أما بالنسبة لعدد الشيوخ الذين يعطف عليهم الإمام البغوي فقد وصل أكثر من خمسة عطف بعضهم على بعض.

مثال ذلك: قال الإمام البغوي رحمه الله[4]

"حدثنا سريج بن يونس، وعبيد الله بن عمر، وهارون بن عبد الله، وابن المقرئ، والحسن بن الصباح، قالوا: نا المحسن.

وحدثني ابن زنجويه نا عبد الرزاق عن معمر.

٥٤٥٥٠٦

---

[1] البغوي ، الجعديات ٣٨٦/١ -١٣٥١

[2] البغوي / الجعديات ٤٨٠/١ -١٦٦٨

[3] مسند أحمد (٤٣٦٢)

[4] البغوي ، الجعديات ٣٢٨/٢ -٢٨٠٣-٢٨٠٧

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا طلحة بن يحيى الأنصاري، عن يونس ابن يزيد.

وحدثني ابن زنجويه، نا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل. (ح) وحدثني جدي، نا هُشَيم قال إن لم أكن سمعته من الزهري فحدثني به صاحبي سفيان بن حسين.

كل هؤلاء عن الزهري عن أنس.

وفي حديث بعضهم: أخبرني أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قَرُب العشاء وقال ابن عيينه إذا وُضِع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء.

هذا مثال ذكر فيه الإمام البغوي أكثر عدد من الشيوخ عطف بعضهم على بعض ، وهو خمسة شيوخ، بالإضافة إلى ما قام به من تحويل.

قلت: استخدم الإمام البغوي هذا الأسلوب كثيراً في كتابه، وذلك في المواضع التي تطلبت ذلك، وحسب منهجه في العطف.

ولم يكن يختلف الإمام البغوي في صنيعه هذا عن عمل الإمام مسلم في صحيحه.

ثانياً: التحويل بين الأسانيد:

اهتم أشهر المحدثين بهذا الفن من فنون الإسناد، وأكثر من أبدع في هذا الميدان الإمام مسلم، والإمام البغوي كان له عمل واضح في هذا الميدان .

أما الهدف من التحويل فهو الاختصار، إذ يعمد المحدث إلى اختصار الأسانيد التي تلتقي عند نقطة معينة، غالباً ما تكون في السند. وفي الغالب يوجد للحديث الواحد عدة أسانيد، هي عبارة عن متابعات له تلتقي عند راو واحد هو مدار الروايات جميعها، فيعتبر هو موضع التحويل الذي يرمز له بالرمز (ح)، وغالباً ما كان الإمام البغوي يحول الأسانيد ويضع (ح)، إلا أنه في آخر كتابه قلما استخدمه، فقد كان يحول الروايات دون الإشارة إلى الحرف (ح).

للعلماء في فهم معنى حرف (ح) آراء متعددة وضحها الإمام النووي.

إذ قال:

"وقيل أنها من حال بين الشيئين، إذا حجز لكونها حالت بين الإسنادين، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء، وليست من الرواية. وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث.

وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها "صح" ، فيشعر بأنها رمز "صح" وحسنت ههنا كتابة "صح" لئلا يتوهم أنه سقط من الإسناد الأول" [١]

والذي أراه فان حرف الحاء يعني التحويل من إسناد إلى آخر

وللامام البغوي رحمه الله منهج مبدع في هذه الصناعة ،فالتحويل عنده أخذ مسارات عديدة هذا بيانها:

الأول: مراحل التحويل بين الأسانيد:

كان الإمام البغوي رحمه الله يتفنن في التحويل بين الأسانيد، وذلك حسبما تقتضيه الحاجة، فتارة يحول بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى يحول بعد ذكر الصحابي، وثالثة يحول بعد ذكر التابعي، وغيره.

أ- ما كان التحويل فيه بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

المثال الأول: [٢] **قال الإمام البغوي رحمه الله :**

(حدثنا خلاد، نا النضر بن شميل أنا شعبة، أنا عبد ربه بن سعيد، نا أنس ابن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء ،عن عبد الله بن الحارث ،عن المطلب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم....

" وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو بداود، عن شعبة، أنا عبد ربه بن سعيد، قال: سمعت أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء، سمع عبد الله ابن الحارث يحدث عن المطلب [٣] ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: الصلاة

---

(١) النووي/ شرح مسلم ٤١/١، السيوطي/ تدريب الرواي ٢١٧/٢-٢١٨

(٢) البغوي / الجعديات ٤٥٣/١، -١٥٨٦

(٣) المطلب بن الربيعة بن الحارث -صحابي

مثنى مثنى تشهّد في كل ركعتين، وتَبْأَس [1]، وتَمَسْكَن، وتَضَعُ يدك، وتقول: اللهم، اللهم، فمن لم يفعل فهي خداج [2] ".

قال شعبة: فأقول له أعني لعبد ربه صلاته خداج فيقول: صلاته خداج ولفظ الحديث لأبي داود).

من خلال المثال السابق يظهر أن الإمام البغوي رحمه الله لم يضع حرف التحويل (ح) بين الروايتين، ثم إن التحويل كان بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

المثال الثاني: [3] قال الإمام البغوي رحمه الله:

"حدثنا زياد بن أيوب، نا أبو معاوية، نا إسحاق بن أبي فَرْوَة، عن سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم... ونا عاصم، نا ابن أبي ذئب، عن المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة ،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي، فقال لي: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. فقلت: يا رب زدني. فقال: فان لك هكذا فحثا بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله. فقال أبو بكر: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر: دع رسول الله يكثر لنا، كما أكثر الله تعالى لنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق أبو بكر. وهذا لفظ حديث أبي معاوية ".

في الحديث السابق يظهر لنا كذلك صنيع الإمام البغوي في هذا الفن، فقد قام بالتحويل بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يضع حرف التحويل (ح)، رغم أنه وضعه في أغلب الأحاديث التي كان بها تحويل. كما أنه نص على صاحب اللفظ

ب- ما كان التحويل فيه بعد ذكر الصحابي:

(1) تبأس : إظهار الإفتقار إلى الله

(2) سنن أبي داود ، الصلاة (١١٠٤)

(3) البغوي / الجعديات ٣٤٨/٢، -٢٨٦٨

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله[١]:

"حدثنا أحمد نا وكيع نا شعبة عن أبي إياس معاوية بن قرة قال: سمعت أنس بن مالك قال....

ونا بهز قال: نا شعبة قال: نا معاوية بن قرة قال: سمعت أنساً سئل عن هذه الآية: "ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة" قال: هي النخلة. (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة).

قال وكيع في حديثه: هي الشريان قال شعبة: فقلت لأبي إياس: أهي الحنظل فأقره. وقال بهز في حديثه (كشجرة خبيثة) قال: هي الحنظل ".

في المثال السابق جاء التحويل بعد ذكر الصحابي أنس بن مالك، ورغم أن الروايتين مشتركتان في أنس بن مالك، إلا أن الرواية الأولى ذكرت (أنس بن مالك) ،والثانية قال فيها معاوية (سمعت أنساً).

ويلاحظ كذلك اختلاف الألفاظ.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله: [٢]

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن ثابت، عن أنس .....(ح). وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن شعبة عن حميد و ثابت سمعا أنساً يقول: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم الأضحى أو يوم فطر. وهذا لفظ أبي داود".

في المثال السابق يظهر واضحاً حرف التحويل (ح) إذ أن الإمام البغوي استخدمه للفصل بين الروايتين .

وبالرغم من أن الصحابي أنساً هنا مشترك بين الروايتين، وهذا يتطلب أن يكون التحويل قبل ذكر أنس، لأنه مدار الرواية - إلا أن الرواية الأولى جاء فيها ثابت عن أنس بالعنعنة، والرواية الثانية جاءت عن حميد و ثابت سمعا أنساً ، مما تطلب أن يكون التحويل بعد ذكر أنس.

كما أن الإمام البغوي نص على صاحب اللفظ.

---

[١] البغوي / الجعديات ٣٢٤/١، -١١١١

[٢] المرجع السابق ٤١٩/١، -١٤٨٥

ج- ما كان التحويل فيه قبل ذكر التابعي وهو نقطة الالتقاء:

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله: [1]

("حدثنا عبيد الله والقواريري، نا حماد بن زيد ... (ح)

وحدثنا شجاع بن مَخلد، نا هُشَيم ... ([2]) " (ح)

وحدثنا جدي وأبو خيثمة قالا: نا إسماعيل بن عُلَيَّه .. (ح)

وحدثنا العباس بن الوليد النرسي، نا زكريا بن يحيى بن عمارة .. (ح)

وحدثنا أحمد بن المقدام، نا حماد بن واقد ....

كلهم عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخُبُثِ والخبائث.

هذا المثال يبين أن مدار كل الروايات السابقة هو التابعي عبد العزيز بن صهيب، لذا وضع التحويل أو حرف الحاء قبل نقطة الالتقاء أو المدار، كما أنه يبدو أن جميع الروايات متفقة في اللفظ ،فهو لم يعقب عليها.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي، رحمه الله[3]

(حدثنا علي، أنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع العشاء، وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء. قال أبو القاسم: لم يجاوز به الزهري.

وقد رواه ابن عيينه، ويونس، ومعمر، وعقيل،و سفيان بن حسين، عن الزهري عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :

حدثنا سريج بن يونس ، وعبيد الله بن عمر ،وهارون بن عبد الله وابن المقرئ والحسن بن الصباح قالوا: نا سفيان.

وحدثني ابن زنجويه ، نا عبد الرزاق عن معمر

---

(1) البغوي / الجعديات ٤٠٧/١، -١٤٤١-١٤٤٥

(2) مسلم ، الحيض (٥٦٣)

(3) البغوي / الجعديات ٣٢٨/٢، -٢٨٠٢-٢٨٠٧

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا طلحة بن يحيى الأنصاري، عن يونس ابـــن يزيد.

وحدثني ابن زنجوية، نا أبو صالح، حدثنـــي الليـــث، حدثنـــي عقيـــل (ح) وحدثني جدي، نا هشيم قال: إن لم أكن سمعته من الزهري فحدثني به صـــــاحبي سفيان بن حسين...

كل هؤلاء عن الزهري، [1]عن أنس .

وفي حديث بعضهم: أخبرني أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال: إذا قرب العشاء، وقال ابن عينيه: إذا وضع العشاء وأقيمـــــت الصــــلاة فـــابدؤوا بالعشاء) .

على هذه الأحاديث ملاحظات عديدة.

- أن الإمام البغوي لم يجمع الحديث الأول ببقية الأحـــــاديث، رغــم أن الأحاديث جميعاً تلتقي في المدار نفسه ، وهو الزهري، وسبب ذلـــــك أن الحديث الأول مرسل أرسله الزهري، وقد أشار إلى ذلك الإمام البغـــــوي بقوله: " لم يجاوز به الزهري ".

ثم أتى الإمام البغوي بروايات عديدة للحديث نفسه تبين أن الحديـــث الأول معلول لإرساله عن الزهري. وتبين أن الصحيح هو ما يرويه الزهري عن أنـــس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فهذا من فوائد المتابعات والتحويل فيها، إذ تبين مـــدار الحديـــث ليســـهل التعامل مع الروايات، ويسهل معرفة المخالف منها .

٢- كما يلاحظ أن الإمام البغوي لم يستعمل حرف الحاء (ح) للدلالة علـــى التحويل إلا في الرواية الأخيرة.

٣- كذلك بين اختلاف ألفاظ الرواة وأشار إلى اختلاف طرق التحمل بـــأن قال بعض الرواة: "عن أنس" وقال آخرون:" أخبرني أنس".

د- ما كان التحويل فيه قبل ذكر أتباع التابعين وهو نقطة الالتقاء:

---

(١) مسلم ، المساجد ومواضع الصلاة (٨٦٧)

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله[1]

(حدثني خلاد بن أسلم، أنا النضر بن شميل، أنا شعبة ....

وحدثني هارون أبو موسى، نا وهب ... (ح)

وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود ... (ح)

وحدثنا محمد بن إسحاق، نا يحيى بن أبي بكير ... (ح)

وحدثنا محمد بن علي، نا عفان ...

قالوا: نا شعبة - واللفظ لحديث النضر - قال: نا محمد بن المنكدر قال: سمعت جابراً قال: قتل أبي يوم أحد، فجئت إليه، وقد مثّل به، وهو مغطى الوجه، فكشفت عن وجهه فجعلت أبكي، فجعل الناس ينهوني، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني، وجعلت فاطمة بن عمرو عمتي تبكيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تبكيه" أو" ما تبكيه"، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه [2]).

من الملاحظ هنا أن التحويل جاء قبل ذكر شعبة، وهو مدار الرواية، وشعبه كما هو معروف من كبار أتباع التابعين.

كما أن الإمام البغوي ذكر الحاء (ح) وهو حرف التحويل.

بالإضافة إلى النص على صاحب اللفظ.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله: [3]

(حدثنا يوسف بن موسى، نا وكيع ... (ح)

وحدثنا خلاد، أنا النضر ... (ح)

وحدثنا يعقوب، نا يحيى بن أبي بكير ... (ح)

وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود ... (ح)

وحدثنا عباس، نا قُرَاد:

---

[1] البغوي / الجعديات ١/٤٨٦، -١٦٩١

[2] البخاري ، الجنائز (١٢١١) عن سفيان به

[3] البغوي / الجعديات ١/٤٨٧، -١٦٩٣

قالوا: نا شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن مسعود بن الحكم عن علي رضي الله عنه قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنازة، فقمنا، ثم جلس فجلسنا[1] . وهذا لفظ حديث وكيع).

هذا الحديث كسابقه جاء مدار الحديث على شعبة بن الحجاج، شيخ علي ابن الجعد وهو من كبار أتباع التابعين، كما أن حرف التحويل (ح) جاء قبل ذكر شعبة ،هذا ونص الإمام البغوي رحمه الله على صاحب اللفظ.

الثاني: التحويلة المتعددة بين الأسانيد:

أبدع الإمام البغوي في فن صناعة الأسانيد، ففي تحويل الإسناد يظهر أنه بذل جهداً في ذلك فهو يعمد إلى التحويلات المتعددة التي تحتاج إلى إعمال الذهن وتحريك الذاكرة.

ومن الأمثلة على التحويلات عند الإمام البغوي:

أ- التحويلة الواحدة: قال الإمام البغوي رحمه الله: [2]

"حدثنا إبراهيم بن هانيء، نا هشام بن عبد الملك، (ح)

وحدثنا أبو إسحاق، نا سليمان بن حرب جميعاً قالا: نا شعبة عن أيوب قال: سمعت عمرو بن سَلِمَة قال: كان زمن الفتح يمرون بنا فنقرأ ويقرؤون، فنأخذ منهم العلم فذهب أبي بإسلام قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يؤمكم أقرؤكم لكتاب الله ، فقدموني بين أيديهم. قال: فقالت امرأة من الحي: ألا تغطوا عنا إست قارئكم؟ فاشتروا ثوباً فقطعوه قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي به [3] ".

ب- مثال التحويلتين: قال الإمام البغوي رحمه الله: [4]

"حدثنا زياد، نا شبابه (ح)

---

(1) مسلم ، الجنائز (١٥٩٨) ، مسند أحمد (١٠٤٠)

(2) البغوي / الجعديات ٣٤٦/١، -١١٩٧

(3) سنن أبي داود ، الصلاة (٤٩٥)

(4) البغوي ،الجعديات ٣٤٤/١، -١١٨٥

(حدثنا زياد ، نا شبابة (ح)

وحدثنا محمد بن منصور، نا أسود بن عامر (ح)

وحدثنا ابن زنجويه، نا هاشم قالوا: نا شعبة، عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة [1]) .

ج- مثال الثلاث تحويلات: قال الإمام البغوي رحمه الله: [2]

"ورواه أبو الأحوص وأبو بكر بن عياش، وشريك، والسيد بن عيسى عن أبي إسحاق، مثل حديث الثوري، بسنده:

حدثنا خلف بن هشام، نا الأحوص (ح)

وحدثنا أحمد بن عبد الجبار، نا أبو بكر بن عياش (ح)

ونا عباس بن حاتم، نا شاذان، عن شريك (ح)

وحدثنا عبد الله بن عمر، نا السيد بن عيسى

كلهم عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عبد الله، قال: من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وليس في حديث شريك خاصة ذكر الساحر".

د- مثال الأربع تحويلات: قال الإمام البغوي رحمه الله: [3]

"حدثنا عبيد الله والقواريري، نا حماد بن زيد ... (ح)

وحدثنا شجاع بن مَخلد، نا هُشَيم ... (ح)

وحدثنا جدي وأبو خيثمة قالا: نا إسماعيل بن عُلَيَّه...(ح)

وحدثنا العباس بن الوليد النرسي، نا زكريا بن يحيى بن عُمارة (ح)

وحدثنا أحمد بن المقدام، نا حماد بن واقد..

---

(1) مسلم ، الأشربة (٣٧٣٣)

(2) المرجع السابق ٢/٤٩، -١٩٦٢

(3) البغوي / الجعديات ١/٤٠٧، -١٤٤١-١٤٤٥

كلهم عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث "

هـ- مثال الخمس تحويلات: قال الإمام البغوي: [1]

"ورواه عبيد الله، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وجرير ابن حازم، مثل رواية صخر بن جُويرية.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، نا يحيى بن سعيد،عن عبيد الله ... وقرئ على سُويد بن سعيد عن مالك...

وحدثنا ابن زنجويه وعمي قالا: نا القعنبي، عن مالك [2] ... .

وحدثني ابن زنجويه، قال: نا أبو النضر ....

وحدثنا إبراهيم بن هانئ، نا أبو صالح قالا: نا الليث بن سعد ...

وحدثنا جدي، نا حسين بن محمد، نا جرير بن حازم، عن نافع ...

وفي حديث عبيد الله، وفي حديث الليث، قال: نا نافع ،عن زيد بن عبد الله ابن عمر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أم سلمة.

زاد جرير بن حازم "وهي خالته" يعني أم سلمة خالة عبد الله بن عبد الرحمن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذي يشرب في إناء من فضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم. وفي حديث جرير أيضاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

و- مثال الست تحويلات: قال الإمام البغوي رحمه الله: [3]

"ورواه سفيان الثوري، وسمى الساحر والكاهن والعراف:

حدثنا عبد الله بن عمر، نا وكيع ... (ح)

وحدثني ابن زنجويه، نا يعلى والفريابي ... (ح)

وحدثني جدي، نا أبو أحمد ... (ح)

---

(1) المرجع السابق ٢/٤١٢، -٣٠٥٨-٣٠٦٢

(2) البخاري ، الأشربة (٥٢٠٣)

(3) البغوي / الجعديات ٢/٤٨، -١٩٦١

وحدثني ابن هاني، نا عبيد الله وأبو نعيم ... (ح)

وحدثني هارون، نا أبو داود الحَفَرِي ... (ح)

وحدثنا عباس بن حاتم، نا شاذان .... (ح)

وحدثنا عمي، وأحمد بن محمد القاضي ،ومحمد بن إسحاق، قالوا: نا أبو نعيم كلهم عن سفيان، عن أبي إسحاق عن هبيرة، عن عبد الله قال: من أتى ساحراً، أو كاهناً أو عرافاً ... فذكروا الحديث ".

قلت : مما سبق من الأمثلة، يظهر تمكن الإمام البغوي رحمه الله من منهجه في عرض أسانيده ، والذي يبرهن على تمكنه من هذا الفن جمعه لست تحويلات في قالب إسناد واحد.

الثالث: الجمع بين العطف على الشيوخ والتحويل بين الأسانيد:

من فنون اختصار الأسانيد التي اتبعها الإمام البغوي رحمه الله هذا الأمر، إذ يجمع بين العطف على الشيوخ والتحويل بين الأسانيد، فيختصر بذلك أسانيد كثيرة، ولا يقدر على ذلك إلا من كان نبهاً قادراً على الربط بين تلك الروايات جميعها.

أمثلة هذا النوع:

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله: [1]

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن عبد العزيز قال: سمعت أنساً عن النبي، صلى الله عليه وسلم [2] .... (ح)

وحدثنا أبو الربيع، وعبيد الله بن عمر والقواريري ومحمد بن كليب قالوا: نا حماد بن زيد ... (ح)

وحدثني جدي، وأبو خيثمة، وزياد بن أيوب ،قالوا: نا إسماعيل بن إبراهيم... (ح)

---

(1) البغوي / الجعديات ١/٤٠٦، -١٤٣٣-١٤٣٩

(٢) البخاري ، الصوم (١٧٨٩)

وحدثنا وَهْبُ بن بَقِيَّة، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن هشام ابن حسان...(ح)

وحدثنا عبد الأعلى بن حماد، نا حماد بن سلمة.... (ح)

وحدثنا أبو إبراهيم التَرْجماني، نا أبو عَوانه ... (ح)

وحدثنا أحمد بن المِقدام، نا حماد بن واقد الصفار - كلهم عن عبد العزيز ابن صهيب ،قال: نا أنس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم ،قال: تسحّروا فإن في السحور بركة ".

في هذا المثال جمع الإمام البغوي بين العطف على الشيوخ في موضعين، وكذلك جاء فيه ست تحويلات .

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله: [١]

"حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني والقَواريرِي، قالا: نا حماد بن زيد [٢] ...

وحدثنا سُرَيج وأبو بكر بن أبي شيبه وابن عباد، قالوا: نا سفيان....

ونا داود بن عمرو، نا محمد بن مسلم ...

كلهم عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن الحُوَيْرِث، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأُتِيَ بطعام، فذُكِر له الوضوء، فقال: أريد أن أصلي فأتوضأ؟ "

في المثال السابق جمع بين العطف على الشيوخ والتحويل في الأسانيد أيضاً.

---

[١] البغوي / الجعديات ٤٧٨/١، -١٦٥٩-١٦٦١

[٢] مسلم ، الحيض (٥٥٩)

المطلب الثالث : إيراد أكثر من متن تحت إسناد واحد وذلك بأن يذكر في بداية الحديث قوله "بإسناده" أو "به"

كثيراً ما كان الإمام البغوي رحمه الله يختصر بداية الإسناد، ويحيل إلى الإسناد الذي قبله بقوله: (بإسناده)، أو (به)، فهذا فن من الفنون التي أكثر منها الإمام البغوي في كتابه رغم اختلاف المتون ،ومن الأمثلة على ذلك.

المثال الأول: قول الإمام البغوي رحمه الله: [1]

("حدثنا علي، أنا شعبة، عن منصور قال: سمعت رِبْعِيًّا يُحَدِّث عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تَستحِ فاصنع ما شئت ([2]) "

" وبه عن منصور قال: سمعت مجاهداً يحدث عن ابن عباس قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، صام حتى أتى عسفان. قال: ثم أتى بقدح من لبن فشرب وأفطر قال ابن عباس: من شاء صام ومن شاء أفطر ([3]) ".

وبه عن مجاهد، عن رجل من ثقيف يقال له الحكم، أو أبو الحكم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ، ثم أخذ حفنة من ماء، فقال بها هكذا - يعني انتضح بها.

وبه عن منصور والأعمش، عن سالم بن أبي الجعد عن كريب، عن ابن عباس، رفعه منصور، ولم يرفعه الأعمش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،قال: لو أن أحدهم أو أحدكم إذا أتى أهله ،قال: اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان لو لم يسلط عليه.

وبه عن منصور قال: سمعت سالماً يحدث عن أبي سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصوم شهراً كاملاً إلا شعبان، فإنه كان يصله برمضان أو إلى رمضان.

---

[1] البغوي ،الجعديات ١٠/٢٤٧، -٨١٩-٨٢٤

[2] البخاري ، أحاديث الأنبياء (٣٢٢٥)

[3] أحمد (٢٠٧٦)

وبه عن منصور قال: سمعت سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس عن قوله عز وجل: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) [١] قال: لا توبة له. وسألته عن قوله (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) [٢] قال: هذا في أهل الجاهلية).

قلت: يظهر من خلال الأحاديث السابقة، أن الإمام البغوي رحمه الله لجأ إلى الاختصار في السند في كل الروايات السابقة ،إذ حذف شيخه وشيخ شيخه وأحال إلى الحديث الأول، مع أن المتون في كل حديث تختلف عن الآخر .

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله: [٣]

(حدثنا علي، أنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أدع لي زيداً، وقل له يجيء بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة فقال: اكتب "لا يستوي القاعدون من المؤمنين"[٤] أحسبه قال: " والمجاهدون" قال: فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، بعينَيَّ ضَرَر. فنزلت قبل أن نبرح: {غير أولي الضرر } [٥] .)

وبإسناده عن البراء ، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدور يوم خيبر وهي تغلي، فقال: ما هذه؟ قالوا: حمر. قال: وأي حمر؟ قالوا: أهلي. قال: فأمر بها فكفئت.

"وبه عن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكبر في كل رفع ووضع، وقيام وقعود، ويسلم عن يمينه وشماله: السلام عليكم ورحمة الله، ورأيت أبا بكر وعمر

---

[١] النساء ٤

[٢] الفرقان ٦٨

[٣] البغوي / الجعديات ٢/٢٢٥، - ٢٥٢٣-٢٥٣٠.

[٤] النساء ٩٥

[٥] البخاري ، فضائل القرآن (٤٦٠٦)

رضي الله عنهما يفعلان ذلك [١] ". قال أبو القاسم: لم أفهم عن علي بن الجعد بعض الكلام.

وبه عن أبي إسحاق، عن مسروق قال: قدمت المدينة فلقيت فيها من الراسخين في العلم زيد بن ثابت.

وبه عن أبي إسحاق، عن علقمة بن قيس قال: إن الجنة سجسج [٢] لا حر فيها ولا قر، وفيها ما اشتهت أنفسهم.

وبه عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي: أنه لم ير بأساً بقضاء رمضان متفرقاً.

وبه عن علي قال: الصلاة لا يقطعها شيء وادرأ ما استطعت .

وبه عن أبي إسحاق قال: سمعت صلة بن زفر يقرأ هذا الحرف "لا إيمان لهم"[٣] قال: وقال صلة عن عمار: (لا أيمان لهم) : أي لا عهد لهم)".

في المثال السابق يلاحظ أن الإمام البغوي رحمه الله ذكر الإسناد الأول كاملاً ،ثم أحال بقية الأسانيد إليه، رغم اختلاف المتون كما في المثال الأول، ورغم أن الأحاديث التي أوردها منها ما هو مرفوع ،ومنها ما هو موقوف، ومنها ما هو مقطوع.

وكان الإمام البغوي بإحالته إلى السند الأول يذكر مرة "به" ،وأخرى يقول: "بإسناده"، وفي أمثلة أخرى كان يقول: "وبالإسناد"[٤] .

---

(١) النسائي ، التطبيق (١١٣٧)

(٢)قال ابن عباس : هواء الجنة سجسج أي معتدل غريب الحديث ، ابن الجوزي ١/٤٦١

(٣) التوبة ١٢

(٤) أنظر البغوي / الجعديات ٢/٢٦٨، -٢٦٢٠

المبحث الثالث : خصائص المنهج النقدي للإمام البغوي في عرض أسانيده

المطلب الأول : التنبيه على مسائل تتعلق برجال الإسناد

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله[1]

"حدثنا عباس بن محمد، نا أبو عتَّاب الدلال، نا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال:صعد ابن مسعود شجرة، فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هما في الميزان أثقل من أحد.

قال أبو القاسم: ولا أعلم أحداً أسند هذا الحديث عن شعبة ،غير أبي عتاب الدلال ".

من الملاحظ أن أبا القاسم نبه على أن شيخ شيخه أبو عتاب الدلال هو الوحيد الذي أسند هذا الحديث عن شعبة ، وفيه فائدة أنه إذا ورد عن شعبة من غير هذا الطريق تكون تلك الطريق معلولة وغير صحيحة، وذلك حسب علمه.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله:[2]

(" وبه[3] عن أنس بن سيرين، عن أخيه مَعْبَد بن سيرين أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا عليكم أن لا تفعلوا، فإنما هو القدر يعني العزل [4] ".

حدثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت علي بن المديني يقول: محمد، ومعبد وأنس، ويحيى بنو سيرين إخوة.

ولم يرو عن يحيى أحد إلا أخوه محمد.

ولم يرو عن معبد إلا اخوه أنس. وحفصة بنت سيرين أختهم .

وفي غير حديث علي بن المديني ، وكريمة بن سيرين أختهم).

---

(1) البغوي / الجعديات ١/٣٢٠، -١٠٩٥

(2) المرجع السابق: ١/٣٣٦، -١١٥٧-١١٥٨

(3) المقصود بقوله (به) الاختصار هنا في السند كما جاء في الحديث السابق قول البغوي حدثنا علي أنا شعبه عن أنس بن سيرين

(4) مسلم ، النكاح (١٤٦٠)

في المثال السابق روى أنس بن سيرين عن أخيه معبد .

وحتى يؤكد الإمام البغوي رحمه الله سماع أنس من معبد، ذكر قول علي ابن المديني، وفيه "ولم يرو عن معبد إلا أخوه أنس".

المثال الثالث: قال الإمام البغوي رحمه الله: [١]

(حدثنا علي، أنا شعبة، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس، ورأى غلماناً يَنْزُو[٢] بعضهم على بعض، فقال: هكذا يخرج يأجوج ومأجوج.

قال: ولم يرو شعبة عن عبيد الله بن أبي يزيد غير هذا الحديث ولا حدث به عن عبيد الله غير شعبة).

هنا نبه الإمام البغوي على أن شعبة لم يرو عن عبيد الله إلا هذا الحديث، ولم يحدث بهذا الحديث عن عبيد الله غير شعبة، وذلك لبيان خطأ أي رواية تكون خلاف ذلك.

المثال الرابع: قال الإمام البغوي رحمه الله: [٣]

("حدثنا الحكم بن موسى، نا مُبَشِّر بن اسماعيل، عن محمد بن طريف - كذا قال الحكم - وهو محمد بن مُطَرِّف أبو غسَّان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فلما شرب قال: يا غلام أتأذن لي أن أسقي الأشياخ؟ فقال: يا رسول الله، ما كنت لأوثر على فضل منك أحداً [٤] ").

في هذا المثال بين اسم الراوي الصحيح ،الذي أخطأ في اسمه الحَكَمُ.

المثال الخامس: قال الإمام البغوي رحمه الله: [٥]

---

[١] البغوي/ الجعديات ٤٨٣/١، -١٦٨٣

[٢] انتز على أرضي أي : وثب عليها فأخذها غريب الحديث ، ابن الجوزي ٢/ ٤٠٢

[٣] المرجع السابق ٣٨٥/٢، -٢٩٦٩

[٤] البخاري ، المساقاة (٢١٨٠)

[٥] البغوي / الجعديات ٣٣١/٢، -٢٨١٥-٢٨١٦

(" حدثنا علي، أنا ابن أبي ذئب، عن عجلان، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني أنظر إلى ما ورائي، كما أنظر إلى ما بين يدي، فأقيموا صفوفكم، وأحسنوا ركوعكم وسجودكم [1] ".

قال أبو القاسم: عَجْلان الذي روى عنه ابن أبي ذئب هو عَجْلان مولى المُشْمَعِل، وليس هو أبو محمد بن عجلان، لا نعلم روى عن هذا غير ابن أبي ذئب.

بين هنا الإمام البغوي من هو عجلان الذي روى عنه ابن أبي ذئب، حتى لا يختلط على القارئ ،وذكر فائدةً بأنه لا يعلم أحدا روى عن عجلان هذا ،غير ابن أبي ذئب.

المطلب الثاني : الاختصار في إيراد الأسانيد

أ- اختصار الإمام البغوي لأسماء شيوخه:

لكثرة ما يروي من أسماء بعض الشيوخ، فإن الإمام البغوي رحمه الله لجأ أحياناً إلى اختصار أسمائهم، وذلك على أشكال عدة.

١- الإقتصار على اسمهم الأول فقط:

يفعل هذا الإمام البغوي أحياناً كثيرة، وغالباً ما يكون اختصاره هذا بعد بيان من هو المقصود، إلا إذا كان مشهوراً ، أو لا يوجد غيره بهذا الاسم.

الأمثلة على ذلك.

علي بن الجعد، منصور بن أبي مزاحم، سريج بن يونس، هدبة بن خالد، هارون بن عبد الله، عبيد الله بن عمر القواريري، محمد بن بكار، محرز بن عون، كامل بن طلحة.

فكان يقتصر على ذكر ، علي ،منصور ،سريج ،...

٢- أن ينسبهم إلى آبائهم مثل:

ابن هانئ، ابن بكار بدلاً من إبراهيم بن هانئ ، محمد بن بكار.

٣- أن ينسب الراوي إلى جده مثل:

---

(١) مسند أحمد (١٠١٦١)

ابن زنجويه بدلا من محمد بن عبد الملك بن زنجويه.

٤- **أن يذكر الرواة بألقابهم مثل:**

غندر وهو ليس من شيوخه، إلا أنه ذكره بلقبه[١] بدلا من محمد بن جعفر.

٥- **أن يذكر الاسم الأول مع اسم الشهرة مثل:**

عثمان بن أبي شيبه

بدلا من عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة

٦- **أن يذكر الكنية مع اسم الشهرة لشيخه مثل:**

أبو بكر بن زنجويه بدلا من محمد بن عبد الملك بن زنجويه.

أبو عمران الوركاني بدلا من محمد بن جعفر الوركاني

أبو الربيع الزهراني بدلا من سليمان بن داود الزهراني

أبو إبراهيم الترجماني بدلا من إسماعيل بن إبراهيم الترجماني

٧- **أن يذكر اسم الشهرة فقط لشيخه مثل:**

القواريري بدلا من عبيد الله بن عمر القواريري

الوركاني بدلا من محمد بن جعفر الوركاني

ابن المقرئ بدلا من محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ

هذه من الأمور التي أبدع الإمام البغوي في اختصار أسانيدها .

الاختصار في الأسانيد:

- العطف على الشيوخ.
- التحويل بين الأسانيد.
- الجمع بين العطف على الشيوخ والتحويل بين الأسانيد.

وقد سبق تفصيل كل ذلك بالأمثلة.

---

[١] أنظر البغوي / الجعديات ٤٦٨/١، -١٦٢٧

المرجع نفسه ٤٨/٢، -١٩٥٩

المطلب الثالث : التنبيه على الاختلاف في طرق تلقي الحديث وصيغها

اهتم الإمام البغوي بالتمييز بين طرق تلقي الحديث وصيغها اهتماماً واضحاً ،فكان أحياناً ينص على الاختلاف فيها. وذلك عندما يروي الحديث من عدة شيوخ بينهم اختلاف في طرق أدائها .

وكما اهتم الإمام البغوي بتمييزه بين طرق التلقي عن شيوخه ، فإنه وسع الدائرة، فاهتم بطرق تلقي شيوخه أو شيوخ شيوخه. يتبين ذلك في الغالب عند جمع الروايات.

أولاً: النص على الاختلاف في طرق التلقي

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله: (١)

(حدثنا علي، عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا.

ولم يقل فيه علي أخبرنا.)

هنا نص الإمام البغوي على مخالفة علي بن الجعد لطريقته في الرواية عن شعبة، إذ أنه روى كل رواياته في هذا الكتاب بالإخبار عن شعبة ،إلا هذا الحديث. لذا استلزم الإشارة لذلك، وهذا يدل على اهتمام الإمام البغوي بالأمر.

ثانياً: التفريق بين (حدثنا، حدثني):

فرق الإمام البغوي بين هاتين الصيغتين حيث تدل الأولى أن شيخه حدثه مع مجموعة من تلاميذه، و الصيغة الثانية تدل على أن شيخه حدثه وحده.

مثال ذلك: قال الإمام البغوي رحمه الله. (٢)

(حدثنا عبد الله بن مطيع، نا هشيم ... (ح)

وحدثني جدي وأبو خيثمة وزياد بن أيوب ...

---

(١) البغوي / الجعديات ٢٣٤/١، ‏ -٧٤٥ البخاري ، الجنائز (١٣٠٦)

(٢) البغوي / الجعديات ٤٠٨/١، ‏ - ١٤٤٧-١٤٤٨

قالوا: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله).

ثالثاً: التفريق بين (عن، سمع):

يفرق الإمام البغوي بين العنعنة والسماع وهو أمر مهم لمعرفة اتصال الحديث، خاصة عند المدلسين إذا لم يصرحوا بالسماع.

مثال ذلك: قال الإمام البغوي رحمه الله: (١)

(حدثنا علي، أنا شعبة، عن ثابت، عن أنس ... (ح)

وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن شعبة عن حميد وثابت سمعا أنساً يقول: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم الأضحى أو يوم فطر. وهذا لفظ أبي داود).

رابعاً: التفريق بين الوجادة والتحديث (رأيت، حدثنا):

كذلك فرق الإمام البغوي رحمه الله بين الوجادة والتحديث ،وذلك لاختلاف القيمة العلمية للحديث، إذ إن أصح طرق الرواية هي السماع، فكان الإمام البغوي أحياناً يأتي بالطريقين لتقوية طريق الوجادة.

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله: (٢)

(قال رأيت في كتاب أحمد بن حنبل، نا محمد بن جعفر نا شعبة.

وحدثنا به علي بن سهل، نا أبو النضر، نا شعبة، عن يزيد الرِّشْك عن مُعَاذة العَدَوِيَّة عن عائشة أنها سئلت عن الغسل من الجنابة فقالت: إن الماء لا ينجسه شيء، قد كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد يبدأ فيغسل يديه).

---

(١) البغوي ،الجعديات ٤١٩/١، -١٤٨٥

(٢) المرجع السابق ٤٣٤/١، -١٥٣٦ مسند أحمد (٢٤٢٢٠)

خامسا: التفريق بين صيغ (حدثنا، قرئ، حدثني):

ذكرت تفريق الإمام البغوي بين "حدثنا" و"حدثني" ،وكذلك فرق الإمام البغوي رحمه الله بين التحديث والقراءة.

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله: [1]

(حدثنا يعقوب بن إبراهيم، نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ...

وقرئ على سويد بن سعيد عن مالك...

وحدثنا ابن زنجويه و عمي قالا: نا القعنبي عن مالك...

و حدثني ابن زنجويه قال :نا أبو النضر...

وحدثنا إبراهيم بن هاني، نا أبو صالح قالا: نا الليث سعد...

وحدثنا جدي، نا حسين بن محمد، نا جرير بن حازم، عن نافع...

وفي حديث عبيد الله وفي حديث الليث قال: نا نافع ،عن زيد بن عبد الله ابن عمر، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أم سلمة.

زاد جرير بن حازم: "وهي خالته" - يعني أم سلمة خالة عبد الله بن عبد الرحمن. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذي يشرب في إناء من فضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم، وفي حديث جرير أيضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

سادسا: التفريق بين صيغ (عن، أخبرني):

فرق الإمام البغوي رحمه الله تعالى بين العنعنة والإخبار، وفي ذلك فائدة، لأن رواية المدلس لا تقبل إن رواها بالعنعنة ، بل لا بد من التصريح بالتحديث خوفا من عدم الاتصال فيها.

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله: [2]

(حدثنا علي بن مسلم، نا وهب بن جرير، نا شعبة، عن يزيد الرشك...

---

[1] البغوي ،الجعديات ٤١٢/٢، -٣٠٥٨-٣٠٦٢

[2] البغوي/ الجعديات ٤٣٥/١ ، -١٥٣٨ البخاري ، القدر (٦١٠٧)

قال: ونا أبو داود، نا شعبة أخبرني يزيد الرشك قال: سمعت مطرّفاً يحدث عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم ،أنه سئل: أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: يعمل كل لما خلق له، ولما يسر له. وهذا لفظ أبي داود) .

فشعبة في الرواية الأولى حدث عن يزيد الرشك بالعنعنة. أما في الرواية الثانية فحدث عنه بالإخبار .

ويشبه هذا الأمر التفريق بين (عن، حدثنا)، (عن، أخبرنا) ، ففيها فائدة لمعرفة حديث المدلس إن رواه بالعنعنة أو بالتحديث أو بالإخبار.

مثال ذلك: قول الإمام البغوي رحمه الله: [1]

(حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، نا جرير، وأبو معاوية، عن الأعمش...

وحدثنا عبد الله بن عمر، نا محمد بن فُضَيْل، نا الأعمش ...

وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، نا الفريابي ، نا سفيان عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه.

مثال آخر: قول الإمام البغوي رحمه الله: [2]

(حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو داود، نا شعبة، أنا محمد بن زياد القرشي قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله عز وجل.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا شبابة، نا شعبة، عن محمد بن زياد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثله.

غير أنه قال في حديثه: وأكبر ظني أنه قال: وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم).

المثال الأول جاء للدلالة على الصيغة الأولى (عن، حدثنا)

والمثال الثاني جاء للدلالة على الصيغة الثانية (عن ، اخبرنا)

---

(1) البغوي / الجعديات ٦٨/٢، -٢٠٢٨

(2) المرجع السابق ٣٣٣/١، -١١٤٢-١١٤٣

فالإمام البغوي رحمه الله كان دقيقاً في بيان واقع الرواية ، وليس أدل على ذلك من صنيعه في كتابه "الجعديات".

المطلب الرابع : ذكره لمدار الروايات، ومن روى عن ذلك الشيخ.

بمعرفة مدار الروايات يمكن الإطلاع على من روى عن ذلك الشيخ، وبهذا يسهل معرفة المخالف للرواة عن الشيخ، فتعرف الرواية المخالفة.

وعلى هذا المنهج بنى الإمام البغوي رحمه الله كتابه " الجعديات" . إذ أنه غالباً ما كان يذكر مدار الروايات، إن كان هناك روايات عديدة للحديث الواحد ،واستدعى الأمر ذلك.

ومن الأمثلة على هذا:

المثال الأول: قال الإمام البغوي رحمه الله: [1]

(رأيت في كتاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، نا محمد بن جعفر، نا شعبة عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن المَنْدَلي، أو ابن القَنْدَلي، عن زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: العُمْرى للوارث.

روى هذا الحديث ابن عيينه وحماد بن زيد، وابن جريج ومحمد بن مسلم - كلهم عن عمرو، عن طاوس عن حُجْرٍ المَدَرِي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثناه سريج بن يونس وابن المقرئ عن ابن عيينه...

وحدثناه أبو الربيع الزَّهْرَاني، وعُبيد الله بن عمر القواريري عن حماد بن زيد...

وحدثنا به ابن هانئ عن أبي عاصم.

وحدثنا جدي وزياد ابن أيوب، عن روح جميعاً عن ابن جريج.

وحدثنا داود بن عمرو، عن محمد بن مسلم.

---

[1] البغوي / الجعديات ١/٤٧٦، -١٦٥٢-١٦٥٥

ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن عمرو ابن دينار، عن طاووس، عن الحجوري، عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم. وخالف رواية القوم جميعا عن ابن عباس.

حدثناه زيد بن أخزم، نا حماد، عن هشام) .

في المثال السابق بين الإمام البغوي مدار الروايات جميعها، وهو عمرو وأشار إلى اتفاق من روى عنه، وهم ابن عيينه، وحماد بن زيد، وابن جريج، ومحمد بن مسلم ، إذ أنهم رووا ذلك الحديث عن زيد بن ثابت.

ومن ثم أشار إلى مخالفة رواية معاذ بن هشام، عن أبيه ،عن قتادة ،عن عمرو ،لبقية الرواة عن عمرو.

فبمعرفة المدار يسهل معرفة المخالف منهم لما روي عن الشيخ.

المثال الثاني: قال الإمام البغوي رحمه الله: [1]

(حدثنا علي، أنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء.

قال أبو القاسم: لم يجاوز به الزهري.

وقد رواه ابن عيينه، ويونس، ومعمر، وعقيل، وسفيان بن حسين عن الزهري عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

حدثنا سريج بن يونس، وعبيد الله بن عمر، وهارون بن عبد الله، وابن المقرئ، والحسن بن الصباح، قالوا: نا سفيان ....

وحدثني ابن زنجويه نا عبد الرزاق عن معمر.

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا طلحة بن يحيى الأنصاري، عن يونس ابن يزيد.

وحدثني ابن زنجوية، نا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل.

(ح) وحدثني جدي، نا هشيم قال: إن لم أكن سمعته من الزهري فحدثني به صاحبي سفيان بن حسين...

---

[1] البغوي / الجعديات ٢/٣٢٨، ٢٨٠٢-٢٨٠٧-

كل هؤلاء عن الزهري عن أنس.

وفي حديث بعضهم: اخبرني أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قرب العشاء.

وقال ابن عيينه: إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء).

وفي هذا المثال يتضح عمل الإمام البغوي رحمه الله في جمع الروايات جميعاً على مدار واحد، وهو الزهري بعدما أشار إلى مخالفة رواية ابن أبي ذئب عن الزهري لبقية الروايات.

ثم ذكر الروايات عن الزهري ،والتي توضح خطأ رواية ابن أبي ذئب.

الفصل الرابع
منهج الإمام البغوي في المتون

المبحث الأول : التنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون.

المطلب الأول : أن يعين صاحب اللفظ وينسبه إليه.

المطلب الثاني : أن يذكر لفظ كل واحد من الرواة.

المطلب الثالث : التنبيه على زيادات الثقات.

المبحث الثاني : الاختصار في المتن:

المطلب الأول : أن يذكر المتن عقب الإسناد الأول ثم يذكر الأسانيد الأخرى ويقول مثله أو نحوه أو معناه أو مثل حديث فلان.

المطلب الثاني : أن يورد إسناداً مختصراً إلى نقطة الالتقاء مع الإسناد الأول ويعطف عليه.

المطلب الثالث : أن يورد الإسناد كاملاً وجزءاً من المتن ثم يختصر الباقي.

المبحث الثالث : منهجه في تكرار الأحاديث.

المطلب الأول : تكرار الحديث بالسند والمتن.

المطلب الثاني : تكرار الحديث بسند آخر.

المبحث الرابع : منهجه في غريب الحديث وتوضيح المقصود.

المطلب الأول : منهجه في غريب الحديث.

المطلب الثاني : منهجه في توضيح المقصود من الحديث.

تمهيد :

لقد عني المسلمون على مر القرون السابقة بالحديث النبوي الشريف، فقاموا بصيانته وحفظه من أن تمسه يد عابث، فأوجدوا العلوم الخادمة له، وتنوعت جهودهم في ذلك.

في الفصول السابقة بينت جهود الإمام البغوي في حفظ وصيانة الحديث النبوي الشريف، فدرست منهجه في نقد الرواة، ومنهجه في الصنعة الإسنادية. وفي هذا الفصل سأبحث "بإذن الله" منهج الإمام البغوي في المتون.

غالبا ما يكون لكل محدث طريقته في تناول الروايات الحديثية لتقديمها واضحة لطلبة العلم. ومما يدل على اهتمام الإمام البغوي بمتن الحديث، سيره على منهج واضح في إيراد هذه الروايات . ورغم أن الكتاب لم يرتب على الأبواب الحديثية، إلا أنه كان أحيانا كثيرة يجمع الروايات، ويكثر من المتابعات ،ويكرر الأحاديث لفوائد علمية، مما جعله يسير على منهج محدد في روايته للأحاديث.

المبحث الأول : التنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون.

من دراستي لكتاب الإمام البغوي "الجعديات"، رأيت أن الإمام البغوي رحمه الله كان ينبه على اختلاف ألفاظ الرواة في المتون. فتارة يعين صاحب اللفظ وينسبه إليه، وأخرى يذكر لفظ كل راو كما سمعه، وثالثه يبين الزيادة في لفظ أحد الرواة، إن وجدت.

وفي هذا دلالة على دقة الإمام البغوي رحمه الله في تناوله للروايات، وحرصه على أن يؤدي كل رواية كما سمعها.

المطلب الأول : أن يعين صاحب اللفظ وينسبه إليه :

كثيرا ما يعين الإمام البغوي صاحب اللفظ من شيوخه، أو يذكر أقوال شيوخه ومن بعدهم في تعيين صاحب اللفظ، وفي هذا زيادة دقة للأداء.

أ – ما يعين الإمام البغوي فيه صاحب اللفظ وهو من شيوخه:

المثال الأول : قال الإمام البغوي رحمه الله [1]:

"حدثنا جدي، نا عبيدة بن حميد (ح)

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمات والموتشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله . واللفظ لجدي".

عين هنا الإمام البغوي صاحب اللفظ، وهو جده.

المثال الثاني : قال الإمام البغوي رحمه الله [2]:

"حدثنا أبو الربيع الزهراني، نا عبد الحميد بن سليمان.

وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أبي حازم قالا : نا أبو حازم قال : ذهبت مع سهل بن سعد إلى قباء، فرأيته بال قائما، ثم جلس فتوضأ ومسح على خفيه، قال : فقلت له: بلت قائما وأنت شيخ كبير؟، إنما بولك بين رجليك لا يذهب، ثم توضأت ومسحت على خفيك. فقال : هكذا يا ابن أخي رأيت من هو خير مني ومنك يفعل. واللفظ لأبي الربيع".

عين الإمام البغوي في هذا المثال صاحب اللفظ وهو من شيوخه وهو أبو الربيع.

وعلى هذا المنهج سار في غالبية الأحاديث التي اقتضت ذلك في كتابه، وكان ينص على صاحب اللفظ في غالب أمره في نهاية الحديث، ونادرا ما كان ينص على صاحب اللفظ في أثناء رواية الحديث.

مثال ذلك : قال الإمام البغوي رحمه الله[3]:

"حدثني صالح بن مالك، وبشر بن الوليد، واللفظ لصالح بن مالك، نا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، نا سعد بن إبراهيم الزهري، عن نافع بن جبير

---

[1] البغوي/ الجعديات ٢٦٨/١ – ٨٨٨.

[2] البغوي ،الجعديات ٣٨٥/٢ – ٣٩٧٠.

[3] البغوي، الجعديات ٣٧١/٢ – ٢٩٣٨. البخاري ، المغازي (٤٠٦٩)

ابن مطعم، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه قال : ذهب رسول الله صلى الله عليه وسم ليقضي حاجته، فقمت أسكب عليه الماء - لا أعلمه إلا قال : في غزوة تبوك، فغسل وجهه ثم ذهب يغسل ذراعيه، فضاق عليه كم الجبة فأخرجها من تحت الجبة فغسلها، ثم مسح على خفيه".

ب- أن يعين صاحب اللفظ وهو من شيوخ شيوخه.

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله [١]:

"حدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس... [٢] (ح).

وحدثني جدي وشجاع قالا : ناهشيم، نا عبد العزيز بن صهيب عن أنس...(ح).

وحدثني جدي، وأبو خثيمة قالا : نا اسماعيل، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قالا :

مر بجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم، فأثنوا خيرا، فقال وجبت، ثم مروا بأخرى، فأثنوا شرا، فقال : وجبت. فقال عمر : ما قولك يا رسول الله وجبت؟ قال أثنيتم على هذا خيرا فوجبت له الجنة، وأثنيتم على هذا شرا فوجبت له النار، وأنتم شهداء الله في الأرض. وهذا لفظ حديث شعبة ".

هنا نص الإمام البغوي على صاحب اللفظ ، وهو من شيوخ شيوخه.

مثال آخر : قول الإمام البغوي رحمه الله [٣]:

"حدثنا زياد بن أيوب، نا أبو معاوية، نا إسحاق بن أبي فروة، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم...

---

(١) البغوي ، الجعديات ٤١٣/١ - ١٤٦٢-١٤٦٤.

(٢) البخاري ، الجنائز (١٢٧٨)

(٣) البغوي، الجعديات ٣٤٨/٢ - ٢٨٦٨-٢٨٦٩.

وحدثنا عاصم، نا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي، فقال لي: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فقلت : يا رب زدني، فقال : فإن لك هكذا فحثا بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله، فقال أبو بكر : حسبنا يا رسول الله، فقال عمر : دع رسول الله يكثر لنا كما أكثر الله تعالى لنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو بكر. وهذا لفظ حديث أبي معاوية ".

المطلب الثاني : أن يذكر لفظ كل واحد من الرواة :

المثال الأول : قال الإمام البغوي رحمه الله[1]:

"حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا وكيع، عن شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس.

(ح) قال : وحدثنا أحمد، نا أبو داود، نا شعبة عن أبي جمرة، عن ابن عباس.

(ح) قال وحدثنا أحمد، نا وهب، نا شعبة عن أبي جمرة، عن ابن عباس.

قال وكيع : جعل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو داود ووهب : وضع في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء ".

قال وكيع : هو للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

يظهر من هذا المثال نص الإمام البغوي على صاحب اللفظ ، وذكر لفظ كل منهم، مما يبين دقة الإمام البغوي.

المثال الثاني : قال الإمام البغوي رحمه الله[2]:

"حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا بهز، نا شعبة، أخبرني أبو جمرة قال : دخل علي زهدم، وهو على فرس، وأخبرني أنه سمع عمران بن حصين...

---

(١) البغوي ،الجعديات ٣٧١/١ - ١٢٩٢.

(٢) البغوي/ الجعديات ٣٧٢/١ - ١٢٩٤- ١٢٩٥. البخاري ، الشهادات (٢٤٥٧)

وحدثنا أحمد قال : ونا أبو داود، نا شعبة، أخبرني أبو جمرة. قال : سمعت زهدم بن مضرب قال : سمعت عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال بهز: خيركم قرني.

وقال أبو داود : خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

قال عمران : ولا أدري أذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال : ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن ".

المطلب الثالث : التنبيه على زيادات الرواة :

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله [1]:

("حدثني جدي، نا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن أبي عروبة، وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا محمد، نا شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : المملوك بين الرجلين يعتق أحدهما نصيبه قال : يضمن[2] ".

زاد جدي في حديثه قال : يضمن بقيته، فإن لم يكن له مال استسعي العبد في ثمن رقبته غير مشقوق عليه ".

في هذا المثال نص الإمام البغوي رحمه الله على زيادة شيخه وهو جده ،على رواية شيخه الآخر عبد الله بن احمد بن حنبل، وعلى هذا سار في سائر كتابه.

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله [3]:

"حدثنا سريج وعمرو الناقد، وابن عباد قالوا : نا سفيان، نا عمرو عن إسماعيل الشيباني قال : بعت ما في رؤوس نخلي بمائة وسق إن زاد فلي، وإن

---

(1) البغوي ، الجعديات ٢٩٥/١- - ٩٧٧.

(2) مسلم ،العتق (٢٧٥٩)

(3) البغوي، الجعديات ٤٨٠/١ - ١٦٦٨.

نقص فعلي، فأتيت ابن عمر، فقال : نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن ذاك. زاد عمرو وابن عباد في حديثهما : إلا أنه رخص في العرايا ".

مثال ثالث : قال الإمام البغوي رحمه الله[1] :

"حدثني جدي : نا أبو النضر،

وحدثني علي بن مسلم، نا أبو داود قالا : نا شعبة عن عمرو، عن جابر قال : كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني العزل-.

زاد أبو داود، والقرآن ينزل.

وفي حديث أبي داود أيضا : أسمعته من جابر؟ قالا : لا.

في المثال السابق نص الإمام البغوي رحمه الله على زيادة شيخ شيخه أبي داود على رواية أبي النضر.

وعلى هذا المنهج سار الإمام البغوي في بقية رواياته، إذ يبين ما يزيد الرواة من شيوخه على غيرهم ،وكذلك يذكر ما يزيده الرواة من شيوخ شيوخه على من رواه معهم أيضا ".

[1] البغوي ، الجعديات ٤٦٧/١ - ١٦٢٣

المبحث الثاني : الاختصار في المتن :

من الفنون التي أتقنها الإمام البغوي رحمه الله في الصناعة الحديثية اختصار المتن، فطالما اختصر الإمام البغوي المتون حرصا على عدم الإطالة في كتابه، وكان في اختصاره للمتن يلتزم الدقة .

ولقد سار الإمام البغوي في هذا الفن على ثلاثة اتجاهات :

المطلب الأول : أن يذكر المتن عقب الإسناد الأول ثم يذكر الأسانيد الأخرى ويقول مثله أو نحوه، أو معناه، أو مثل حديث فلان:

المثال الأول [1]: قوله "مثله" عقب الحديث الثاني :

قال الإمام البغوي رحمه الله :

- "حدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

- حدثنا عبد الله بن مطيع، ناهشيم...(ح).

- وحدثني جدي وأبو خيثمة وزياد بن أيوب...

قالوا : نا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، **مثله.**

في هذا المثال بعد أن ذكر الحديث بسنده ومتنه، تابعه بحديث آخر ذاكرا إسناده دون متنه، ثم قال مختصرا للمتن: "مثله."

وأحيانا كان يذكر عبارة "بمثل هذا "عقب الحديث الثاني :

مثاله : قول الإمام البغوي رحمه الله [2]:

("حدثنا علي أنا شعبة، عن أبي صخرة جامع بن شداد قال : سمعت حمران ابن أبان يحدث أبا بردة في مسجد البصرة، وأنا قائم معه – أنه سمع

---

(1) البغوي، الجعديات ٤٠٨/١ - ١٤٤٦-١٤٤٨.

(2) المرجع السابق ١٦٤/١ - ٤٧٦- ٤٧٧.

عثمان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتم الوضوء كما أمـــر الله تبارك وتعالى، فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن [1].

- حدثني جدي نا حسين بن محمد نا شعبة، عن هشام بن عروة عن أبيـــه سليمان بن يسار، عن عثمان **بمثل هذا)** .

المثال الثاني : قوله عقب الحديث الثاني نحوه [2]:

(حدثنا جدي، نا عبيدة بن حميد (ح).

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير، عن منصور، عـــن إبراهيـــم، عـــن علقمة، عن عبد الله : أن النبي صلى اله عليه وسلم لعن الواشمات والموتشـــمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله. واللفظ لجدي.

حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، وزياد بـــن أيـــوب قـــالا : نـــا أبـــو داود الحفري(ح).

وحدثنا هارون بن عبد الله، نا قبيصة (ح).

وحدثنا ابن زنجوية، نا الفريابي... (ح).

وحدثنا إبراهيم بن هانئ، نا عبيد الله بن موسى كلهم عـــن سـفيان عـــن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وســـلم **نحوه)**.

في المثال السابق تتضح العبارة التـــي اســـتخدمها الإمـــام البغـــوي فـــي الاختصار، والتي أوردها في نهاية الحديث الثاني.

وقد يقول أحيانا أخرى " ثم ذكر نحوه " أو " نحو حديثه ".

مثال ذلك : قوله الإمام البغوي رحمه الله[3]:

[1] مسلم، الطهارة (٣٣٨) من طريق مسعر عن جامع

[2] البغوي، الجعديات ١/٢٦٨ – ٨٨٨– ٨٨٩.

[3] المرجع السابق ٧٥/٢ – ٢٠٥٣– ٢٠٥٤. مسند أحمد (١٠٧٤٥)

"حدثنا أحمد بن منصور، نا يحيى بن أبي بكير، نا فضيل، عن عطية عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحب الناس إلى الله، وأقربهم منه مجلسا إمام عادل. وإن أبغض الناس إلى الله إمام جائر.

حدثنا أحمد بن منصور، نا محمد بن جعفر، نا فضيل، عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . **ثم ذكر نحوه** ".

المثال الثالث : قوله عقب الحديث الثاني" مثل حديث فلان ".

قد يعين الإمام البغوي رحمه الله الحديث الذي يشبه ما يرويه بقوله في الرواية الثانية وعقب الحديث" مثل حديث فلان" .

مثال ذلك : قال الإمام البغوي رحمه الله [1]:

-" حدثنا أحمد بن المقدام، نا يزيد بن زريع، نا أيوب ، عن عمرو ابن دينار عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المحرم إذا لم يجد إزارا فليلبس سراويل، وإذا لم يجد نعلين فليلبس خفين.

- حدثنيه علي بن مسلم، نا أبو داود...(ح)

وحدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو عمر الحوضي...(ح).

وحدثنا إبراهيم بن هانئ، نا آدم... ([2]) (ح).

وحدثنا ابن زنجويه، نا حجاج... (ح)

قالوا : نا شعبة، أنا عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن زيد قال : سمعت ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم ، **مثل حديث يزيد بن زريع عن أيوب** ".

---

[1] البغوي، الجعديات ٤٧٤/١ - ١٦٤٦-١٦٤٧.

[2] البخاري ، الحج (١٧١٢)

يتضح في هذا الحديث الاختصار الذي ذكره الإمام البغوي ، إذ عقب بعد الرواية بـ "مثل حديث يزيد بن زريع عن أيوب" ، وفي هذا إشارة إلى الدقة التي كان يعمل بها الإمام البغوي رحمه الله.

المثال الرابع : قوله عقب الحديث الثاني بمعناه :

قال الإمام البغوي رحمه الله[1]:

- " وبه عن ثابت، عن أنس قال : كان أبو طلحة لا يكاد يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا إلا يوم أضحى أو يوم فطر.

- حدثنا علي بن مسلم، نا عبد الصمد وأبو داود قالا : نا شعبة، عن ثابت وحميد، عن أنس بن أبي طلحة معناه ".

الإمام البغوي رحمه الله نادرا ما استخدم هذه العبارة عقب الأحاديث.

المطلب الثاني : أن يورد اسنادا مختصرا إلى نقطة الإلتقاء مع الإسناد الأول ويعطف عليه.

أبدع الإمام البغوي رحمه الله في اختصار الأسانيد والمتون، ومن هذه الإبداعات في الاختصار،أنه كان في أحيان كثيرة يورد إسنادا مختصرا إلى نقطة الالتقاء مع الإسناد الأول، ويعطف عليه بقوله "بإسناده مثله" أو "نحوه".. فيحذف جزءا من الإسناد، بالإضافة إلى حذف المتن كاملا.

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله [2]:

- "حدثنا علي، أنا شعبة، عن يزيد الرشك قال : سمعت معاذة العدوية تقول: سألت عائشة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت: أربعا ويزيد ما شاء الله عز وجل.

---

[1] البغوي، الجعديات ٣٩١/١- ١٣٦٧- ١٣٦٨.

[2] المرجع السابق ٤٣٢/١- ١٥٣١- ١٥٣٢.

- روى هذا الحديث غندر وأبو داود أبو النضر عن شعبة مثل رواية علي بن الجعد.

حدثني عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن غندر...(ح).

وحدثني علي بن مسلم، نا أبو داود...(ح).

وحدثني علي بن سهل، نا أبو النضر.

كلهم عن شعبة **بإسناده مثله ".**

في هذا الحديث يتضح اختصار الإمام البغوي جزءا من السند بالإضافة إلى اختصار المتن كاملا في الروايات الأخيرة.

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله[1]:

(حدثنا خلاد، نا النضر بن شميل، أنا شعبة، أنا عبد ربه بن سعيد، نا أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحارث عن المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثنا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن شعبة أنا عبد ربه ابن سعيد قال : سمعت أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء، سمع عبد الله بن الحارث يحدث عن المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الصلاة مثنى مثنى ، تشهد في كل ركعتين، وتبأس، وتمسكن، وتضع يدك ، وتقول : اللهم، اللهم، فمن لم يفعل فهي خداج.

قال شعبة : فأقول له : أعني لعبد ربه، صلاته خداج؟ فيقول: صلاته خداج . ولفظ الحديث لأبي داود.

- حدثنا علي بن داود، نا آدم، نا شعبة، نا عبد ربه أخو يحيى بن سعيد، عن رجل من أهل مصر يقال له: أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ، **بإسناده نحوه).**

---

[1] البغوي، الجعديات ١/ ٤٥٣- ١٥٨٦-١٥٨٧.

وفي هذا الحديث كذلك حذف الإمام البغوي جزءا من الإسناد، بالإضافة إلى حذفه لكامل المتن في الرواية الأخيرة طلبا للاختصار، ثم قال: "بإسناده نحوه".

والأمثلة على ذلك كثيرة.

المطلب الثالث : أن يورد الإسناد كاملا وجزءا من المتن ثم يختصر الباقي.

نادرا ما كان الإمام البغوي يقوم بمثل هذا الاختصار، وهو فن من فنون اختصار المتن، إذ يورد الإسناد كاملا وجزءا من المتن إلى نقطة الالتقاء، ثم يحذف الباقي.

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله[1]:

(حدثنا أبو الربيع الزهراني، نا أبو وكيع الجراح بن مليح، عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود قال : قال : يعني رجل : يا رسول الله، أنتداوى؟ قال : نعم تداووا، فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، عليكم بألبان البقر، فإنها ترم من الشجر.

- حدثنا ابن زنجوية، نا الفريابي ، ومحمد بن كثير، عن سفيان عن، قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود ، وقفة الفريابي، ورفعه ابن كثير – قال: ما أنزل الله داء ... وذكر الحديث).

---

[1] البغوي، الجعديات ٢/٩٠-٢٠٩٢ -٢٠٩٣.

المبحث الثالث : منهجه في تكرار الأحاديث :

سار الإمام البغوي رحمه الله على منهج محدد في تكرار الأحاديث، وبما أن الإمام البغوي رتب كتابه على الشيوخ، فإنه قد يروي عن عدة شيوخ حديثا معينا، مما يجعل الإمام البغوي رحمه الله يضع الحديث تحت ترجمتهم جميعا.

ومن النظر في الأحاديث المكررة، وجدت أن لتكرار الأحاديث عند الإمام البغوي فوائد عديدة، من بيان الاختلاف في اللفظ، أو المتابعة .

أما التكرار الذي قام به الإمام البغوي فقد سار باتجاهين ، تكرار الحديث بالسند والمتن ،وتكرار الحديث بسند آخر غير الأول.

المطلب الأول : تكرار الحديث بالسند والمتن :

أ - أن يكرر الحديث مرة ثانية تحت الترجمة المختصة به:

فقد يكون الإمام البغوي قد ترجم لشيخين في الحديث فيورده تحت ترجمة هذين الشيخين، وغالبا ما يكرر الإمام البغوي الحديث لهذا السبب.

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله :

-" حدثنا علي، أنا شعبة وهشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لأمتي في بكورها"[1].

- "حدثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا علي قال : أخبرنا شعبة وهشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لأمتي في بكورها"[2].

---

[1] البغوي، الجعديات ٤٩٤/١ - ١٧٢١. سنن الترمذي ، البيوع (١١٣٣)

[2] البغوي، الجعديات ٢١١/٢ - ١٧٢١- بعد ٢٤٧٥.

هذان الحديثان رواهما الإمام البغوي رحمه الله في موضعين مختلفين، رغم أنهما اتفقا في السند والمتن، إلا أن الإمام البغوي أورد الأول عند ترجمة شعبة عن يعلى بن عطاء، وأورد الحديث الثاني عند ترجمة شيخ الإمام علي بن الجعد وهو هشيم. وذلك لأن الرواية جاءت بالقرن بين شعبة وهشيم.

ولما كان الإمام البغوي قد ترجم لهذين الشيخين من شيوخ ابن الجعد ،أورد الرواية تحت مرويات كل منهما.

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا علي، أنا شعبة وأبو معاوية، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"[١].

" حدثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا شعبة وأبو معاوية الضرير، عن الأعمش عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تسبوا أصحابي فالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"[٢].

هذا الحديثان رواهما الإمام البغوي رحمه الله في موضعين مختلفين، روى الأول تحت ترجمة شعبة عن الأعمش.

وروى الحديث الثاني عند ترجمة أبي معاوية الضرير. وذلك سيرا على منهجه الذي اختطه بإيراد كل الروايات التي بسنده عن هؤلاء الشيوخ.

ب- أن يكرر الحديث مرة ثانية وذلك للمتابعة:

أحيانا يورد الإمام البغوي الحديث مرة ثانية بسنده ومتنه تحت ترجمة لا ترتبط به، وذلك لمتابعة حديث آخر.

---

(١) البغوي، الجعديات ١/٢٣٢. -٧٣٧ البخاري ، المناقب (٣٣٩٧)

(٢) المرجع السابق ٢/٢٠٩ بنفس الترجمة السابقة تحت الترجمة ٢٤٧٢-.

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي إسحاق قال : سمعت هبيرة ابن يريم يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول : فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"[١].

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن أبي إسحاق قال : سمعت هبيرة يقول : سمعت عبد الله يقول : من لقي عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على قلب محمد"[٢].

أورد الإمام البغوي رحمه الله الحديث الأول تحت ترجمة أبي إسحاق عن هبيرة ، وهو في موضعه الصحيح إذ أن الحديث من رواية أبي إسحاق عن هبيرة. ،

أما الحديث الثاني، فقد كرره الإمام البغوي رحمه الله تحت ترجمة إسرائيل ابن يونس عن أبي إسحاق، وذلك عندما احتاج إليه كمتابعة لحديث بنفس متنه، رواه إسرائيل وزهير عن أبي إسحاق.

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا شبابة بن سوار الفزاري، نا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بجسار داره أو بدار جاره"[٣].

"حدثنا به أحمد بن إبراهيم، نا شبابة، نا شعبة، عن قتادة عن الحسن، عن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بدار جاره أو بجار داره"[٤].

---

[١] البغوي، الجعديات ١٤٨/١ – ٤٢٨.

[٢] المرجع السابق ٤٧/٢ – ٤٢٨ تحت ترجمة رقم ١٩٥٨.

[٣] المرجع السابق ٢٩٩/١ – ٩٩١. الترمذي ،البيوع (٣٠٥٢)

[٤] البغوي، الجعديات ٣٩٠/١– ٩٩١ تحت ترجمة ١٣٦٠.

في هذا المثال أورد الإمام البغوي الحديث الأول تحت ترجمة قتادة عن الحسن، وهو في بابه، إذ أن الحديث من رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن.

أما الحديث الثاني، فقد كرره الإمام البغوي رحمه الله تحت ترجمة شعبة عن يونس بن عبيد. ورغم أن يونس بن عبيد ليس من رواة الحديث، إلا أنه أورده متابعة لحديث رواه شعبة ،عن يونس ابن عبيد ، عن الحسن، جاء بالمتن نفسه.

وقد يحصل أن يكرر الإمام البغوي الحديث مرة ثانية، بالسند نفسه مع اختلاف طفيف بالمتن واتفاق في المعنى .

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل إنهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يكون مختوما، فاتخذ خاتما من فضة. فإني لأنظر إلى بياضه في يده صلى الله عليه وسلم"[1].

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة قال : سمعت أنس بن مالك، أن النبي صلى الله وسلم، اتخذ خاتما من فضة، ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

في المثال السابق يلاحظ أن الحديث جاء بسند واحد، إلا أنه حصل اختلافا في طريقة السماع، إذ جاء الأول بالعنعنة (قتادة عن أنس) ، والحديث الثاني جاء بالسماع (قتادة سمعت أنسا) ، رغم أن الحديثين جاءا تحت ترجمة واحدة وهي ترجمه قتادة عن أنس بن مالك. بالإضافة إلى اختلاف كذلك في المتن إذ جاء الحديث الثاني مختصرا من الاول، وأضاف عبارة لم توجد في الحديث الثاني، وهي (ونقش فيه محمد رسول الله صلى اله عليه وسلم).

---

(١) البغوي ، الجعديات ٢٨٢/١ – ٩٢٨-٠.

(٢) المرجع السابق ٢٨٣/١ – ٩٣٠.

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله :

"حدثنا يحيى، نا قيس، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر، فأطلع رجل رأسه في المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر، فقال النبي صلى اله عليه وسلم : لا وجدت، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له"(١).

"وباسناده عن ابن بريدة، عن أبيه قال : شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما سلم قام رجل فقال : من دعا للجمل الأحمر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا رد الله عليك ضالتك"(٢).

في هذا المثال جاءت الروايتان تحت ترجمة واحدة ،وهي ترجمة "قيس ابن الربيع الأسدي" ، أحد رواة الحديث.

ومن الملاحظ أن السند متفق في الروايتين، رغم أن الرواية الأولى بينت أن ابن بريدة هو سليمان، أما الثانية فلم تذكر ذلك، فهذه فائدة اشتملت عليها الرواية الأولى.

وبالنسبة للمتن فمن الواضح وجود اختلاف في اللفظ دون المعنى. ولهذا السبب يبدو أن الإمام البغوي رحمه الله كرر الحديث أو سمعه مرتين مختلفتين.

المطلب الثاني : تكرار الحديث بسند آخر :

قد يكرر الإمام البغوي الحديث بسند آخر ،وذلك حسبما تقتضيه الحاجة وأسبابه في ذلك عديدة:

أ - أن يكرر الحديث مرة ثانية تحت الترجمة المختصة به:

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله :

---

(١) البغوي، الجعديات ٩٢/٢ - ٢٠٩٩. مسلم ،المساجد ومواضع الصلاة (٨٨١)

(٢) المرجع السابق ٩٣/٢ - ٢١٠٢.

"حدثنا علي، أنا شعبة عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً"(١).

"حدثنا علي، أنا أبو جعفر، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً"(٢).

قد يكرر الإمام البغوي الحديث مرة أخرى بالمتن نفسه ، ولكن بسند آخر، لأن في الرواية شيخ آخر ترجم له ، مما يجعله يكرر الرواية تحت كل ترجمة.

وفي هذا المثال جاء الحديث الأول في بابه، تحت ترجمة شعبة وأحاديثه عن الأعمش وهو من رواة الحديث.

أما الرواية الثاني فقد كررها الإمام البغوي كذلك في بابها إذ جاءت تحت ترجمة أبي جعفر الرازي وأحاديثه وهو أحد رواة الحديث.

ب- أن يكرر الحديث مرة ثانية لبيان الزيادة في أحدهما:

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله(٣):

أخبرنا عبد الله قال : (حدثنا على بن الجعد قال : أخبرنا شعبة، عن عمرو ابن مرة قال : سمعت أبا وائل عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كتب لها أجر، ولزوجها مثل ذلك، وللخازن مثل ذلك، من غير أن ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً ، لزوجها بما اكتسب، ولها بما أنفقت.

قال أبو القاسم بن منيع: روى هذا الحديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة.

---

(١) البغوي، الجعديات ٢٣١/١ - ٧٣٦. الترمذي ، الأدب (٤٣٥٦)

(٢) المرجع السابق ٣٩٩/٢ - ٣٠٢٣.

(٣) المرجع السابق ٣٠/١ - ٧٦-٧٧.

ورواه شعبة أيضاً ،عن الأعمش ومنصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة.

" أخبرنا عبد الله قال : نا علي بن الجعد، قال : أنا شعبة، عن منصور والأعمش ،عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، مثله

وزاد فيه : "غير مفسدة [1] ").

يظهر من المثال السابق سبب تكرار الإمام البغوي للحديث، إذ أنه أورد في الحديث الثاني زيادة في المتن ، لذلك أتى بتلك المتابعة، كما أن الحديث الأول جاء تحت ترجمته المختصة به، وهي شعبة ،عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل.

أما الحديث الثاني فقد كرره الإمام البغوي لمتابعة الحديث الأول وبيان الزيادة.

والأمثلة على ذلك كثيرة.

ج- أن يكرر الحديث مرة ثانية لإظهار اختلاف اللفظ:

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله [2]:

(حدثنا علي، أنا شعبة، أخبرني أبو التيَّاح قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البركة في نواصي الخيل.

" حدثنا أبو خثيمة ، نا وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي التيَّاح عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الخيل في نواصيها الخير [3] " .

جاء الحديثان في المثال السابق تحت ترجمة واحدة، وهي ترجمة وأحاديث أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي، وهو أحد رواة الحديثين.

ومن خلال النظر في المثال السابق، يظهر سبب تكرار الإمام البغوي رحمه الله للحديث مرة ثانية، إذ جاء الحديث في المرة الثانية مختلفاً في اللفظ عن الأول، بالرغم من اتفاقهما في المعنى.

د - أن يكرر الحديث مرة ثانية لبيان ما فيه من شذوذ :

---

(1) البخاري ، الزكاة (١٣٣٦)

(2) البغوي، الجعديات ١/٤٠١ - ١٤١٤-١٤١٥.

(3) البخاري ، المناقب (٣٣٧٢)

مثال ذلك : قول الإمام البغوي رحمه الله [1]:

- (حدثنا نصر بن علي، نا أبي ، نا شعبة، عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا النساء المساجد بالليل.

هكذا حدثنا نصر بن علي.

ورواه غير واحد عن شعبة، لم يقولوا بالليل.

- حدثنا عبد الله بن الهيثم العبدي، نا سعيد بن عامر (ح).

وحدثنا الحسن بن محمد، نا ابن عباد (ح).

وحدثني عمي، نا مسلم قالوا : نا شعبة، عن أيوب، عن نافع ،عن ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا نساءكم المساجد.

- حدثنا أبو الربيع، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله.

جاءت الروايتان في بابهما تحت ترجمة شعبة عن أيوب، وهو أحد الرواة في الحديثين.

إلا أن الإمام البغوي أراد أن يظهرالشذوذ في الحديث الأول، فتابعه بروايات أخرى، وأشار إلى شذوذ الحديث بقوله (ورواه غير واحد عن شعبة، لم يقولوا بالليل).

ثم تابعه برواية أخرى، رواها حماد بن زيد عن أيوب، تؤكد العلة في الحديث الأول.

وعلى هذا المنهج سار الإمام البغوي رحمه الله في بيان الشذوذ في الأحاديث.

ومن أسباب تكرار الحديث عنده إثبات سماع راو روى بالعنعنة، وهو سبب يخص السند، إلا أنني أذكره للفائدة .

قال الإمام البغوي رحمه الله [1]:

---

(1) البغوي، الجعديات ٣٤٤/١ - ١١٨٦- ١١٨٨.

("حدثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب [٢] " .

قال شعبة : فحدثت به الحكم، فكان يأخذ به.

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، نا يزيد بن زريع، نا سعيد، نا قتادة، أن أنساً حدثهم، أن عبد الرحمن بن عوف تزوج أرملة على وزن نواة من ذهب).

في الحديث الأول جاءت رواية قتادة عن أنس بالعنعنة ،أما في الحديث الثاني، ذكر أن قتادة سمعه من أنس.

المبحث الرابع :-منهجه في غريب الحديث وتوضيح المقصود :

المطلب الأول : منهجه في غريب الحديث :

اهتم الإمام البغوي رحمه الله في إيراد أقوال العلماء لبيان ما غرب من معان في الحديث ، ونادرا ما كان يبين غريب الحديث بنفسه .

ومن الأمثلة على ذلك:-قال الإمام البغوي رحمه الله[٣] :

" أخبرنا عبد الله قال :نا علي قال :أنا شعبة ،عمرو بن مرة قال :سمعت عاصما العنزي يحدث عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قال : فكبر ،فقال :الله أكبر كبيرا ،ثلاث مرات،و الحمد لله كثيرا ثلاث مرات ،و سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاث مرات ،اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه ،

قال عمرو :نفخه /الكبر ،ونفثه /الشعر ،وهمزه ،الموته [٤]".

أورد الإمام البغوي في هذا المثال قول عمرو بن مرة في بيان ما غرب من معان في الحديث.

---

[١] البغوي، الجعديات ٢٨٦/١ - ٩٤٢- ٩٤٣.

[٢] مسلم ، النكاح (٢٥٥)

[٣] المرجع السابق ٤٩/١ -١٠٨ سنن أبي داود ، الصلاة (٦٥١)

[٤] همزه / الموته ومعناه : الجنون انظرابن الجوزي ، غريب الحديث ٣٧٧/٢

مثال آخر : قال الإمام البغوي رحمه الله [1]:

"حدثنا علي، أنا شعبة، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناق. قال : بعث عمر رجلا من ثقيف على صدقة، فرآه يوما قد تخلف فقال : ألا أراك متخلفا؟ ولك كأجر غاز في سبيل الله. قال : وإنك لتقول ذاك يا أمير المؤمنين، وإنهم ليقولون : تظلمونا، تحتسبون علينا الصغير، ولا تأخذونها منا؟ قال : احسبها، وإن جاء بها الراعي على كفه، وأنت أيضا فقل لهم: أنا ندع لكم الربى والأكيلة والماخض والفحل " .

قال شعبة : فسألت الحكم عن الربى، فقال : التي تربى ولدها، والأكيلة : السمينة، والماخض : الوالد. والفحل هو الفحل.

في هذا المثال ذكر الإمام البغوي قول شيخ شيخه في معنى ما غرب من معان.

وعلى هذا المنهج سار الإمام البغوي رحمه الله في إيراد أقوال العلماء في الألفاظ الغريبة.

المطلب الثاني : منهجه في توضيح المقصود من الحديث:

ومما اهتم به الإمام البغوي في المتون، توضيح المقصود من الحديث، وغالب ما ذكره الإمام البغوي لتوضيح ذلك، كان أقوالا للعلماء.

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول : قال الإمام البغوي رحمه الله [2]:

"حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى قال : سمعت كعب بن عجرة يقول : معقبات لا يخيب قائلهن، أو فاعلهن،أن يكبر الله

---

(1) البغوي، الجعديات ١/١٠٠- - ٢٢٦.

(2) البغوي، الجعديات ١/٧٠- - ١٤٢. مسلم ، المساجد ومواضع الصلاة (٩٣٧)

أربعا وثلاثين، ويسبح الله ثلاثا وثلاثين، ويحمد الله ثلاثا وثلاثين في دبر كل صلاة. قال الحكم : يعني المكتوبة ".

أشار هنا الإمام البغوي إلى بيان الحكم للمقصود من الصلاة ، إن كانت نافلة أو فريضة.

المثال الثاني : قال الإمام البغوي رحمه الله[1]:

"حدثنا علي، أنا سفيان، عن جابر، عن عطاء قال : جلل بأي ثوب شئت- قال أبو الحسن : يعني أجلة البدن " .

في هذا المثال، ذكر الإمام البغوي رحمه الله بيان شيخه علي بن الجعد المقصود من الحديث، وهذا يدل على اهتمام الإمام البغوي في هذا الجانب من توضيح المتون.

المثال الثالث : قال الإمام البغوي رحمه الله [2] :

(حدثنا علي، أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين، عن أبي رافع قال : لما ولدت فاطمة حسنا -رضي الله عنهما- قالت : يا رسول الله ألا أعق عن ابني يوم سابعه؟ قال: لا، ولكن احلقي شعره وتصدقي بوزنه من الورق على الأوفاض، أو على المساكين.

قال علي، قال شريك، يعني بالأوفاض أهل الصفة- ففعلت ذلك فلما ولدت حسينا فعلت مثل ذلك).

وفي هذا الحديث كذلك ذكر الإمام البغوي رحمه الله قول شيخ شيخه في بيان معنى ما غرب من ألفاظ.

وعلى هذا سار الإمام البغوي في أغلب كتابه.

---

(١) البغوي ،الجعديات ١٠/٢ - ١٧٧٨.

(٢) المرجع السابق ١٥٦/٢ - ٢٣١٥-٢٣٦١ مسند أحمد (٣٥٩٠)

الفصل الخامس

زوائد الجعديات
على الكتب الستة

تمهيد:

لما كثرت كتب السنة التي روت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ،كان من الصعب أن يلم طالب العلم بجميع الكتب لكثرتها ،مما جعل بعض العلماء يصنفون كتب الزوائد ،ويجمعون فوائدها ،وذلك لتقريب السنة النبوية وتيسيرها للمسلمين بعامة، ولعلمائهم بخاصة . إذ أن السنة النبوية مع القرآن الكريم المصدران الأولان لأمور الدين .

تعريف الزائد :

قال الدكتور أكرم ضياء العمري في تعريفه للزوائد من الأحاديث[١] :
" الأحاديث الزائدة في أحد كتب الحديث على ما في بعض الكتب الحديثية الأخرى أو أحدها ".

وعرف الدكتور خلدون الأحدب علم الزوائد تعريفا جامعا فقال[٢] :" علم يتناول إفراد الأحاديث الزائدة ، في مصنف رويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلفه، على أحاديث كتب الأصول الستة، أو بعضها ،من حديث بتمامه، لا يوجد في الكتب المزيد عليها ،أو هو فيها عن صحابي آخر ،أو من حديث شارك فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم ،وفيه زيادة مؤثرة " .
تظهر أهمية الزوائد بعد دراستها وتحقيقها .وقد قمت في هذا الفصل بجمع زوائد الجعديات على الكتب الستة فكانت أربعة وثلاثين ومائة حديث ، وأوردتها بذكر أطرافها وموضع وجودها في الكتاب . فلعل الله ييسر لها من يدرسها ويقف على صحيحها وسقيمها ، وعندها تعرف أهمية زوائد هذا الكتاب .

---

[١] أكرم ضياء العمري ، بحوث في تأريخ السنة ص٣٦٦

[٢] خلدون الأحدب ،زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ١/١٩

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
١-	٢٩٧٣	٣٨٦/٢	أتي النبي ﷺ بابن له وغلام فقال...
٢-	٢٧٢١	٣٠٢/٢	احتبس رسول الله ﷺ عن الصلاة...
٣-	٣٣٧٨	٤٩١/٢	إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ...
٤-	٢٦٥٠	٢٧٦/٢	إذا ميز أهل الجنة فدخل أهل الجنة...
٥-	٢٢٦٦	١٤١/٢	أفاض رسول الله ﷺ على راحلته...
٦-	٣٤٣١	٥٠٣/٢	أقل أمتي الذي يبلغون الستين
٧-	٢٠٥٨	٧٧/٢	أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون
٨-	٥٦٢	١٨٨/١	إن أباك أراد أمراً فأدركه
٩-	٢٨٥٤	٣٤٣/٢	إن أحدكم ليصلي الصلاة وما فاته من وقتها...
١٠-	٢٩٣٤	٣٧٠/٢	أن أسامة بن زيد كان عند عائشة
١١-	٣٤٨٩	٥٢١/٢	إن حسن الصوت زينة للقرآن
١٢-	٢٩٣٧	٣٧١/٢	أن رجلاً جاء يسأل النبي ﷺ عن وقت الصلاة
١٣-	١٦٥١	٤٧٦/١	أن رجلاً كان سمحاً بائعاً ومبتاعاً...
١٤-	٩٧٩	٢٩٦/١	أن رجلاً مات -أراه من أهل الصفة...
١٥-	٩٩٨	٣٠٢/١	أن رجلا يقال له يعلى بن منية...
١٦-	٢٠٨٨	٨٩/٢	أن رجلا يقرأ القرآن الليل كله...
١٧-	٢٠٥٢	٧٥/٢	أن رسول الله ﷺ أخبرنا أنا سنرى بعده أثرة
١٨-	٢٧٦٥	٣١٦/٢	أن رسول الله ﷺ قال لنسائه : ...
١٩-	٢٠٩٥	٩١/٢	أن رسول الله ﷺ نهى أن ينزل الخصم إلا...
٢٠-	٣٣٦٤	٤٨٨/٢	أن الرسول ﷺ نهى عن أكل البصل والكراث...
٢١-	٣٤٦٢	٥١٢/٢	إن لكل نبي حرما وحرمي المدينة...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
-٢٢	١٥٦٦	٤٤٥/١	إن للقبر ضغطه ولو نجا أو سلم أحد...
-٢٣	٣٤٨٠	٥١٨/٢	إن الله ضنناين من عباده...
-٢٤	٣٤٣٧	٥٠٥/٢	إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب
-٢٥	١٩٣٦	٤١/٢	إن من السنة الغسل يوم الجمعة...
-٢٦	٢٠٩٧	٩١/٢	إن النبي ﷺ قد حول إلى القبلة...
-٢٧	٢٨٦٥	٣٤٨/٢	أن النبي ﷺ كان إذا صلى جعل...
-٢٨	٢٩٩٢	٣٩٢/٢	أن النبي ﷺ كـــان يتختـــم فـــي يـــده اليمنى...
-٢٩	١١٧٥	٣٤١/١	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الورق بالذهب
-٣٠	١٠٨٩	٣١٩/١	أنه أتى النبي ﷺ فمسح رأســـه واســـتغفر له...
-٣١	٢٨٣٩	٣٣٩/٢	أنه دخل الكعبة فرأى فيها صوراً...
-٣٢	١٤٢٨	٤٠٥/١	أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال...
-٣٣	١١٢٩	٣٣٠/١	إني لأرجو أن ألقى عيسى بن مريم...
-٣٤	٣٢١٩	٤٤٩/٢	الإيمان قيد الفتك...
-٣٥	٢١٢٦	٩٩/٢	بخ..بخ لخمس : سبحان الله، والحمد لله...
-٣٦	٢٩٤٤	٣٧٤/٢	تخـــرج الدابـــة فتســـم النـــاس علـــى خراطيمهم...
-٣٧	٢٨٥٥	٣٤٣/٢	تزوج رجل من الأنصار امرأة مراسلاً...
-٣٨	١٦٩٦	٤٨٩/١	جاء رجل فسلم على النبي ﷺ ...
-٣٩	٢٩٩٤	٣٩٣/٢	حرم خراج الأمة إلا أن يكون لها عمل...
-٤٠	٣٤٢٨	٥٠٣/٢	الحلم زين للعالم ، ستر للجاهل...
-٤١	٢٩٧٥	٣٨٦/٢	خرج رسول الله ﷺ فـــإذا بـــأبي طلحـــة فقام...
-٤٢	٢٢٦٤	١٤٠/٢	دخلت مع النبي ﷺ تعود زيد...
-٤٣	٢٨١٨	٣٣٢/٢	دخل المسور بـــن مخرمـــة علـــى ابـــن عباس...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
٤٤-	٢٢٧٥	٢/١٤٣	دخل النبي ﷺ علينا وفي البيت قربة معلقة...
٤٥-	٢٥٨٠	٢/٢٥٠	ذكر النار فعظم أمرها ذكراً لا أحفظه...
٤٦-	٢٩٧٠	٢/٣٨٥	ذهبت مع سهل بن سعد إلى قباء فرأيته بال...
٤٧-	١٧٣٤	١/٤٩٩	رأيت رسول الله ﷺ قاء فأفطر...
٤٨-	٢٩٣١	٢/٣٦٨	سألت ربي عز وجل ألا يعذب اللاهين...
٤٩-	٢٩٩٦	٢/٣٩٣	سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المؤمنين ...
٥٠-	٢٨٦٨	٢/٣٤٨	سألت رسول الله ﷺ الشفاعة لأمتي...
٥١-	٢٧٨٠	٢/٣٢٢	سجد رسول الله ﷺ والمسلمون في النجم...
٥٢-	٣٣٣٩	٢/٤٨٠	سمعت رسول الله ﷺ يقول : هن تسع – الإشراك بالله–...
٥٣-	٣٤٤٢	٢/٥٠٧	شهدت عثمان توضأ ثلاثاً...
٥٤-	١٠٩٥، ١١٢٧	١/٣٢٠	صعد ابن مسعود شجرة...
٥٥-	١٣٧٩	١/٣٩٥	صلى بنا أنس، فقام فيما ينبغي...
٥٦-	١٥٢٧	١/٤٣١	صلى رسول الله ﷺ في البيت وسيأتي...
٥٧-	٢٦٩٦	٢/٢٩٤	صلاة الرجل جالساً على نصف صلاته قائماً
٥٨-	٢٦٨	١/١١٣	صلاة القائم على نصف أجر القاعد
٥٩-	١٦٣٦	١/٤٧٠	عن النبي ﷺ يتحرى –يعني في الوهم
٦٠-	٣٤١٩	٢/٥٠١	فإن الذي قرأت هم المشركون
٦١-	٦٢٨	١/٢٠٩	فإن رسول الله ﷺ نهى عن الترثي...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
٦٢ -	٢٠٩٢	٢/٩٠	قال -يعني رجل- يا رسول الله: أنتداوى...
-٦٣	٢٤٠٣	٢/١٨٦	قال رجل :يا رسول الله، إني رجل جبان...
-٦٤	٣٤٦٣	٢/٥١٣	قيل يا رسول الله ما بدو أمرك؟ ...
-٦٥	٢٤٠٠	٢/١٨٥	كان إذا لم يصل أربع ركعات ...
-٦٦	٣٤٧٦	٢/٥١٦	كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى العيد خرج...
-٦٧	٣٠٣٤	٢/٤٠٢	كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير...
-٦٨	٣٠٣٣	٢/٤٠١	كان رسول الله ﷺ يحب الاسم الحسن...
-٦٩	٣٣٦٣	٢/٤٨٧	كان رسول الله ﷺ يدعو بعرفة هكذا...
-٧٠	٢٢٨٧	٢/١٤٧	كان النبي ﷺ إذا سمع المؤذن، يؤذن كما...
-٧١	٣٢٥٥	٢/٤٥٨	كان النبي ﷺ يخطب إلى جنب خشبة...
-٧٢	٢٣١٥	٢/١٥٦	كان يجنب ثم ينام، ثم ينتبه...
-٧٣	١١٩١	١/٣٤٥	كان يصلي بعد الجمعة ركعتين...
-٧٤	٢٩٩١	٢/٣٩٢	كان يلبس نعله اليمنى قبل اليسرى...
-٧٥	٨٦٨	١/٢٦٠	كانت ركعتان من صلاة رسول الله ﷺ ...
-٧٦	١٤٦٠	١/٤١٢	كانت لرسول الله ﷺجمة جعدة...
-٧٧	٢٠٨٩	٢/٨٩	كان رسول الله ﷺ طويل الصمت...
-٧٨	٢٩٨٩	٢/٣٩٢	كرم المرء دينه ، ومروءته عقله...
-٧٩	٢٨٣٣	٢/٣٣٧	كنت مع زيد بن ثابت بالأسواق...
-٨٠	٢٢٦١	٢/١٣٩	كل يمين حلف بها دون الله شرك
-٨١	٢٥٧٢	٢/٢٤٦	كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم...

طرف الحديث	جزء/ صفحة	رقم الحديث	الرقم المتسلسل
كنا نتزود لحوم الأضاحي إلى المدينة...	١/٤٧٨	١٦٥٦	-٨٢
كنا ننزل أو نكون مع النبي ﷺ رفاقا...	٢/٢٨٤	٢٦٦٨	-٨٣
كوى رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة...	٢/٢٧٢	٢٦٣٦	-٨٤
لا تبايعوا بالحصى، ولا تناجشوا...	١/٥٠٥	١٧٥٥	-٨٥
لا تغسلوهم فإن كان جرح أو دم...	١/٤٥٩	١٥٩٨	-٨٦
لا تحقرن من المعروف شيئا...	٢/٤٣١	٣١٣٤	-٨٧
لا تحل لبنت الأخ من الرضاعة أن تنكح...	٢/١٣٨	٢٢٥٩	-٨٨
لا يجلس الرجل بين الرجل وأبنه في المجلس...	٢/٣٨٦	٢٩٧٤	-٨٩
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث...	١/٤٣٤	١٥٣٧	-٩٠
لا يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله...	٢/٦٤	٢٠١٨	-٩١
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...	١/١١٣	٢٦٨	-٩٢
لم ترع، لم ترع، لو أردت ذاك لم تسلط علي...	١/١٧٩	٥٣٢	-٩٣
لم ير جبريل إلا مرتين...	٢/٣٠٣	٢٧٢٤	-٩٤
لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً...	٢/٣١٨	٦٧٦٧	-٩٥
لو كان لابن آدم واديان من مال...	٢/٧٧	٢٠٥٨	-٩٦
لولا أمران لأحببت أن أكون مملوكاً ...	٢/٣٤٨	٢٨٦٦	-٩٧
ليحملن شرار هذه الأمة على...	٢/٥١١	٣٤٥٩	-٩٨
ليخرجن رجال من المدينة رغبة عنها...	٢/٤٨٣	٣٣٥٠	-٩٩
ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما...	٢/٤١٥	٣٢٢٧	-١٠٠
ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير...	٢/٣٥٠	٢٨٧٣	-١٠١

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
١٠٢-	١٦١٠	٤٦٣/١	ما كان لنا طعام على عهد رسول الله ﷺ ...
١٠٣-	٣١٧٧	٤٤٠/٢	مر رسول الله ﷺ بوادي ثمود...
١٠٤-	٢٩٦٥	٣٨٤/٢	منبري على ترعة من ترع الجنة...
١٠٥-	٣١٤٤	٤٣٣/٢	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه...
١٠٦-	٩٥٩	٢٩٠/١	من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار...
١٠٧-	٢٩٨٢	٣٨٩/٢	من استطاع منكم أن لا يأكل كسب الحجام...
١٠٨-	١٧٣٣	٤٩٨/١	من سره أن يجد طعم الإيمان...
١٠٩-	١٣٨	٦٥/١	من سمّع الناس بعمله سمّع الله به...
١١٠-	١٠٩٤، ١١٢٦	٣٢٠/١	من صام من الشهر ثلاثة أيام...
١١١-	٢٠١٧	٦٤/٢	من صلى على جنازة وتبعها كان له قيراطان...
١١٢-	٢٠٥٥	٧٥/٢	من قال إذا استيقظ من منامه...
١١٣-	٣٤٩٢	٥٢٢/٢	من قرض بيت شعر بعد العشاء
١١٤-	٢٣٧٨	١٧٨/٢	من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله يوم...
١١٥-	٩٨١	٢٩٧/١	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة...
١١٦-	٢٢٨٦	١٤٧/٢	من مات وليس عليه طاعة...
١١٧-	٢٢٨٤	١٤٦/٢	من مثّل بذي روح ثم لم يتب...
١١٨-	٢٣٣٠	١٦١/٢	من ولي من أمر المسلمين شيئاً...
١١٩-	٣٤٦٠	٥١٢/٢	نهى رسول الله ﷺ عن ذبائح نصارى العرب...
١٢٠-	١٦٦٨	٤٨٠/١	نهى رسول الله ﷺ عن ذلك...
١٢١-	٣٤٦١	٥١٢/٢	نهى رسول الله ﷺ عن الذبيحة أن تفرس...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	جزء/ صفحة	طرف الحديث
١٢٢-	١٧٣١	٤٩٨/١	نهى رسول الله ﷺ عن كسب الجارية...
١٢٣-	٢٩١٠	٣٦١/٢	نهي رسول الله ﷺ عن الخطفة والنهبة...
١٢٤-	٣٠٠٨	٣٩٦/٢	نهى رسول الله ﷺ عن النهبة...
١٢٥-	٢٨٤٧	٣٤١/٢	نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والخلسة...
١٢٦-	٢٩٨٣	٣٨٩/٢	النحر يوم تنحرون، والفطر يوم...
١٢٧-	٢٠٥٦	٧٦/٢	الهالك في الفترة والمعتوه...
١٢٨-	٢٩٧٢	٣٨٦/٢	وقف رسول الله ﷺعلى قتلى أحد...
١٢٩-	٣١٠٠	٤٢٢/٢	الوضوء مما يخرج وليس مما يدخل...
١٣٠-	٣١٩١	٤٤٣/٢	يا أبا حمزة صل لنا صلاة رسول الله ﷺ...
١٣١-	٢٣١٥	١٥٦/٢	يا رسول الله ألا أعق عن ابني...
١٣٢-	١٥٩	٧٨/١	يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر
١٣٣-	٢٨٢٩	٣٣٥/٢	يبايع لرجل بين الركن والمقام...
١٣٤-	٢٩٩٣	٣٩٣/٢	يسلم الصغير على الكبير...

الخاتمـــة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته يجـزي المحسـنين ويغفر لذوي الزلات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادع بـالحق ومبـدد الظلمات.

وبعد نهاية المطاف مع الإمام البغوي ، والتجوال في مرابع كتابه الجعديات ، يستقر بي المقام لأسطر الخلاصة التي تعبر عن رؤيتي الشخصية لدراسة كتابـه ومنهجه فيه بمختلف جوانبه، وموضوعاته، سائلاً المولى عز وجل أن أكون قـد وفقت في عرض رسالتي.

وهذه هي النتائج:

أولاً : البغوي هو أحد الأئمة المتمكنين في عصره من علم الحديث، الـذي أخـذه عن علماء جهابذة مثل علي بن الجعد ، فحصل له علو الإسناد. وحصـل على علوم كثيرة وتبحر فيها .

ثانياً : تفنن الإمام البغوي في عرضه لكتابه، فجعله جامعاً لموضوعات عدة مـن أحاديث ، وتراجم ، وفتاوى، مما أضفى عليه صبغة متمـيزة عـن بقيـة الكتب التي دونت في عصره.

ثالثاً : يبدو جلياً في الجعديات شدة اهتمام الإمام البغوي بـتراجم الشـيوخ حتـى جعلها تزيد على ثلث الكتاب، مما جعله مصدراً مهماً لكتب التراجم.

رابعاً : يظهر علم البغوي في العلل من خلال الإشارات التي كان يضعـها عنـد كثير من الروايات المعللة، وبيان ما فيها من إرسال أو إنقطـاع أو غـير ذلك.

خامساً : من أبرز الأمور التي أبدع فيها الإمام البغوي الصناعة الإسنادية، إذ أنـه أخرجها إخراجاً مميزاً، فتارة يفرد كل إسناد مع متنـه، وأخـرى يعـدد الأسانيد ويخرجها في قالب واحد ، فيكون العطف على الشيوخ أو التحويل بين الأسانيد ، وثالثه يجمع بين العطف علـى الشـيوخ والتحويـل بيـن الأسانيد.

كما أنه كان أحياناً كثيرة يورد أكثر من متن تحت إسناد واحد.

سادساً : من الخصائص التي تميز بها منهج الإمام البغوي، أنه كان ينبه على مسائل عديدة تتعلق برجال الإسناد. وعادة ما ينبه على الاختلاف في طرق التلقي وصيغها، وغالباً ما كان يذكر مدار الروايات مما يسهل دراستها.

سابعاً : ومن الأمور التي أضفت على كتابه طابعاً مميزاً ،عمله في المتون، إذ كان له عمل مبرز في ذلك، فقد كان ينبه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون، وعند اختصاره للمتون كان ينبه على ذلك , كما أنه كان لا يكرر الحديث إلا لفائدة .

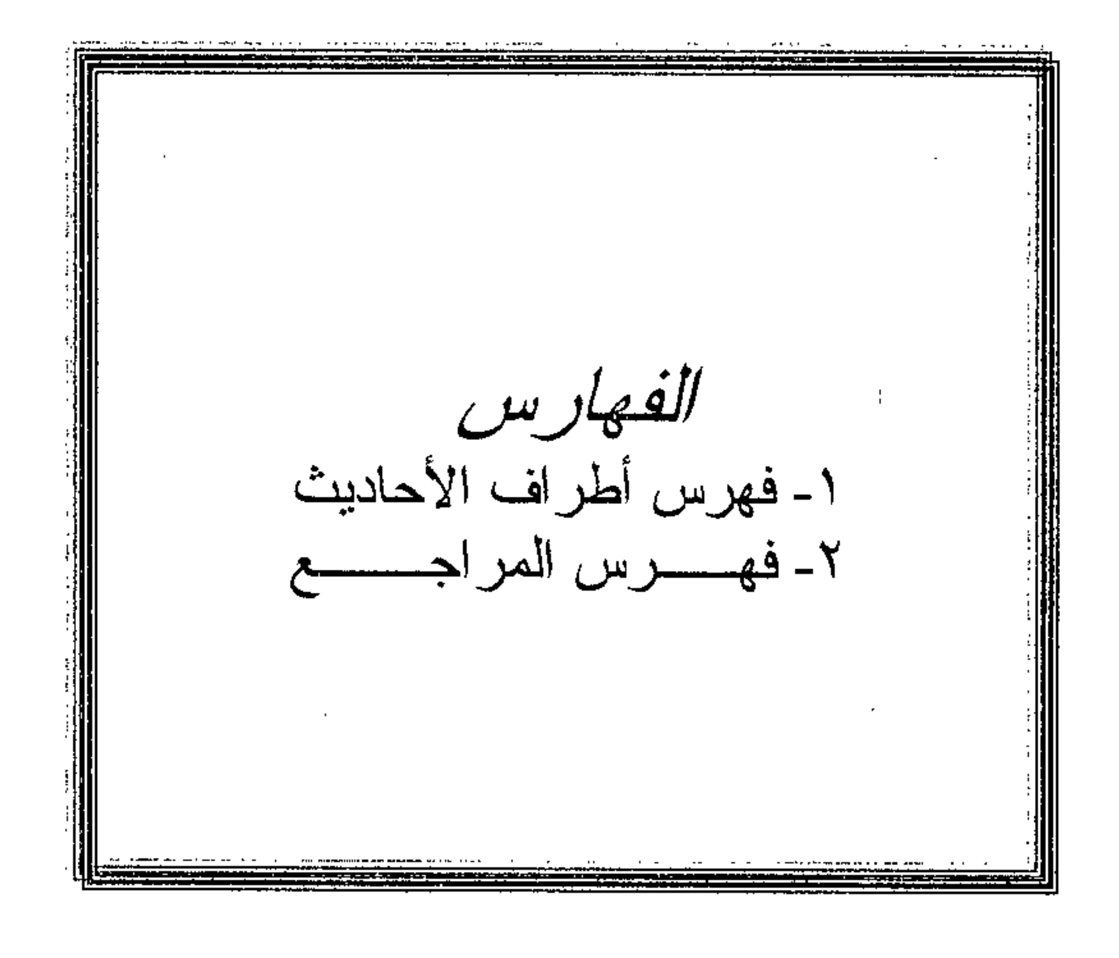
ثامناً : علم الإمام البغوي أثرى الكتاب مما جعله عمدة في ميادين التراجم والأحاديث. فكان مرجعاً لمن كتب في التراجم بالوقت نفسه الذي كان فيه مرجعاً لكتب الرواية.

التوصيات :

أدعو الدارسين في ميدان الدراسات العليا إلى دراسة وتحقيق زوائد الجعديات على الكتب الستة، فهي تستحق لأن تفرد في رسالة كاملة لما تحمل من أهمية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مالك سيف الدين القواسمي



الفهارس

١- فهرس أطراف الأحاديث

٢- فهــــرس المراجـــــع

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
١-	٤٥٧-٤٦١	٧٧	اتقوا النار ولو بشق تمرة
٢-	٢٩٦٩	١١٢	أتي رسول الله ﷺ بقدح وعن يمينه غلام...
٣-	٢٥٢٣	١٠٩	أدع لي زيداً وقل له يجيء بالكتف والدواة...
٤-	٩٦٥	٦٨	إذا أفلس الرجل فوجد رجل عين ماله...
٥-	٧٦-٧٧	١٤٣	إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها...
٦-	١٤٤١- ١٤٤٥	١٠٠،١٠٥	إذا دخل أحدكم الخلاء...
٧-	١١٩٢	٧١ ،٦٩،	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان...
٨-	٢٨٠٢- ٢٨٠٧	٧٠ ،٩٦، ١٠٠، ١٢١	إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة...
٩-	١٦٨٥- ١٦٨٨	١٢٢	استأذنت على النبي ﷺ ...
١٠-	٣٠٧٨- ٣٠٨٤	٨١	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء...
١١-	٨٩٦	٩٠	أما بلغك أن رسول الله ﷺ قد برئ...
١٢-	١٣٥١- ١٣٥٣	٩١	انكسفت الشمس على عهد...
١٣-	٢٠٥٣- ٢٠٥٤	١٣٣	إن أحب الناس إلى الله...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
١٤-	٢٥٢٧	١١٠	إن الجنة سجسج لا حر فيها...
١٥-	٣٠٥٨	١٠٥، ١١٧	إن الذي يشرب في إناء...
١٦-	١٢٦٦	١٥٦	أن رجلاً مدح رجلاً...
١٧-	١٦٣٢	٩٢	أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل مما غيرت...
١٨-	٢٧٩٥-٢٧٩٩	٧٥	أن رسول الله ﷺ كان إذا جدّ به السير...
١٩-	٩٤٢-٩٤٣	١٤٥	أن عبد الرحمن تزوج امرأة...
٢٠-	٨١٩	١٠٨	إن مما أدرك الناس من كلام...
٢١-	٩٣٠-٩٣١	٩١	أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً...
٢٢-	٣٢٠	١٥٩	أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم...
٢٣-	١٦٥٩-١٦٦١	١٠٧	ان النبي ﷺ خرج من الخلاء...
٢٤-	١٣٥٢	٩١	أن النبي ﷺ صلى في الكسوف...
٢٥-	٢٦٩٤	١٥٥	أنها وصفت لها من وجع بها، سمن بقر...
٢٦-	٢٨٨٥-٢٨٩١	٨٣	أنه رأى النبي ﷺ يستلقي، ثم ينصب...
٢٧-	١٥٣٨	١١٨	أنه سئل أيعرف أهل الجنة...
٢٨-	٢٥٢٨	١١٠	أنه لم ير بأساً بقضاء...
٢٩-	٢٨١٥	١١٢	إني أنظر إلى ما ورائي كما أنظر...
٣٠-	٨٩٦-٨٩٧	٩٠	أني بريء ممن حلق أو سلق أو خرق...

طرف الحديث	صفحة	رقم الحديث	الرقم المتسلسل
إني لأرجو إن طال بي العمر...	٦٧	١١٢٩	-٣١
بعث عمر رجلاً من ثقيف...	١٤٧	٢٢٦	-٣٢
بعث ما في رؤوس نخلي...	٩٥	١٦٦٨	- ٣٣
البركة في نواصي...	١٤٤	١٤١٤	-٣٤
تسحروا فإن في السحور بركة...	١٠٧	-١١٤٣ ١١٤٩	-٣٥
تقتل عماراً الفئة الباغية...	٩٤	١٦٤١	-٣٦
توضؤا مما غيرت النار...	٩٢	١٦٣٤	-٣٧
جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة...	١٢٩	١٢٩٢	-٣٨
جلل بأي ثوب شئت...	١٤٨	١٤٢	-٣٩
الجار أحق...	١٤٠	٩٩١	-٤٠
الحياء من الإيمان...	١١٧	-٢٨٩٩ ٢٩٠٠	-٤١
خير أمتي قرني...	١٢٩	-١٢٩٤ ١٢٩٥	-٤٢
ذهبت مع سهيل بن سعد إلى قباء...	١٢٧	٣٩٧٠	-٤٣
ذهب رسول الله ﷺ ليقضي حاجته...	١٢٧	٢٩٣٨	-٤٤
رأى النبي ﷺ يصلي...	١٤٦	١٠٨	-٤٥
رأى رسول الله ﷺ توضأ...	١٠٨	٨٢١	-٤٦
رأيت رسول الله ﷺ يكبر في كل رفع...	١٠٩	٢٥٢٥	-٤٧
سألت ابن عباس عن قوله...	١٠٩	٨٢٤	-٤٨
سألت الله عز وجل الشفاعة...	١٢٨، ٩٨	٢٨٦٨	-٤٩

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
٥٠-	١٥٣١- ١٥٣٣	٨٤، ١٣٥	سألت عائشة هل كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى...
٥١-	١٦٨٣	١١٢	سمعت ابن عباس ورأى غلماناً...
٥٢-	١١١١	٩٩	سمعت أنساً سئل عن هذه...
٥٣-	٢٩٠٦- ٢٩٠٩	٨٥	سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن أكل كل ذي ناب...
٥٤-	٢٥٣٠	١١٠	سمعت صلة بن زفر يقرأ...
٥٥-	١٦٣٩	٩٤	سمع منادي النبي ﷺ ينادي في ليلة مطيرة...
٥٦-	٣١٨٥	٨٢	شهدت وليمة لرسول الله ﷺ ما فيها خبز...
٥٧-	١٠٩٥	١١١	صعد ابن مسعود شجره...
٥٨-	٢٠٩٩	١٤٢	صلى النبي ﷺ الفجر فأطلع رجل رأسه...
٥٩-	٢٥٢٩	١١٠	الصلاة لا يقطعها شيء...
٦٠-	١٥٨٦- ١٥٨٧	٩٨، ١٣٦	الصلاة مثنى مثنى...
٦١-	٢٠٩١	٧٢	عليكم بألبان البقر...
٦٢-	١٦٥٣- ١٦٥٥	٨٠	العمرى للوارث...
٦٣-	١١٤٢- ١١٤٣	١١٨	غفار غفر الله لها...
٦٤-	١٦٩٣	١٠٣	قام رسول الله ﷺ للجنازة...
٦٥-	١٦٩١	١٠٢	قتل أبي يوم أحد...
٦٦-	١٥٣٦	١١٦	قد كنت أغتسل أنا ورسول الله...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
٦٧-	٢٥٢٦	١١٠	قدمت المدينة فلقيت...
٦٨-	١٤٨٥	١١٦،٩٩	كان أبو طلحة لا يصوم...
٦٩-	٢١٣١	١٥٧	كان لرسول الله ﷺ شعر قريب من أذنيه...
٧٠-	٨٢٣	١٠٨	كان النبي ﷺ لا يصوم شهراً...
٧١-	١٦٢٤- ١٦٢٥	٧٨	كل بيعين بالخيار ما لم تفرقا...
٧٢-	١٦٢٣	١٣١	كنا نفعله على عهد رسول الله...
٧٣-	٧٣٦، ٣٠٢٣	١٤٢	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً...
٧٤-	١٢٠٦	٩٤	لا تحرم المصة ولا المصتان...
٧٥-	٧٣٧	١٣٩	لا تسبوا أصحابي...
٧٦-	٧٤٥	١١٥	لا تسبوا الأموات...
٧٧-	١١٨٦- ١١٨٨	٩٣،٨٤	لا تمنعوا نساءكم المساجد...
٧٨-	١١٥٧- ١١٥٨	١١١	لا عليكم ألا تفعلوا...
٧٩-	٨٨٥	٧٤	لعن الله المتفلجات والمتنمصات...
٨٠-	٨٨٦	٧٤	لعن الله المتنمصات والمتفلجات...
٨١-	٨٨٧	٧٤	لعن الله الواشمات والمتفلجات
٨٢-	٨٨٨-٨٨٩	٧٤	لعن الله الواشمات والموتشمات...
٨٣-	١٠٦٧- ١٠٦٨	١٥٨	لقي آدم موسى...
٨٤-	٩٢٨-٩٢٩	١٤١، ٩١	لما أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى الروم...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
٨٥-	٨٢٠	١٠٨	لما فتح رسول الله ﷺ مكة...
٨٦-	٢٣١٥	١٤٨	لما ولدت فاطمة حسناً...
٨٧-	٨٢٢	١٠٨	لو أن أحدكم أو أحدهم أتى أهله...
٨٨-	١٧٢١	١٣٨	اللهم بارك لأمتي في بكورها...
٨٩-	١٦٤٦	١٣٤	المحرم إذا لم يجد إزاراً فليلبس سراويل...
٩٠-	١٤٦٢- ١٤٦٤	١٢٨	مُرَّ بجنازة على النبي ﷺ فأثنوا خيراً...
٩١-	٢٥٢٤	١٠٩	مر رسول الله ﷺ بالقدور يوم خيبر...
٩٢-	١٤٢	١٤٧	معقبات لا يخيب قائلهن...
٩٣-	٩٧٧	١٣٠	المملوك بين الرجلين...
٩٤-	١٩٦١- ١٩٦٢	١٠٤	من أتى ساحراً أو كاهناً...
٩٥-	٤٢٨	١٤٠	من أتى عرافاً...
٩٦-	٤٧٦-٤٧٧	١٣٢	من أتم الوضوء كما أمر...
٩٧-	١١٨٩	١٤٦	من اشترى نخلاً قد أبرت...
٩٨-	١٧٧٣	٧٦	من توضأ فبها ونعمت...
٩٩-	١١٨٥	١٠٤	من شرب الخمر في الدنيا...
١٠٠-	٢٣٤٢	٦٧	من كان ذا وجهين في الدنيا كان له...
١٠١-	٢٠٦٣	١٥٧	من كذب على رسول الله ﷺ بني له...
١٠٢-	١٤٤٦- ١٤٤٨	١٣٢	من كذب علي متعمداً...

الرقم المتسلسل	رقم الحديث	صفحة	طرف الحديث
١٠٣-	٢٩١٠	٨٦	نهى رسول الله ﷺ عن الخطفة والنهبة...
١٠٤-	٣٨٤٧	١٥٥	نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والخلسة...
١٠٥-	١١٢٨	٦٨	والله إني لأرجو أن ألقى عيسى...
١٠٦-	٢٠٩٢- ٢٠٩٣	١٣٧، ٧٢	يا رسول الله أنتداوى؟ قال : نعم...
١٠٧-	١٩٣٩	٤٨	يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم...
١٠٨-	١١٩٧	١٠٣	يؤمكم أقرئكم لكتاب الله...

فهرس المراجع:

- الأحدب ،خلدون ، **زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة** ،دار القلم ،دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م

- الألباني، محمد ناصر الدين، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٣٩٠-١٩٧٠م.

- البخاري، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله، **التاريخ الصغير**، المحقق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ط١، ١٣٩٧-١٩٧٧.

- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد،، **تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي**، تحقيق محمد عزيز شمس، الدار السلفية، بومباي- الهند، ط١، ١٤٠٩-١٩٨٨.

- **الجعديات (حديث علي بن الجعد)**، تحقيق وتخريج رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- الجزائري، طاهر، **توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر**، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٤١٦-١٩٩٥.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **مختار الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤.

-ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، **مسند ابن الجعد** تحقيق عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي، مكتبة الفلاح- الكويت، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥.

- **مسند ابن الجعد** ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مؤسسة نادر،بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**، حققه سهيل زكار إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر ١٤١٥-١٩٩٥.

- **غريب الحديث** ،حقق أصوله عبد المعطي أمين قلعجي ،دار الكتب العلمية لبنان – بيروت .

- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، **معرفة علوم الحديث** ، اعتناء معظم حسين، ط٣، ١٩٧٩، دار الآفاق – بيروت.

- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل**، دار الكتب العلمية – بيروت – مصورة عن مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند.

- **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩-١٩٨٨.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، المحقق علي محمد البيجاوي، دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٢-١٩٩٢

- **تهذيب التهذيب** ،دار الفكر – بيروت ،ط١ ،١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

- **فتح الباري**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة-بيروت١٣٧٩.

- **لسان الميزان**، المحقق دائرة المعارف النظامية – الهند، ط٣، ١٤٠٦-١٩٨٦، مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت.

- **نزهة النظر**، المطبعة السلفية، الهند، ١٣٩٤، ١٩٧٤.

- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تحقيق ودراسة ربيع بن هادي عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **الكفاية في علم الرواية** ،دار الكتب العلمية،بيروت -لبنان ،١٩٨٨-١٤٠٩ .

- الخليلي ،الخليل بن عبد الله بن أحمد ،**الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ،

المحقق : د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١.

- الذهبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله ، **تذكرة الحفاظ**، المحقق عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٧٤.

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المحقق : محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١.

- **سير أعلام النبلاء**، المحقق : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة، ط:٩

- **ميزان الإعتدال**، المحقق : علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٥.

- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تحقيق : محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط:٣.

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، **فتح المغيث شرح ألفيةالحديث**،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧-١٩٩٦.

- سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١١-١٩٩١.

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني، **الأنساب**، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٩-١٩٩٩.

- سيد، فؤاد، **فهرس المخطوطات المصورة**، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٨٨.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الراوي** ، تحقيق عرفان عبد القادر حسونه، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣/١٤١٤.

- **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ، ١٤٠٣.

- الشمالي، د. ياسر، **مناهج المحدثين**، الجامعة الأردنية، عمان ، عمادة البحث العلمي.

- ابن الصلاح، أبو عمر بن عبد الرحمن الشهرزوري، **علوم الحديث** ، تحقيق نور الدين عتر دار الفكر المعاصر-بيروت، ط٣، ١٤١٨-١٩٩٨.
- الصنعاني، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني، **توضيح الأفكار** ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧-١٩٩٧.
- الطوالبة، د. محمد عبد الرحمن، **الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه**، دار عمار، عمان - الأردن، ط٢، ١٤٢١-٢٠٠٠.
- عتر، نور الدين، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعة وبين الصحيحن**، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١-١٩٨٨ بيروت.
- **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٢-١٩٩٢.
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، **فتح المغيث**، شرح ألفية الحديث، حققه : محمود ربيع، مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، **الضعفاء**، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.
- العمري ، أكرم ضياء ،**بحوث في تاريخ السنة المشرفة** ، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة ، ط ٥ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٤ م .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله، **الكامل في ضعفاء الرجال**، المحقق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت ط٣، ١٤٠٩-١٩٨٨.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث، طبعة عيسى البابي الحلبي، وشركاه، ط١، ١٩٥٠.

- الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب الشيرازي، **القاموس المحيط**، مطبعة بولاق، المطبعة الأميرية، ط٣، ١٩٨١.
- القاسمي، محمد جمال الدين ، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩-١٩٧٩.
- القضاة، أمين محمد وعامر حسن صبري، **دراسات في مناهج المحدثين**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الدراسات الإسلامية.
- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد المسمى (رجال صحيح البخاري)**، المحقق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، ط١.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت.
- الكتاني، محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- اللكنوي ،محمد عبد الحي ،**الرفع والتكميل في الجرح والتعديل** ،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ،مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب ، ط ٣
- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحاج المزي، **تهذيب الكمال** المحقق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠-١٩٨٠.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة العلمية، طهران، مجمع اللغة العربية.
- ابن ماكولا، محمد بن عبد الغني البغدادي، **تكملة الإكمال**، المحقق عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، ط١.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- أبو نعيم، محمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤.

The Abstract
Of
" Al-Ja'diyat :
studying & criticizing"

By :

Malik Saif Al-Deen Al-Quawasmi

Supervisor :

Dr. Yaser Ahmad Al-Shamali

This study aims to analyze the book named " Al –ja'diyat", written by al-imam " Al –Baghwi ", through out five chapters .The first one includes two introductional sections:

- *1st: An introduction to the writer (Al-imam " Al – Baghwi").*
- *2nd:An introduction to "Al-jadiyat".*

The other four chapters include a detailed descriptive analysis for certain issues related to " Al –Baghwi" approach in "Al-jadiyat".

The second chapter includes two sections:

- 1st:"Al-baghwi" method in criticizing " Al- ruwat" , in mentioning "Al-tarajem" showing his big interest in it . And also how did he deal with "Al –Jarb wa Al-ta'deel" . Where as the second section is specified for his approach in "i'lal Al-riwayat", for that he has got a considerable contribution in exploring "Al'ilal" ,especially in distinguishing between "Al-raf 'u " & "Al-waqfu " ,and between "Alwaslu " & " Al-irsalu " , and also between " Al-inqita'u " & " Al-ittisalu " . And he demonstrated - if found - "Al-wahm " & " Al-shudhudh" in " Al-riwayat".

The third chapter focuses on " Al-sina'ah Al-isnadiyah " in "Al-ja'diyat " upon three sections :

- *1st : The definition of "Al-isnad ".*
- *2nd :"Al-baghwi " approach in demonstrating "Al-asaneed " ,did he deal with "Al-isnad " & "Al-matn " separately , and how he*

- *dealt with mentioning "Al-asaneed "& collecting it in one pattern ,such as "Al-'atfu 'ala Al-shuyoukh ",and itertransfering between "Al-asaneed ".*
- *3rd :The characters of "Al-baghwi " critical approach .*

The forth chapter : the approach of "Al-baghwi " in "Al-mutoon" , including four sections :

- *1st : The distinguishing between "Al-ruwah " in the "Mutoon ".*
- *2nd :The approximation of "Al-mutoon ".*
- *3d: "Al-baghwi " approach in repeating "Al-ahadeeth "*
- *4th: "Al-baghwi" approach in "ghareeb Al-hadeeth ",and proposing the accurate meaning .*
- *# The fifth chapter : The new additions of "Al-ahadeeth "to "Al-kutubu Al-sittah".*

The conclusion : it includes the research results .